كيف نفهم النحو؟

18 ش العرب من شارع 77 المعادى ـ القاهرة
Mobile: 01143679371 ـ 01224068553
Facebook: Seraj for Publishing & Distribution ـ
السـراج للنشـر والتـوزيـع
E ـ mail: seraj.books@gmail.com

كيف نفهم النحو؟

أحمد المنزلاوي

رقم الإيداع : 28672/ 2021

الترقيم الدولي : 978 - 977 - 6578 - 53 - 1

الطبعة الأولى : 2022م – 1443هـ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الناشر: © السـراج للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

بطاقة فهرسة
المنزلاوي، أحمد
كيف نفهم النحو؟/ أحمد المنزلاوي
القاهرة: السراج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١
٢٢٤ص، ١٤,٥ x ٢١,٥ سم
تدمك: ١ ٥٣ ٦٥٧٨ ٩٧٧ ٩٨٩
١- اللغة العربية – النحو
أ- العنوان ٤١٥,١
رقم الإيداع: ٢٠٢١/٢٨٦٧٢

© جميع الحقوق محفوظة لـ السـراج للنشر والتوزيع، ولا يجوز، بأي صورة اقتباس، أو إعادة طبع، أو نشر فى أى صورة كانت ورقية، أو اليكترونية، أو فى وسيلة سمعية، أو بصرية إلا بإذن كتابي مسبق من الدار وإلا تعرض للمساءلة القانونية.

كيف نفهم النحو؟

دليل النحو العربي للمبتدئين

تأليف

كاتب وباحث في التَّاريخ والعُلوم الإسلاميَّة

عضو الاتّحاد الدولي للغة العربيَّة - بيروت

عضو اتّحاد كُتّاب مِصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله..
وبعد..

اللغة هي وعاء التراث الديني والحضاري، فإذا تخلّىٰ الناس عن لغتهم، أو ابتعدوا عنها بوسيلة من الوسائل، أو لسبب من الأسباب؛ زال جانب من هُويتهم، وضاع تراثهم الذي هو حصيلة جهود الأمة فيما مضىٰ من التاريخ.

قال أبو منصور الثعالبيّ: «من أحبَّ الله تعالىٰ، أحبَّ رسوله محمدًا؛ ومن أحب الرسول العربيّ، أحب العرب؛ ومن أحب العرب، أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب علىٰ أفضل العجم والعرب؛ ومن أحب العربية، عُنِيَ بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها. ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان... اعتقدَ أن محمدًا ﷺ خير الرسل، والإسلامَ خير الملل، والعربَ خير الأمم، والعربيةَ خير اللغات والألسنة. والإقبالُ علىٰ تفهُّمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقُّه في الدين»[1].

وما من شكٍّ في وجود جيل نشأ وبينه وبين اللغة العربية فجوة عظيمة، وهُوَّة سحيقة، وانفصال كُلِّيّ، لا أبالغ في ذلك!

(١) من مقدمة كتابه: «فقه اللغة وسرُّ العربية»، ص١٥.

هذا ما استبان لي وأنا أراجع كتابات كثير من المثقفين والأدباء (هكذا ينعتون أنفسهم!)؛ فهي إما كتابات تَعُجّ بالعامّية المبتذَلة، أو كتابات رُصَّتْ بعربية ركيكة، وأحسنها حالًا ما امتلأ بالأخطاء اللغوية الفادحة؛ أخطاء لا ينبغي أن يقع فيها من يمارس الأدب الذي هو فرع من اللغة! وأكثرها أخطاء نحوية؛ فمنها رفْع ما حقَّه النصب، أو نصب ما حقَّه الجر، أو عدم إعمال «كان وأخواتها» و«إن وأخواتها»... وما مِن هذا القبيل.

ودَرْس النحوِ أصبح من أثقل الدروس العلمية! فهو يمثّل حجر عثرة بدايةً من تعليمه في المدارس، إلىٰ أن يترقىٰ الطالب في حياته العلمية. وهذا يعود إلىٰ أسباب عديدة لا داعيَ لنقاشها هنا، لكنها كلها تتلخّص في أسلوب تقديم النحو وشرحه. وهذا ما دعاني لأكتب هذا الكتاب؛ فإنني أعقدُ به صُلحًا بين كلٍّ من لديه خصومة مع النحو، وأحاول أن أُعيد التعرُّف إليه بطرائق ميسَّرة. لا أدّعي أن الكتاب مُنتهىٰ علم النحو، لكنه البداية التي تعمِّق الوشيجة بينك وبينه، وتفتح آفاقك لدراسته والتوسع فيه.

وأرجو من الله تعالىٰ أن يتحقق هذا الهدف!

أهمية علم النحو:

من الأهمية بمكان أن يكون الكاتب أو المتحدث علىٰ دراية بقواعد النحو العربي، أو علىٰ الأقل بأساسياته. فالنحو مختص بضبط آخر الكلمة، فمتىٰ أضعُ الضمة، أو الكسرة، أو الفتحة، أو السكون... إلخ علىٰ آخر حرف في الكلمة؟

انظر إلىٰ كلمة مثل «محمد» في جمل مثل: «جاء محمدٌ»، «ضربتُ محمدًا»، «ذهبتُ إلىٰ محمدٍ»، تجد أن الذي تغيَّر فيها هو آخر حرفٍ من كلمة «محمد»؛ وذلك لتغيُّر مَحَلِّها من الجملة، وهذا هو اختصاص علم النحو. في حين لم يتغير أي حرف من الكلمة نفسها، فتغيُّر الحروف الأولىٰ أو الوُسطىٰ من اختصاص «علم الصرف»، وليس هو موضوعنا في هذا الكتاب.

والتشكيل الذي يتغيَّر في آخر الكلمة يسمىٰ «علامة الإعراب»، لكن توجد كلمات علامة إعرابها بالحروف وليست بالتشكيل، فيتغيّر فيها رسم الكلمة؛ مثل: كلمات الجمع، والمؤنث، والمثنىٰ... إلخ، نقول: (جاء الفلاحون)، فلو كتبناها: (جاء الفلاحين) فهذا خطأ واضح جدًّا.

لماذا «الفلاحون» وليس «الفلاحين»؟ هذه وظيفة علم النحو.

لذلك لا يستسهل الكاتب أو المتحدث الأمر فيترك التشكيل كليةً من أجل أن يتفادىٰ الأخطاء النحوية، إن فعل هذا مع التشكيل، فكيف سيفعل مع التغيير الذي يحدث علىٰ رسم الكلمات؟

ومن ثم فإن علم النحو مهم في الحياة كلها؛ لأنه الضابط لمعاني الكلمات. فكلنا نتكلم باللغة، وفي الوظائف الرسمية سنحتاج أن نضع تقاريرها بالفصحىٰ، فإن كُنت مُحاسبًا فأنت بحاجة إلىٰ معرفة متىٰ تقول: (تسعون جنيهًا)، ومتىٰ تقول: (تسعين جنيهًا)، وما الفرق بين هذه وتلك؟

وإن كُنت مُحاميًا فعليك أن تفرِّق بين قولك: (يَرِثُ أباك أخوك)، وبين قولك: (يرث أبوك أخاك)، فمَن الوارث؟ ومَن الموروث؟ هذه وظيفة علم النحو.

ما الفرق بين قولك: (قرأتُ كتابَ العلوم)، وبين (قرأتَ كتابَ العلوم)؟

إشكالية دراسة علم النحو:

علم النحو علمٌ سهل، ليس فيه مشكلة، وإنما الإشكال في دارسيه؛ فقديمًا لم يكُن يوجد علمٌ اسمه «النحو»، لكن كانت توجد بيئة عربية تتحدث بطريقة معينة، لم يكتبوا لها قواعد أو يضعوا لها عِلمًا، فالقواعد كانت في دواخلهم أو ما يسمَّىٰ بـ«السليقة».. يُولد الطفل ويسمع مَن حوله يتكلمون، فيُخزّن ما يسمعه، ويقلّده في كلامه، فيتكلم علىٰ الطريقة نفسها، وهو لا يعرف فاعلًا، ولا مبتدأً، ولا غيره.

وهذه طريقة اكتساب أي لغة؛ فلو وُجد طفل من الصعيد المصري لكنه وُلد وعاش في أمريكا، يسمع الأمريكان وهم يتكلمون ولا يسمع كلامًا عربيًا؛ فسنجده يتكلم الإنجليزية بطلاقة مثله مثل الأمريكي الأصل، رغم أنه لم يدرُس أي قواعد!

مشكلتنا أننا نشأنا في بيئة تتكلم بالعامية في الأسرة، والمدرسة، والتليفزيون، والإعلام، والاجتماعات، والوظائف، والأسواق، وفي كل مكان؛ فاكتسبنا هذه الطريقة البعيدة عن قواعد اللغة العربية

الفصيحة، وفي الوقت نفسه لها قواعد استقرت في سليقتنا دون انتباهٍ مِنا، لا نعرف أساميها، ولا عِلمًا يُقنِّنها، لكننا نتكلم بها.

فمثلًا نقول في كلامنا العامِّيّ: (بيروح، بييجي، بيشتري، بيسافر...) وهكذا بالسليقة، لم ندرُس قاعدة توجهنا لذلك، مع أن هذه قاعدة في نفسها، من الممكن تسميتها: (إلحاق الباء بالفعل المضارع) (ب + يشتري = بيشتري) قاعدة!

والكلام نفسه في اللغة العربية مثل: «جاء محمدٌ»، فالعرب نطقوها هكذا «محمدٌ» مضمومة الدال، وبعد ذلك وضعوا لها قاعدة: «فعل + فاعل».

الإشكال أننا نعكس الأمر إذا ما درسنا النحو؛ سندرس القاعدة أولًا، ثم نضبط كلامنا عليها، وهذا ما يجعل النحو صعبًا!

ما الحل؟

الحل أن ندرُس القواعد ونحوّلها سليقةً.

كيف؟

لا يمكن الاكتفاء بالدرس النظري دون الممارسة، لا أقول: التطبيق. فالممارسة هي أن تتكلم بها، تكررها، تكتب وَفْقها، تحدِّث بها غيرك، تستمع لمن يتكلم بهذا الشكل، تصادق أحدًا وتبارزه بالعربية. نعم ستخطئ، لا تخفْ! اخطأْ واخطأْ واخطأْ... لا حَرَجَ؛ فهذا في محيط التعلُّم ولن تخرج به إلىٰ العامة.

مَن دَرَسَ مِنا التجويدَ القرآني يعلم أننا نتعلم أحكام النون الساكنة، والتنوين، والمدود، والإدغام... إلخ، ثم نطبِّق هذه القواعد علىٰ قراءتنا القرآنية، ونحفظ القرآن بهذه الطريقة، نقرؤه في الصلاة بها، نُحفّظه أولادنا بها، نتلوه في كل وقت بها، ومع الوقت تجد نفسك تقرأ بالتجويد، لكن لن تقف لحظة مع كل حرف لتحدد المد والإدغام والقلقلة؛ لأنك صرت -وبشكلٍ آلي وذهن منضبط- تُدغم وربما تنسىٰ معنىٰ الإدغام، وتُقلقِل ولا تتذكر قاعدة القلقلة؛ لأن الأمر تحوَّل معك إلىٰ سليقة وسَجِيَّة وطبع.

وهكذا مع النحو؛ سترفع الفاعل، وتنصب المفعول، وتميِّز المبتدأ والخبر. فإن مارست ذلك في حياتك، فسينضبط لسانك، وربما تنسىٰ القواعد نفسها، لكن أحكامها صارت في سجيتك. «جاء محمدٌ».. مضمومة نعم.. لماذا؟ لا أدري! غير متذكر السبب! شيء بداخلي يقول: إنه مرفوع بالضمة! الذي «جاء» هو «محمد» إذن فهو مرفوع! أنت تقول في نفسك ذلك، وكأنك تقول: (فعل + فاعل)!

وحتى نصل إلى هذا؛ أنصح بالآتي:

١- لا بد أن تعرف أن النحو كالحِساب، كله مرتبط ببعضه، تراكمي؛ لذلك لا بد من تعلُّمه مِن أوله إلىٰ آخره، فالتحق بمعلم أو استمع لدروسه، أو ادرُس كتابًا في هذا العلم، لكن ابدأ واستمر حتىٰ نهايته.

٢- النحو -كأيّ علم- له أصول وفروع، مهم جدًّا أن تستوعب الأصول؛ حتىٰ لا تَضِلّ في الفروع. والأصول بطبيعة الحال قليلة سهل استيعابها.

٣- مِن المفيد جدًّا أن تستمع إلىٰ دروس صوتية أو مرئية في النحو، والأفضل فيها أن تسمعها جملة واحدة، وأنا أرشِّح لك شروح الدكتور سليمان العيوني علىٰ «الآجرومية»، أربعة مجالس أو خمسة، تسمعها مرة واحدة بالتتابع، وتكرر هذا مرة بعد أخرىٰ، ستأخذ في كل مرة معلومة واحدة أو بعض المعلومات، وحينما تستمع ثانيةً فإن عقلك سيتجاوز المعلومة الفائتة وينتبه لغيرها، مع تأكيد الربط الذهني الكُلِّي للنحو.

٤- مهم جدًّا أن تقرأ كلامًا عربيًّا فصيحًا أصيلًا، وحبذا لو كان مكتوبًا بالتشكيل، وتسأل نفسك وأنت تقرؤه: لماذا هذه مرفوعة، وهذه منصوبة، وهذه مجرورة، وهذه مجزومة؟ وتبدأ في التعليل والتحليل. والقرآن الكريم خير ما يمنحك ذلك بسهولة؛ فاسمع تلاوات محقَّقة واضحة مثل تلاوة الشيخ الحصري، واقرأ كثيرًا، ولو حَفظت منه فسيكون أفضل لك وأضبط. اقرأ للرافعي، واستمع لخطابات طه حسين، وهناك مجموعة جميلة للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا عن الصحابة والتابعين، طُبعت في كتب، وهي مسجَّلة بصوته في حلقات إذاعية، وهي لغوية وأدبية جميلة. ويمكنك في مرحلة متقدمة أن تقرأ المعلقات السبع مع شرح يسير عليها. المهم

أن تقرأ، وتقرأ بوعي، وتُسقط القواعد التي تتعلمها علىٰ ما تقرؤه، وتُنمِّي حاسة السمع العربية.

٥- النحو العربي يعمل علىٰ الكلمة؛ فلو فهمت معنىٰ الكلمة فسيكون من السهل إعرابها، فاجعل لنفسك مطالعةً دورية في المعاجم اللغوية؛ فإنه يفيد في إثقال المهارة اللغوية كُلها في نواح كثيرة. وإن كنتَ كاتبًا فأنت تحتاج إلىٰ محصِّلة لغوية كبيرة، فاقرأ كل يوم صفحة من المعجم، وخصِّص مفكِّرة صغيرة سجِّل فيها الكلمة الجديدة والغريبة التي تفهم معناها لأول مرة، ولتكن هذه المفكرة هي «بنْك الكلمات» الخاص بك، تودع فيها الكلمات، فإذا احتجت سحبت من رصيدك الثمين ما يكفيك.

وأنا أقترح اقتناء «المعجم الوجيز»، وهو من أعمال مجمع اللغة العربية المصري؛ فهو يحتوي علىٰ نحو خمسة آلاف كلمة، فيها القديم، والمعاصر، والمُعَرَّب، وغيره.

٦- حاولْ أن تكون لك مطالعة في كتب الإعراب، ككتب إعرابات القرآن، فهو يمر علىٰ القرآن كله يُعْرِب كل كلمة فيه؛ فيقول لك هذه مبتدأ، وهذه خبر، وهذه صفة، وهذه فاعل، وهذه مفعول به... إلخ. لا شك في أن بعض ما ستقرؤه سيكون غير مفهوم لديك، لكن مع المداومة والتعلم والصبر، وقبل ذلك إخلاص النية لله، سيَسْهُل عليك الأمر بإذن الله تعالىٰ.

خُطة الكتاب:

- سأُغلِّب الجانب العملي علىٰ التنظير، فليس من الضروري أن تعرف كل ما يقوله النحويون عن القواعد وتأسيسها وتنظيرها. ففي هذه المرحلة نحن بحاجة إلىٰ الوظيفة النحوية، وأن تكتسب مهارة ضبطها. وليس هذا عدولًا عن نظريات العِلم، بل هو تصفية لها وتخليص لمهامّها، لتنطلق إلىٰ الخبرة العملية في التحدث والكتابة. ليس الهدف أن تُشرِّح الكلمة علىٰ طريقة «اعربْ ما تحته خط»، ليس هذا ما يهدف إليه الكتاب، فأنا وأنت وواضعو علم النحو وعُلماؤه نهدف إلىٰ هذه النتيجة: «التحدث والكتابة وفق اللغة الصحيحة». تستطيع بعد ذلك أن تتعمق، وتتوسع، وتدرُس، وتتخصص، لكن لنوقِّع عقد التصالح أولًا، ونستوعب أهداف النحو بدايةً.

من أجل ذلك؛ سأحاول تيسير الشرح إلىٰ أقصىٰ درجة، فسأتجاوز بعض المصطلحات التخصصية؛ وذلك لتقريب القواعد، وربما اضطُررت إلىٰ الحديث بلغة بسيطة أقرب للغة الخطاب لا الكِتاب.

- النحو مثل عِلم الأدوية (الفارماكولوجي)، يدرُسه الصَّيْدلانيُّ ويدرسه الطبيب؛ الصَّيْدلانيُّ يدرُس خواص الأدوية، ومكوناتها، وطريقة تفاعل المركَّبات الدوائية مع الأجسام الحية لإنتاج التأثير العلاجي؛ أما الطبيب فيدرُس استعمال الدواء وأثره علىٰ المريض فقط. لذلك لن أستوفي كل تفاصيل علم النحو، بل

سأهتم بالأساسيات والمُهمات، التي نستعملها ويظهر أثرها في كتابتنا وحديثنا، والتي لا ينبغي تجاوزها أو الخطأ فيها، تاركًا ما دون ذلك لمن أراد التوسع، فهو مستوفٍ في كتب النحو الكثيرة، وهو مستوىٰ أراه لاحقًا لهذه المرحلة التي أخاطب بها مَن يقرأ هذا الكتاب، فمن استوعب الأساسيات لانت له بعد ذلك الملحقات.

من أجل ذلك سأعيد ترتيب بعض القواعد؛ فأجمع ما يصحّ جمعه في درس واحد، بدلًا من تناوله في دروس متفرقة؛ أو أربط بين درس ودرس برابط مشترك، وذلك علىٰ خلاف عادة كُتب النحو.

– سنسعىٰ معًا لفهم القواعد، لكن لا يقلل ذلك من أهمية الحِفظ؛ فمهما كانت قدرتك علىٰ الفهم، ومهما تيسَّر لي من الشرح، فهناك أمور لن تتيسر إلا بالحفظ، خصوصًا في علم النحو، الذي ما هو إلا تسجيل لكيفية نطق العربي القديم للكلام، فسنأتي علىٰ قواعد التيسير فيها أن تحفظها هكذا علىٰ وضعها.

ويرجع فشل البعض في دراسة النحو إلىٰ اعتماده علىٰ الفهم فقط دون الحفظ. نعم نحن نسعىٰ إلىٰ الفهم، وتفسير الأشياء، وتعليلها، لكن هناك أشياء لا يفيد فيها إلا أن تتقبّلها هكذا وتحفظ وظيفتها، مثال ذلك «حروف الجر»، فهذا باب كبير من أبواب النحو، يكمن استيعابه في حفظه، والتعامل معه علىٰ أنه أداة تقوم بتغيير معين في الكلمة، مثل «الشاكوش» الذي يدق به النجار المسمارَ، لا يشغله كثيرًا فَهم تركيبه ولا معنىٰ اسمه، كل ما يشغله

أن يُمسك به ويدق المسمار، وأنت اجعل ما يشغلك الآن أن تمسك بحرف الجر لتضبط الكلمة بعده، هذا مجرد مَثَل.

- أخيرًا: عليك أن تُخلص النية لله وأنت تتعلم النحو؛ فالعلمُ عبادة من العبادات، وقُربة من القُربات، فإن خَلُصَتْ فيه النية قُبِلَ وزَكا ونمت بركته؛ وإن قُصد به غيرُ وجه الله تعالىٰ حَبَط وضاع، وخسرت صفقته، قال النبي ﷺ: «**من طلب علمًا مما يُبتغىٰ به وجهُ الله، لا يطلبه إلا ليصيب به عَرَض الدنيا؛ لن يجد عَرْف الجنة يوم القيامة**»[1].

وقال أيضًا: «**من تعلَّم العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه؛ أدخله الله جهنم**»[2].

فعليك أن تُصلح نيتك، وتتعاهد سريرتك، وتنظف باطنك، وتتعهد الإخلاص في كل أمورك. واعلم أن الإخلاص هو تغميض عين القلبِ عن الالتفات إلىٰ غير الله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهيا بنا لنفهم عِلم النحو!

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، وصححه الألباني.

(٢) رواه ابن ماجه والبيهقي، وصححه الألباني.

الباب الأول:

ضروريات النحو

أقصدُ بالضروريات العمليات الذهنية الأساسية، التي ينبغي أن تقوم بها من أجل أن توظِّف النحو التوظيف الصحيح في الاستعمال اليومي، سواء بالتحدث أو الكتابة. أو بتعبير آخر؛ هي الخطوات الأساسية التي تقوم بها أثناء أيّ ضبط نحويّ أو إعراب، خطوات تسير فيها علىٰ الترتيب، فيسهُل عليك الضبط النحوي والإعراب. ونسميها ضرورة؛ لأنه لا يقوم الضبط والإعراب إلا بها، أيْ أن هذه الخطوات ضرورية.

وهذه الخطوات الضرورية ثلاث، وأنا أؤكد أنها عمليات ذهنية، إنها رقصة ثلاثية تقوم بها في خاطرك؛ فتستطيع أن تحدد ما تحتاجه كلُّ كلمة من ضبط وإعراب.

الضرورة الأولى:

تقسيم الكلام

كما قلنا من قبلُ؛ فإن النحو يعمل علىٰ الكلمة، وهذه الكلمة لها أنواع أو أقسام، كل ما عليك في هذه الخطوة أن تحدد نوع الكلمة؛ من أجل أن تعرف وظيفتها وإعرابها، هذه أول مهمة لك وأنت تكتب، أو تتكلم، أو تُعرب كلامًا أمامك، عليك أن تحدد نوع الكلمة، وإلىٰ أي قسم تنتمي.

والكلمة في اللغة العربية ثلاثة أقسام؛ هي: الاسم، والفعل، والحرف.

الاسم: ما يدل علىٰ معنًىٰ في نفسه؛ مثل: إنسان، شجرة، مدرسة، بيت، محمد، سعاد... إلخ.

فكلمة «إنسان» تدل علىٰ المعنىٰ في نفسها، دون أن تحتاج إلىٰ شيء يساعد في الإبانة عن هذا المعنىٰ، فهذا الكائن اسمه «إنسان»، وهذه اسمها «شجرة»، وهذا البناء اسمه «مدرسة»، فحين تسمع الاسم يتوارد علىٰ ذهنك علىٰ الفور الشيء المسمَّىٰ.

أما الفعل: فهو أيضًا ما يدلُّ علىٰ معنىٰ في نفسه، لكن الزمن جزءٌ منه، ونقطة الزمن هذه توضح الفرق بينه وبين الاسم، فدخول الزمن فيه مهم؛ مثل: قرأ (زمن ماضٍ)، ويَقرأ (زمن حاضر)، واقرأ (مستقبل). بخلاف القراءة؛ فالقراءة اسم يدل علىٰ معنىٰ دون اقتران بالزمان!

أما الحرف: فلا يدل علىٰ معنىٰ في نفسه؛ وليس المقصود بالحرف هنا الحرف الهجائي مثل: (أ، ب، ت، ث، ج... إلخ)، وإنما يُقصد بالحرف في المصطلح النحوي حروف المعاني؛ مثل حروف الجر: (مِن، إلىٰ، عن... إلخ)، وحروف العطف مثل: (الواو، والفاء...)، وغيرها من أنواع الحروف الأخرىٰ، التي تُستخدم كأدوات ربط بين الجُمل وهكذا كما سيأتي.

فحروف المعاني هذه ليس لها معنىٰ في نفسها، فلا بد أن تكون في جملة لكي تعطيني معنًىٰ؛ لذلك سُميت حروفًا؛ لأن هذه الكلمات (حروف المعاني) تشبه الحرف الهجائي من حيث عدم

وجود معنىٰ لها في نفسها؛ فالحرف الهجائي (أ) -مثلًا- لا يمكن أن يعطيني معنىٰ، فما معنىٰ (أ)؟ لا شيء، إنه مجرد حرف. كذلك حرف الباء وحده، لا معنىٰ له!

لكن لو أضيف حرف الباء إلىٰ حرف الألف فسيعطياني معنىٰ في كلمة: «أبٌ»، فكلمة «أبٌ» لها معنىٰ.

كذلك حروف المعاني كحروف الجر وحروف العطف، لا تعطي معنىٰ وحدها، لكن حينما تضاف إلىٰ كلمة أو كلمات أخرىٰ تعطيني المعنىٰ؛ مِثل حرف الجر (في)، ماذا تعني (في) وحدها؟ لا شيء! لكن إن قلتُ: (محمد في المدرسة) صار لها معنىٰ؛ لذلك سموها حروف المعاني. وكذلك حرف العطف (و) لا يعطيني معنىٰ في نفسه، ولكن إذا وضعته في جملة فقلت: (جاء أحمد وعمر)، فهنا حرف الواو أصبح من حروف العطف التي تعطيني معنىٰ المعيَّة، أي يدل علىٰ أن أحمد وعمر جاءا معًا، ولكن حرف الواو لا يفيد معنىٰ المعية في نفسه إلا إذا جاء في جملة. وكذلك حرف الفاء (ف)، لا يفيد معنىٰ في نفسه، ولكن إذا جاء في جملة مثل: (جاء أحمد فعمر) فإنه يفيد معنىٰ التعقيب، أي أن أحمد جاء أولًا ثم تبعه عمر.

إذن كل ما تحتاجه الآن أن تحدد الكلمة التي تقرؤها أو تتكلم بها، إلىٰ أي قسم من أقسام الكلام تنتمي؛ هل هي اسم، أم فعل، أم حرف؟

كيف تحدد نوع الكلمة؟

أنت هنا لا تحتاج إلا إلىٰ اختبار الكلمة؛ فكل قسم له علامات، هذه العلامات بمثابة اختبار للكلمة، أيُّ كلمة تحتار فيها فعليك أن تختبرها بالعلامات، وتتأكد مِن أيِّ نوع هي، ثم تتعامل معها نحويًّا بما تحتاج.

فالاسم له علامات، والفعل له علامات، أما الحرف فليس له علامات. في كتب النحو يقولون: «لو خلت الكلمة من علامات الاسم أو الفعل تكون حَرفًا»! وهذا سيتطلب منك أن تقوم بالبحث أولًا عن علامات الاسم أو الفعل، وما لم تجد فيه علاماتهما فهو حرف.

الأمر سيكون يسيرًا إذا جمعنا كل الحروف وكتبناها، ثُم تحفظها، وبمجرد أن تجد أحدها فستتعامل معه علىٰ أنه حرف، ومن ثَم تمارس مُهمتك النحوية في سلاسة ويسر.

حروف المعاني:

وأشهرها:

حروف تَختصُّ بالأفعال، وهي:

حروف النصب: (أنْ، لنْ، إذنْ، كَيْ).

حروف الجزم: (لَمْ، لَمَّا، لامُ الأمر، لا الناهية).

حروف الشرط: (إِنْ، لَوْ، إِذَا).

حروف المصدر: (أَنْ، مَا، كَيْ، لَوْ).

حروف التحضيض: (أَلَّا، هَلَّا، لَوْلَا، لَوْمَا).

حروف الاستقبال: (السين وسوف).

حرف الردع: (كَلَّا).

حرف التوقع: (قَدْ)، ويأتي قبل الماضي ليدل علىٰ التحقيق، وقبل المضارع ليدل علىٰ التقليل.

حروف تختص بالأسماء، وهي:

حروف الجر: (مِنْ، إلىٰ، عن، علىٰ، في، الباء، اللام، عَدَا، خَلَا، حَاشَا، رُبَّ، مُذْ، مُنْذُ، حَتَّىٰ، الكاف، واو القسم، باء القسم، تاء القسم، كَيْ، لَوْلَا).

حروف الاستثناء: (إِلَّا، خَلَا، عَدَا، حَاشَا).

حروف النداء: (الهمزة، يا، آ، أَيْ، أَيَا، هَيَا، وَا).

الحروف الناسخة: (إِنَّ، أَنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ).

حرفا المفاجأة: (إِذَا، إِذْ).

حرفا التفصيل: (أَمَّا، إِمَّا).

حروف التنبيه: (هَا، أَمَا، أَلَا).

حرفا النفي: (لَاتَ، إِنْ).

حروف مشتركة (للأسماء والأفعال) وهي:

حروف العطف: (الواو، الفاء، ثُمَّ، حَتَّىٰ، لَكِنْ، لَا، بَلْ، أَمْ، أَوْ).

حروف النفي: (مَا، لَا، لَاتَ، إِنْ، لَمْ، لَمَّا، لَنْ).

حروف الجواب: (نَعَمْ، بَلَىٰ، إِيْ، أَجَلْ، جَيْرِ، جَلَلْ).

حرفا الاستفهام: (هَلْ، الهمزة).

حرفا التفسير: (أَيْ، أَنْ).

حرفا الاستفتاح: (أَلَا، أَمَا).

لم يعد عندنا أي مشكلة في قِسم الحروف الآن بفضل الله.

نأتي للاسم، كيف نعرفه؟ وما علاماته؟

علامات الاسم:

أهم ثلاث علامات يعرفُ بها الاسم هي:

١- أن الكلمة تقبل الألف واللام (ال)؛ فمثلًا: (جلس محمد) هل يقبل الفعل «جَلسَ» (ال) فتقول (الجَلسَ)؟ لا يقبل. لكن لو قلنا: (محمد جالس)، فجالس تقبل (الـ) فتقول: «الجالس»، إذن هي اسم.

٢- أن الكلمة تقبل التنوين في آخرها (الفتحتان/ الكسرتان/ الضمتان)؛ فكلمة «محمد» يمكن أن تكون: محمدٌ/ محمدٍ/ محمدًا، إذن هي اسم.

٣- أن الكلمة تقبل أن يأتي قبلها حرف الجر، كل ما عليك وأنت تختبر الاسم أن تجرب أن تضع قبله حرف الجر، فتقول: (سلّمت علىٰ رجلٍ)، (ذهبت إلىٰ المكتبةِ)... إلخ.

فإذا قلت: (سلمتُ عليهم)، «علىٰ» حرف جر، و«هم» في أي قسم يا ترىٰ؟

ألا ترىٰ أنها قَبلت أن يكون قبلها حرف جر؟ إذن هي اسم.

ليس هناك فعل يقبل حرف الجر.. هذه قاعدة.

فلا يمكن أن أقول: (في حَضر)، ولا (في يحضر)، ولا (في احْضَرْ)، فالفعل لا يقبل حرف الجر نهائيًّا.

فائدة: الضمائر أسماء؛ لأنها تقبل حروف الجر، فلو قلت: (سلمتُ عليه)، «علىٰ» حرف جر، و«الهاء» اسم.

وكذلك لو قلت: (سلمتُ عليك، وعليها، وعليهن...) هذه كلها ضمائر، وكل الضمائر أسماء، سواء أكانت ضمائر متصلة بالكلمات مثل الأمثلة الفائتة، أو منفصلة مستقلة مثل: «أنا، وأنت، وهي، وهو... إلخ».

تقول: (أنا أحب القراءة)، أين الاسم فيها؟ الاسم: «أنا»، وكذلك «القراءة» اسم، فماذا عن (أحب)؟ لا تقبل شيئًا من علامات الاسم، إذن ليست اسمًا، ولا هي من الحروف كذلك، وإنما هي فعل كما سنتحدث عنها.

علامات الفعل:

الفعل كلمة تدل علىٰ حدث مقترن بزمن. ونحن نعرف أن الأزمنة ثلاثة؛ إما زمن ماضٍ وقع فيه الحدث (الفعل) وانتهىٰ، وإما زمن حاضر يقع فيه الحدث حاليًّا، وإما زمن مستقبل سيقع فيه الحدث فيما بعد.

ومن ثم فإن الأفعال ثلاثة أنواع:

فعل ماضٍ: وهذا مرتبط بزمن سابق وقع فيه الحدث، أي نستطيع أن نقول إنه اكتسب اسمه من اسم زمنه.

مثل: ضَرَبَ.. أَكَلَ.. زَرَعَ.. كَتَبَ.. انْفَصَلَ.. اسْتَنْسَخَ.. إلخ.

لكن ليس هناك فعل اسمه «حاضر» أو «مستقبل»!

فعل الأمر: وهو فعل مرتبط بزمن المستقبل، لكنه يحمل خَصِيصَة الطَلَب، نطلب به من أحدهم القيام بالحدث نفسه في الزمن المستقبل، فنقول: (افْعَلْ.. اكْتُبْ.. كُلْ.. اذْهَبْ.. إلخ).

أما من سيقوم بالحدث بنفسه في المستقبل من دون طلب، هل له فعل يدل عليه؟

نعم له فعل..

كذلك من يقوم بالحدث الآن في الزمن الحاضر له فعل يدل عليه.

فهناك فعل اسمه «**الفعل المضارع**»، وهو الذي يمثل الزمن الحاضر، ولكن لماذا لا يُسمَّىٰ بـ«الفعل الحاضر»؟

لأنه يدل أيضًا علىٰ المستقبل، المستقبل من دون طلب، أي ليس فعل أمر.

لأجل ذلك لم يأخذ اسمه من زمنه؛ لأن الزمن عنده متنوع، فأخذ اسمه من صفة فيه؛ اسمه: مضارع، أي: مُشَابِه؛ لأنه يُضارِع الاسمَ، أي: يشابهه، يشابهه في كثير من الخصائص، أهمها أنه الفعل الوحيد المُعرب، أي يأخذ حركة إعراب، في حين فِعل الأمر والفعل الماضي مبنيان وليسا معربين. وسنتكلم عن قواعد الإعراب والبناء فيما بعد.

المهم الآن..

الفعل المضارع يدل علىٰ الزمن الحاضر وقت حدوث الحدث، فنقول: (يذهب.. يأكل.. يشرب.. يُصلِّي.. يكتب). أو أنا الذي أتكلم عن نفسي، فأقول: (أشرب.. أذهب.. أصلي.. أكتب).

والفعل المضارع قد يدل أيضًا علىٰ المستقبل، المستقبل من دون طلب، ولكي يدل علىٰ المستقبل لا بد أن يدخل عليه حرف

من هذين الحرفين: (حرف السين، سوف)، **السين**: تدل علىٰ المستقبل القريب، **وسوف**: تدل علىٰ المستقبل البعيد.

نقول: (سوف يأكل.. سيأكل.. سوف أذهب.. سأذهب.. سوف تكتب.. ستكتب...) وهكذا.

السين وسوف علامتان تستطيع أن تعرف بهما الفعل المضارع.

إن شككت في فعل؛ هل هو أمر، أم ماضٍ، أم مضارع؟ فأدخل عليه حرف السين أو سوف.

لو حاولنا مع الفعل الماضي «كَتَبَ» فلن يقبل السين أو سوف، فلا يجوز أن نقول: (سَكَتَبَ)، لا يوجد شيء هكذا، وكذلك «سوف كَتَبَ»، ليس لها معنىٰ كذلك.

والفعل المضارع أيضًا باستطاعته أن يدل علىٰ معنىٰ نفْي الحدث؛ فمثلًا فعل الأمر يدل علىٰ طلب الحدث، ولو أردت نفيه فإن المضارع يقوم بذلك؛ والفعل الماضي يدل علىٰ وقوع الحدث سابقًا، ولو أردت نفيه فإن المضارع يقوم بذلك.

كيف؟

لأن المضارع يقبل دخول أدوات النفي: «لم» و«لن» و«لا».

فتقول: (لم أذهبْ أمس)، (لن أشربَ اللبن)، (لا أقبلُ الإهانة).

هذه الأدوات أيضًا علامة للمضارع. جَرِّبْ في أي فعل غير المضارع أن تُدخل عليه «لم» مثلًا، فلن يقبل ذلك.

نستطيع أن نقول:

إن أهم علامات تُميز الفعل المضارع هي: (سوف- السين- لم- لن) فهو الفعل الوحيد الذي يمكن أن تسبقه هذه الأدوات.

نأتي إلىٰ علامة الفعل الماضي:

الفعل الماضي له علامة واحدة سهلة جدًّا..

أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، فتقول: محمد ذهَبَ.. هندٌ ذهبَتْ.. خرَجَ.. خرجَتْ.. أكَلَ.. أكلَتْ.. إلخ.

وتوجد علامة أخرىٰ للماضي وهي أنه يقبل حرف «قد» قبله، كما في قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون: ١]. لكن هذه العلامة يشترك فيها المضارع أيضًا فنقول: (قد يُفلح). إذن، اكتفِ بتاء التأنيث الساكنة علامةً للفعل الماضي.

كلمتا: «نِعْمَ» و«بِئْسَ» هل هي أفعال؟ وإلىٰ أي نوع تنتمي؟

نقول: (نِعْمَ الرجلُ زيد).. (نِعْمَت المرأة هند)، قبلت التاء، إذن هي فعل ماضٍ.

وكذلك: «كان - ليس - أصبح»، «كانت ـ ليست - أصبحت».. قبلت التاء فهي فعل ماضٍ أيضًا، ولها وظيفة أخرىٰ سنتكلم عنها، لكن هي في الأصل فعل!

نأتي إلىٰ فعل الأمر، ما علامته المميِّزة؟

هي علامة واحدة أيضًا..

أن تضيف إليه ياء المُخَاطَبَة (التي نخاطب بها الأنثىٰ)، لكن تذكَّر أن يكون الفعل يدل علىٰ الطلب، فتقول: (اجلس.. اجلسي...)، قَبِلَ الفعلُ ياءَ المخاطَبة.

قومي.. صلِّي.. اذهبي.. كُلِي.. إلخ.

أما لو قلنا: (يا محمد صَهْ)، صَهْ يعني: اسكتْ. فلو خاطبنا أنثىٰ فهل سنقول: (يا هند صهي)؟ لا، بل سنقول: (يا هند صهْ). إذن هذا ليس فعل أمر، وإنما هو اسم؛ لأنه يقبل التنوين، ألا تتذكر أن التنوين من علامة الأسماء، فتقول: صَهْ، وصَهٍ؟

إذن مجرد الطلب وحده ليس علامة لفعل الأمر، لا بد أن يكون الطلب مع قبول ياء المخاطبة.

فإن قلت: (أنتِ لم تذهبي) هل قبِل الفعل ياء المخاطبة؟ نعم قبِل، لكن لا يفيد الطَلب، إذن ليس هذا الفعل فعل أمر، انظرْ.. ألا ترىٰ أنه جاء قبله «لم»؟ إذن هو فعل مضارع وليس فعل أمر.

الأمر يسير جدًّا، مع تركيز وقوة ملاحظة تكشف عن علامات الكلمات، وتعرف إلىٰ أي نوع تنتمي، ومعك العلامات التي تفرِّق بين الاسم والأفعال الثلاثة والحرف.

هذه أهم عملية في النحو، أن تُفَرق بين أقسام الكلمة. ستحتاج هذه العلامات في البداية، لكن مع الوقت والممارسة ستميِّز الكلمة دون الحاجة إلىٰ العلامات. سيكون عندك حصيلة ومخزون مع السليقة التي بدأتْ تتكون عندك.

***

تدريب (ا)

س ١ : صِل بين الكلمة وما يناسبها:

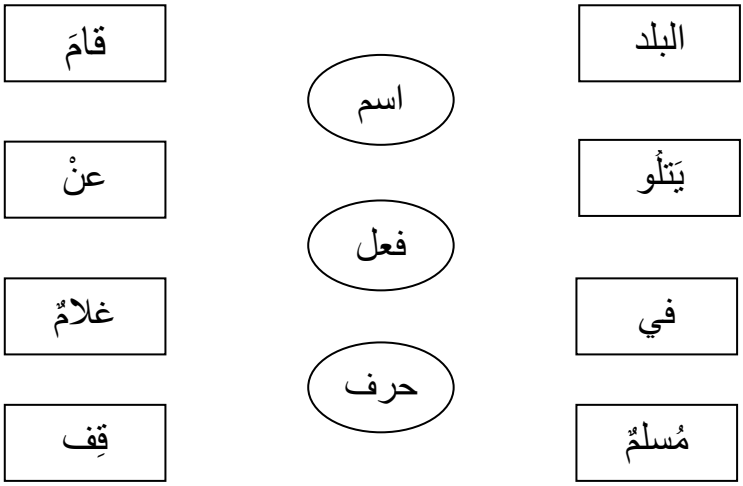

س٢: ضع كلمات الجُمل الآتية في مكانها المُناسب:

الجملة	اسم		فعل	حرف
النظافة من الإيمان				
هل تحب العِلم؟				
يكره الناس البخيل				
ادع إلىٰ ربك				
صلىٰ حاتم في المسجد				

س٣: حدد الفعل والاسم في الكلمة التي تحتها خط من الآيات الكريمة:

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾[النجم: ٥٠].

.....

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[طه: ١٣٢].

.....

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾[المائدة: ٧٥].

.....

﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[التحريم: ١١].

.....

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾[الأنفال: ٦٧].

.....

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾[الإسراء: ١].

.....

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[البقرة: ٢٠].

.....

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾[النجم: ٥٢].

.....

الضرورة الثانية:

معرفة نوع الجُملة، وترتيبها

هذه الخطوة الثانية في طريقك للضبط النحْوي، وهي خطوة مهمة جدًّا وسهلة جدًّا ما دمت عرفتَ أقسام الكلام؛ فنحن لا نتكلم بكلمات متفرقة، نحن نضع الكلمات في جُمل مفيدة، وموقع الكلمة في الجُملة هو الذي يحدد وظيفتها النحوية، فالكلمة واحدة، لكن موقعها في الجملة سيحدد ما تحتاجه من ضبط نحوي.

ولتقريب الصورة نتخيل مقر شركة ما، هذه الشركة فيها مكاتب للموظفين: مكتب رئيس مجلس الإدارة، ومكتب العضو المنتدب، ومكتب المدير التنفيذي، ومكتب الحِسابات، ومكتب السكرتارية... إلخ.

وهناك شخص اسمه «منير»، دخلتَ الشركةَ فوجدتَ «منيرًا» علىٰ مكتب السكرتارية فقلت: إنه سكرتير، وإذا وجدته في مكتب الحسابات قلت: إنه مُحاسب، وإذا وجدته علىٰ مكتب رئيس مجلس الإدارة قلت: إنه رئيس مجلس الإدارة.

لا علاقة لنا بالشخص، نحن ننظر إلىٰ المكتب الذي يجلس عليه.

هكذا الكلمة في الجملة، لا تأخذ وظيفتها النحوية إلا حينما تجلس في مكتب الوظيفة، فكلمة «محمد» وحدها لا أستطيع وضع التشكيل المناسب لآخر حرف فيها إلا عندما أحدد موقعها من الجملة، تلك وظيفة النحو.

فنقول: (جاء محمدٌ)، (ضربتُ محمدًا)، (ذهبتُ إلىٰ محمدٍ)، فالذي تغير فيها هو آخر حرفٍ من كلمة «محمد»؛ وذلك لتغيُّر محلها من الجُملة، ولم يتغير أي حرف من الكلمة نفسها.

إنَّ معرفة أنواع الجُمل، وتكوينها، وترتيبها؛ يُسهّل عليك تحديد الوظيفة النحوية.

والجُمل نوعان:

١- جملة اسمية.

٢- جملة فعلية.

فأنت بمجرد أن تحدد الفعل، عليك أن تتعرف علىٰ الجُملة الفعلية.

وحينما تجد الاسم عليك أن تحدد جملته الاسمية.

لأنه لا توجد كلمة وحدها هَمَلًا هكذا، بل لا بد أن تكون في جملة.

تكوين الجُملة الاسمية:

الجملة الاسمية لها ركنان: (مبتدأ) + (خبر).

المبتدأ اسم، ولا يمكن أن يكون إلا اسمًا.

والخبر هو الذي يُخبَر به عن المبتدأ.

فبمجرد أن تسمع شخصًا يقول لك: (محمد) ثم يسكت، فإنك ستسأل: (ما له؟)، فإنه سيخبرك عنه بقوله: (محمد بطل)، إذن «محمد» مبتدأ و«بطل» خبر. الخبر هو جواب سؤالك عن محمد (ما له؟).

تكوين الجُملة الفعلية:

كذلك للجملة الفعلية ركنان أساسيان: (فعل) + (فاعل).

«جاء محمد» فعل وفاعل. الفعل «جاء» وحده لا يفيد شيئًا، لا بد أن يكون له فاعل.

هذان هما الركنان الأساسيان للجملة الفعلية، لكن في بعض الأحيان لا تتم الجملة الفعلية إلا بالمفعول به.

فتقول: (ضربَ محمدٌ) فعل وفاعل.. نعم.. لكن أين الجُملة؟ الجملة لا بد أن تكون تامة المعنىٰ، فمحمد ضرب مَن؟ إذن لا بد لها من مفعول. لكن إذا قلنا: (ضرب محمدٌ زيدًا) أصبح لها معنىٰ، (فعل + فاعل + مفعول). وأحيانًا يوجد أكثر من مفعول، هذا سنوضحه فيما بعد.

لكن لنفهم أنه يوجد جُملة اسمية وجملة فعلية.

نعود إلىٰ الخبر ثانية، والخبر هو الركن الثاني للجملة الاسمية، لا تنسَ ذلك.

الخبر وحده يمكن أن يأتي جُملة، سواء جملة فعلية أو اسمية، لا إشكالَ في ذلك. كذلك يمكن أن يأتي «شبه جملة»؛ وهذا مصطلح يُقال علىٰ الجار والمجرور والظرف.

نوضح بمثال:

«محمد يحبّ زيدًا»، محمد اسم جاء في أول الكلام، إذن هو مبتدأ، ولكن أين الخبر؟ الخبر هنا هو جُملة «يحبُ زيدًا».

«يحب» فعل، فأين الفاعل؟ الفاعل هو «محمد» الذي اكتفىٰ بموقع المبتدأ ولا يريد أن يكرر نفسه.

ولأن الفاعل لا بد أن يكون له حضور، فيجب أن تقول: الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود علىٰ «محمد».

و«زيد» مفعول به.

إذن عندي جملة من «فعل+ فاعل+ مفعول»= جملة فعلية، هذه الجملة كلها خبر للمبتدأ (محمد).

جُملة مثل: «الطالب في المدرسة».

هذه جملة اسمية.

الطالب = مبتدأ، فأين الخبر؟

الخبر هو: «في المدرسة». هل هذه جملة؟! إنها لا تدل علىٰ معنىٰ وحدها! نعم، ولذلك سمّوها «شبه جملة»، فالجملة المكونة من الجار والمجرور: في (حرف جر)+ المدرسة (اسم مجرور)، يُطلق عليها «شبه جملة».

ولو قلنا: (نجح المجتهد) فهذه جملة فعلية، نجح (فعل)، المجتهد (فاعل)، فأين المفعول به؟ لا تحتاج إليه؛ لأن المعنىٰ تام من دونه.

ولو قلنا: (المجتهد نجح) هل نستطيع أن نقول إنه فاعل + فِعل؟

لا يصح أن نقول هكذا؛ لأن الفاعل لا يأتي قبل الفعل، إذن هذه يُطلق عليها «جُملة اسمية»؛ المجتهد (مبتدأ)، ونجح (خبر). وبما أن «نجح» فعل؛ إذن الخبر جملة فعلية أصلها «نجح المجتهد»، لكن لم نكرر كلمة «المجتهد»؛ لأنها أخذت موضع المبتدأ واكتفت به.

نعلم من ذلك أن الفاعل أصله اسم، وكذلك المفعول، لكنه حينما يدخل علىٰ الفعل يأخذ رتبة جديدة هي «الفاعل» أو يأخذ رتبة «المفعول»، ولا نطلق عليه «اسم».

كذلك إذا كان الاسم في جُملة اسمية، فإن كان في بداية الجملة أخذ رتبة «المبتدأ» ولا يقال عنه اسم، وإن تمت به الجملة أخذ رتبة جديدة هي «الخبر» لكن لا يقال عنه اسم.

ونضرب مثالًا علىٰ ذلك بـ«الضابط»؛ فهو ضابط في كل حياته، لكنه يترقّىٰ في رتبٍ؛ فيصبح رائدًا، ومقدمًا، وعميدًا، ولواءً، هو في الأصل ضابط، لكن بمجرد الترقي في رتبته أخذ الوصف الجديد للرتبة.

***

تدريب (٢)

للتنسَ النحو الآن، واقرأ معي هذه القصة القصيرة:

«رفضت البجعة السباحة في النهر الصغير، مدعية أن ماءه لا يتغير، فهو كدر، مضر بالصحة. ذهل حارس الحديقة العمومية، من هذه الدعوىٰ المشاغبة، فاعتزم تجويع البجعة إلىٰ حين إذعانها، وانغماسها في الماء، كيفما كان لونه.

كان طفل، بلغ من العمر خمس سنين يحنو علىٰ البجعة ويلاطفها، منذ سمحت له أمه بزيارة الحديقة العمومية، المجاورة للدار، عندما جاء صباح يوم ربيعي رائق، زار الحديقة، وهناك، تفاجأ إذ وجد البجعة هزيلة، مرتخية، كأنها قبضة عظام مهترئة. ولما سأل الطفل الحارس عن أمر البجعة..رده زاجرًا ضاجًّا، وأخرجه مطرودًا من الحديقة. ومنذ ذلك اليوم، أصبح الطفل ممنوعًا من زيارة الحديقة حسب أوامر الحارس الصارمة. علم الطفل فيما بعد، أن البجعة كانت قد تمردت بجرأة نادرة، لذلك ماتت ميتة كبرياء نادرة. لكن الطفل لم يصدق خبر الموت، وظل يسأل أمه ويلح في السؤال:

– هل حقًّا، ماتت البجعة؟»[1].

(١) عبد اللطيف الزكري: أشياء معتادة، قصة «السؤال» ص ١٦ سليكي إخوان، طنجة، ط١، ٢٠٠٢.

نعود إلىٰ النحو مجددًا..

لا أريد منك يا صديقي إلا أمرين فقط:

١- حدد إلىٰ أي قسم تنتمي كلمات هذه القصة، (اسم، فعل مع نوعه، حرف).

لا تستصعب الأمر، أنا متأكد أنك أصبحت قادرًا علىٰ التمييز الآن بين أقسام الكلمات. ستفعلها.

٢- قسِّم القصة إلىٰ جُملٍ قصيرة، وبيِّن نوع كل جُملة، (جملة اسمية، جملة فعلية).

الأمر يسير جدًا.. فأنت بمجرد أن تحدد الفعل ستتعرف علىٰ الجُملة الفعلية.

وحينما تجد الاسم بإمكانك أن تجد جملته الاسمية.

لتبدأ الآن:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الضرورة الثالثة:

معرفة المبني والمُعْرَب

في البداية دعنا نفرّق بين عملية الإعراب نفسها، وبين الكلمة المُعربة.

فعملية الإعراب، التي يأتي لها سؤال: «أَعْرِبْ ما تحته خط»، يُقصد بها: تحديد الضبط النحوي للكلمة أو الجملة، سواء كانت الكلمة مُعربة أو مبنية.

لكن مصطلحا «المُعرب» و«المبني» يختصان بوظيفة الكلمة نفسها في النحو، أي يمكن أن أقول: إعراب الجملة (عملية الإعراب) هو أن هذا مبتدأ مبني علىٰ كذا (في محل رفع)، وهذا خبر مرفوع بالضمة الظاهرة (مُعْرب يعني).

- ماذا يعني الإعراب؟

تقول: (أعربتُ عمّا في نفسي) يعني: وَضَّحْتُ وبيّنتُ.

- ما معنىٰ مُعْرَب؟ يعني: واضح وبَيِّن.

الإعراب يعني: الإيضاح والبيان.

- كيف صار واضحًا؟

بعلامات الإعراب، فأنت تقول: مرفوع بالضمة، أو منصوب بالفتحة، أو مجرور بالكسرة.

وهنا تسأل: قد أقرأ كلامًا لا يوجد عليه هذه العلامات، فما العمل؟

أقول لك: هذه وظيفة النحو، أن تصل إلىٰ اختصاص الكلمة وموقعها من الجُملة؛ لكي تستطيع ضبط أواخر الكلمة.

إذن هناك كلمات مُعربة. وحتىٰ يسهل الأمر أكثر نستطيع أن نقول: الكلمة المعربة هي الكلمة التي لا تلتزم في آخرها بضبطٍ ثابت؛ فمرة تكون «محمدٌ»، ومرة «محمدًا»، ومرة «محمدٍ»، و«محمدان»، و«محمدَيْن»، و«محمدون»، و«محمدِين». مُعربة يعني واضحة، لأن هناك كلمات غير واضحة.

وبالمثال يتضح المقال:

نقول: (ضرب زيدًا محمدٌ)، مَن ضرب مَن؟ «محمد» هو الذي ضرب زيدًا، عرفتَها لأن الفاعل مرفوع، و«محمد» مرفوع، فـ«محمد» فاعل؛ لأن المفعول به قد يَسبق الفاعلَ في الجملة الفعلية. ونجد «زيدًا» منصوبًا يعني أنه مفعول به، فعلاماتُ الإعراب وضَّحَتْهَا لي؛ لأنها كلمات مُعربة.

لكن دعنا نقول: (ضرب خَالَوَيْهِ هؤلاءِ)، مَن ضرب مَن؟ لا أدري! ليس هناك علامة إعراب علىٰ (خَالَوَيْهِ)، لأنها ستظل مبنية علىٰ الكسر سواء أكانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، ستظل (خَالَوَيْهِ)، ومثلها (هؤلاءِ) أيضًا مبنية علىٰ الكسر كما ننطقها!

إذن هاتان كلمتان غير معربتين.

النحويون سمّوها: «كلمات مبنية»، لماذا سموها كذلك؟ لأن العرب تكلموا بكلمات مُعينة من كلامهم، وألزموها حركة معينة لا تتغير، مثلها مثل الجدار المبني، هو علىٰ بنائه اليوم كما كان الأمس، وغدًا كما هو، وقبل خمسة أيام كما هو، في الليل، في النهار، في الظلام، في الضوء، لا يتغير.. مبنيٌّ.. ثابتٌ، قائم علىٰ وضع لا يتغير.

وهكذا مع بعض الكلمات، هذه كلمة بنوها علىٰ الفتحة، وهذه كلمة بنوها علىٰ الضمة، وهذه كلمة بنوها علىٰ الكسرة؛ يعني: ألزموها هذه الحركة بحيث لا تتغير مهما تغير موضعها أو معناها، فسواء (خالويْهِ) هو الضارب (الفاعل) أو المضروب (المفعول)، ستظل كلمة (خالويْهِ) بالحركة نفسها لن تتغير. طبعًا في هذه الحالة سيكون الترتيب الأصلي للكلمة هو الحل؛ يعني: (فعل + فاعل + مفعول)، لكن القصد أن نفهم أن الكلمة نفسها غير مُعربة.

المُعْرب والمبني من الكلمات:

بناءً علىٰ تقسيم الكلمات إلىٰ اسم وفعل وحرف، نستطيع أن نعرف أيُّها معرب وأيها مبني، وفْق النقاط الآتية:

١- كل حروف اللغة العربية مبنية؛ حروف الجر، والنصب، والجزم، والنداء، والجواب... إلىٰ آخره. وهذا أمر لن يشغلك كثيرًا إن كنت حفظت هذه الحروف كما نصحتك من قبل.

هذه الحروف تُبنىٰ علىٰ ماذا؟

لا يكفي أن نعرف أن الكلمة مبنية فقط، بل لا بد أن نفهم علىٰ ماذا بُنيتْ. فأنت تبني علىٰ صخرة، وآخر يبني علىٰ الرمل، وكذلك الكلمة تُبنىٰ علىٰ حركة ثابتة، والحروف تُبنىٰ علىٰ حركة آخرها.

نقول مثلًا: حرف «فِيْ» مبني علىٰ السكون، لأن آخر حرف فيه ساكن؛ وحرف «علىٰ» مختوم بألف، سواء ألف واقفة أو نائمة فهي ألف، والألف في العربية ساكنة دائمًا، إذن حرف «علىٰ» مبني علىٰ السكون.

ونقول أيضًا: (إنَّ زيدًا قائمٌ)، حرف «إنَّ» مبني علىٰ الفتح؛ لأن آخر حرف فيه مفتوح... وهكذا.

انتهينا من الحروف، وننتقل إلىٰ الفعل..

٢- كل الأفعال الماضية مبنية علىٰ الفتح: (قامَ، وخرجَ، وجلسَ، ونامَ، وكانَ، وأصبحَ... إلخ). كل هذا ما دام الفعل الماضي علىٰ هذه الصورة.

لكن لو اتصل بواو الجماعة نحو «لعبُوا»، فبدهيًّا سنلحظ أن الفتحة أخذت من الواو قوة الحركة فصارت ضمة، فهو لا يزال مبنيًّا، لكن يُبنىٰ علىٰ الضم. إذن الفعل الماضي يبنىٰ علىٰ الضم في حالة اتصاله بواو الجماعة: «قاموا.. خرجوا.. جلسوا.. كانوا.. إلخ».

ويبنىٰ علىٰ السكون إذا اتصل بـ«تاء الفاعل» أو «نا الفاعلِين» أو «نون النسوة»، مثل: «لعبْتُ، لعبْنا، لعبْنَ».

وانتبه للفرق بين تاء الفاعل وبين تاء التأنيث الساكنة؛ فتاء الفاعل مضمومة تدل علىٰ أن المتكلم هو الفاعل، تقول: (كتبْتُ.. شربْتُ)[1]، أما تاء التأنيث فتكون ساكنة تدل علىٰ أن الفعل قامت به أنثىٰ، «كتبَتْ.. شربَتْ». لاحِظْ أنها لم تغيِّر البناء علىٰ الفتح الأصلي.

٣- كل أفعال الأمر مبنية أيضًا، وهي تُبنىٰ علىٰ ما يُجزم به المضارع؛ يعني تُبنىٰ علىٰ السكون في الأغلب: «اذهبْ، اجلسْ، اسكنْ».

وتُبنىٰ علىٰ حذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، يعني فيه واو الجماعة (اذهبوا)، أو ألف الاثنين (اذهبا)، أو ياء المخاطبة (اذهبي)... فهذا مبني علىٰ حذف النون.

وتبنىٰ علىٰ حذف حرف العلة إذا كان آخرها حرف علة؛ مثل «يدعو: ادْعُ»، «يخشىٰ: اخْشَ»، «يرمي: ارْمِ».

إذن فعل الأمر مبني علىٰ السكون، وعلىٰ حذف النون، وعلىٰ حذف حرف العلة كالمضارع المجزوم.

يعني أنت في فعل الأمر تحتاج أن تكون فهمت المضارع في حالة (الجزم) كيف سيكون؛ لكي تحدد الأمر منه علىٰ ماذا يُبنىٰ.

---

(١) وتأتي بالفتح والكسر في المخاطبة، (كتبْتَ، كتبْتِ – شربْتَ، شَربْتِ).

وعلىٰ سبيل المثال: فِعل الأمر «ارمي» (وأنا كتبته هنا بالياء من أجل أن يتضح المثال)، فإن كنت تريد أن تعرف الفعل «ارمي» يُبنىٰ علىٰ ماذا؟ عليك أن تأتي بالمضارع للفعل نفسه، (يرمي) ثم تُحضر أداة جزم للمضارع، مثل «لمْ»، فنقول: (لم يَرْمِ) فتحذف منه الياء التي هي حرف العلة، إذن الأمر: «ارْمِ» مبني علىٰ حذف حرف العلة. وهكذا، وبالطبع مع توضيح المضارع ستستبين أكثر.

إذن المبنيات من الكلمات هي: الحروف، والفعل الماضي، وفعل الأمر.

يتبقىٰ لدينا: الفعل المضارع، والاسم.

هل تذكر حينما قلت لك: إنه سمي مضارعًا لأنه ضَارَع الاسم، أي شابهه؟ لأجل ذلك سنجد الاسم والمضارع يأتي منهما المُعرب ويأتي منهما المبني، وهذا ما سنعرفه.

الفعل المضارع بين الإعراب والبناء:

الأكثر في المضارع أنه مُعرب، ويُبنىٰ في حالتين: إذا اتصلت به نون النسوة، وإذا اتصلت به نون التوكيد.

- ما معنىٰ المعرب؟

يعني: يتغير آخره بتغيُّر الإعراب، مثل: «زيدٌ يذهبُ مبكرًا»، «زيدٌ لن يذهبَ مبكرًا»، «زيدٌ لم يذهبْ مبكرًا»، كلمة «يذهب» هي الفعل المضارع، تغيرت في كل مَثَل ولم تثبت علىٰ حال واحدة؛ فجاءت مرة مرفوعة، ومرة منصوبة، ومرة مجزومة.

- ما معنىٰ الجَزْم؟

الجزم يعني القَطْع في اللغة، ولتقريبها أكثر فيعني: الحذْف، معنىٰ ذلك أن الفعل المجزوم يصيبه قطع أو حذف معين فيه، والجزم من علامات الفعل المضارع فقط، فهو لا يحدث مع الاسم، ولا الحرف، ولا فعلي الماضي والأمر.

فالاسم يختص بالجر دون غيره، والمضارع قال: وأنا كذلك لا بد أن يكون لي خَصِيصَة مثل الاسم، فخص نفسه بالجزم.

فالمضارع في الجزم إما أن تُحذف منه حركة آخر حرف منه إذا كان صحيح الآخر، ويوضع بدلًا منها سكون؛ وإما أن يُحذف حرف العلة الأخير فيه؛ وإما أن تُحذف النون منه إذا كان من الأفعال الخمسة كما سنذكر.

تعالَ نحدِّد إعرابات المضارع في نقاط:

١- الأصل في الفعل المضارع أنه مرفوع كما في قولنا: (زيدٌ يذهبُ).

٢- لو سبقه أداة نصب يكون منصوبًا، وأدوات نصبه هي: «أَنْ، لَنْ، كَيْ، إِذَنْ» مثل: «زيدٌ لن يذهبَ».

٣- لو سبقه أداة جزم يكون مجزومًا، وجوازمه: «لَمْ، لَمَّا، لام الأمر، لا الناهية، أدوات الشرط الجازمة»، تقول: (زيدٌ لم يذهبْ)، انتبه هنا لمعنىٰ الجزم، فهو حذف الحركة من باء «يذهبُ» وجعلها سكونًا.

تلك هي حالات الإعراب للفعل المضارع: «رفع، نصب، جزم».

وانتبِهْ إلىٰ أن حالات الإعراب هنا ليس فيها الجر، ألا تذكر أننا قلنا إن الجر من خصائص الاسم؟!

لكن لو اتصل بالفعل المضارع إحدىٰ النونين (نون النسوة، ونون التوكيد) صار مبنيًّا، فعلىٰ ماذا يُبنىٰ؟ نوضحها في النقاط الآتية:

١- لو اتصلت به نون النسوة، مثل: «الطالباتُ يذهبْنَ مبكراتٍ»، فالفعل المضارع «يذهب»، والنون نون النسوة وهي نون مفتوحة، والفعل (يذهبْنَ) آخره حرف الباء، فماذا عليه؟ سكون.

وإذا وضعنا ناصبًا فقلنا: (الطالبات لن يذهبْنَ) فهل تغيَّر حرف الباء أم ما زال علىٰ السكون؟

علىٰ السكون كما هو.

وفي الجزم: «الطالبات لم يذهبْنَ» لم يتغير كذلك.

- هل تأثر بالإعراب؟

لا.

- إذن هو معربٌ أم مبني؟

مبني.

- علىٰ ماذا؟

علىٰ السكون؛ لأنه لم يتغير في كل الحالات وثَبَتَ علىٰ السكون.

إذن، الفعل المضارع إذا اتصل بنون النسوة يُبنىٰ علىٰ السكون.

٢- لو اتصلت به نون التوكيد، مثل: «هل تذهبَنَّ مبكرًا؟»، تعالَ نُرجعها لأصلها لكي نفهم، ودائمًا عند الإعراب أَرْجع الجملة لأصلها.

أصلها: «هل تذهب مبكرًا؟».

«هل» مِن نواصب المضارع؟

- لا.

من جوازم المضارع؟

- لا.

إذن المضارع في قولك (هل تذهبْنَ) حُكمه الرفع؛ لأنه ليس مسبوقًا بناصب ولا بجازم. ومع ذلك لا تجد الضمة عليه التي هي علامة الرفع! لماذا؟ لأنه مبني كما قلنا، ولأنه اتصلت به نون التوكيد فهو مبني علىٰ الفتح. فمثلًا لو وضعنا قبله جازمًا مثل «لا الناهية» فقلنا: (لا تذهبَنَّ يا محمد)، «لا تذهبَنَّ» مجزوم، علامة الجزم السكون أم الفتحة؟ السكون، لكن هنا علىٰ الباء فتحة، إذن هو مبني علىٰ الفتح، فهو لَزِمَ الفتح في كل حالاته.

إذن: إذا اتصل المضارع بنون التوكيد فإنه يُبنىٰ علىٰ الفتح.

نون النسوة = مبني علىٰ السكون.

نون التوكيد = مبني علىٰ الفتح.

نأتي بعد ذلك لإضافة مهمة بخصوص الفعل المضارع.

الفعل المضارع هذا عِفريت! كان يطمح إلىٰ أن يكون اسمًا؛ لذلك فهو يقلّده دائمًا، يأبىٰ أن يكون مبنيًّا كالأفعال الأخرىٰ والحروف، وقال: لن أتنازل عن حقي في الإعراب مثلي مثل الاسم. ثم وجد الاسم يأتي منه المثنىٰ والجمع (محمدان - محمدون) فقال: أنا كذلك سأفعل!

وهنا يظهر لنا درس في النحو اسمه «**الأفعال الخمسة**».

هو درس سهل جدًّا.

الفعل المضارع العادي يمكننا أن نقول عليه «مفرد» مثل: «زيدٌ يذهبُ» كما قلنا، أما إذا كان من الأفعال الخمسة فإنه سيتصل به ما يدل علىٰ الاثنين والجمع والأنثىٰ المخاطَبة، يعني يتصل به «ألف ونون» ويكون لها صورتان مثل: «يذهبان، تذهبان» للغائب والحاضر، فنحن نتكلم عن اثنين مثل: «الطالبان يذهبان».

أو يتصل به «واو ونون» ولها صورتان أيضًا: «يذهبون، تذهبون» مثل: «الطلاب يذهبون».

أو يتصل به «ياء ونون» والياء هنا ياء المخاطبة، حينما أكلم أنثىٰ، وهي صورة واحدة: «تذهبين»، فأقول لها: «هل تذهبين اليوم إلىٰ الجامعة؟».

تلك الأفعال الخمسة؛ إما أتكلم عن المثنىٰ أو الجمع، أو أخاطب المثنىٰ أو الجمع أو الأنثىٰ.

ما المطلوب إذن؟ ليس مطلوبًا منك إلا أن تعرف قاعدة الإعراب لها.

فكما قلنا إن المضارع في الإعراب إما مرفوع وإما منصوب وإما مجزوم، ففي الأفعال الخمسة أنت ترفعه بثبوت النون، وتنصبه وتجزمه بحذفها.

أمثلة:

«الطالبان يذهبان»، «الطلاب يذهبون»، «هل تذهبين»، النون موجودة لأنه مرفوع.

لكن لو أضفت أداة نصب: «الطالبان لن يذهبان».. انتظر انتظر! احذف النون بسرعة: «الطالبان لن يذهبا»، أصبت!

«الطلاب لن يذهبوا» مضبوط!

«أنتِ لن تذهبي اليوم» صحيح.

ولو أضفت أداة جزم فالأمر كذلك: «الطالبان لم يذهبا»، «الطلاب لم يذهبوا»، «لا تذهبي اليوم».

يُرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذفها.. سهلة إن شاء الله.

لكن انتبه! لأن «الألف والنون»، و«الواو والنون»، و«الياء والنون»، ليست علامات المثنىٰ والجمع كما في الاسم! إنها ضمائر الفاعل التي هي: «ألف الاثنين»، «واو الجماعة»، «ياء المخاطبة».

آخر شيء لننهي المضارع..

لو كان آخره حرف علة وجاء مجزومًا، يُحذف حرف العلة، ويكون مجزومًا بحذف حرف العلة، مثل الفعل: «يجري»، تقول: (لم يجرِ). «يسعىٰ»: (لم يَسْعَ). «يدعو»: (لم يَدْعُ)... إلخ.

قاعدة ثابتة:

الفعل المضارع المعتل الوسط (الأجوف)[1] مثل: «ينام»، إذا جاء قبله جازم (لم ينام)، يُحذف حرف العلة (الألف)، لكن ليس بسبب الجزم نفسه، فالجزم هنا بالسكون لا شيء فيه (لم يَنَمْ)، لكن سبب الحذف أن حرف العلة ساكن، وحرف الجزم ساكن، ولا يلتقي ساكنان في كلمة واحدة؛ فيُحذف حرف العلة، (لم يَنَامْ) تصير: (لم يَنَمْ).

***

(١) **المعتل**: يُقصد به حرف من حروف العِلَّة، وهي: الواو والألف والياء، فإن كانت أول حرف من أصل الفعل، سُمِّي الفعل بـ(المثال)، وإن كانت في الوسط سمي بـ(الأجوف)، وإن كان آخر حرف سمي بـ(الناقص).

الأسماء بين الإعراب والبناء:

هل الأسماء معربة أم مبنية؟

يمكننا أن نقول: الأصل في الأسماء أنها مُعربة، أو أكثر الأسماء مُعربة. ما معنىٰ مُعربة؟ يعني: آخرها يتغير بتغيّر الإعراب؛ فهي إما مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، نقول: (جاء محمدٌ) فاعل مرفوع، (أكرمتُ محمدًا) مفعول به منصوب، (سلّمتُ علىٰ محمدٍ) اسم مجرور، لقد تغير آخره في كل مرة.

أو نقول: (انفتح البابُ) فاعل، (فتحتُ البابَ) مفعول به، (نظرتُ إلىٰ البابِ) اسم مجرور.

هذا الأصل، لكن هناك من الأسماء المبني، والمبني من الأسماء أسماءٌ معيّنة قليلة محددة، أشهرها عشرة.

ولا بد أن تضع في حسبانك أن النحو أكثره في الأسماء، فلا بد أن تهتم بهذه الأسماء وأن تحفظها؛ لأن فروع النحو كلها التي سنتكلم عليها تعمل علىٰ الأسماء.

والأسماء المبنية العشرة هي:

١- **الضمائر**: كل الضمائر مبنية، المتصلة أو المنفصلة. فلو قلت: (السلام عليكَ) الكاف ضمير مبني علىٰ الفتح، (السلام عليكِ) ضمير مبني علىٰ الكسر، (السلام عليه) مبني علىٰ الكسر، وهكذا، كل ضمير مبني علىٰ آخره. (هوَ): مبني علىٰ الفتح، (نحنُ) مبني علىٰ الضم، (أنا) مبني علىٰ السكون، وهكذا.

سأسهّل عليك أكثر وأضع كل الضمائر في جدولين:

الضمائر المنفصلة						
	ضمائر الرفع المنفصلة (وتكون في محل رفع مبتدأ أو خبر أو فاعل أو نائب فاعل)			ضمائر النصب المنفصلة (وتكون في محل نصب مفعول به)		
	للمتكلم	للمخاطب	للغائب	للمتكلم	للمخاطب	للغائب
للمفرد المذكر	أنا	أنتَ	هو	إيَّاي	إيَّاكَ	إيَّاه
للمفرد المؤنث		أنتِ	هي (ولجمع غير العاقل)		إياكِ	إيَّاها
المثنى المذكر	نحن	أنتما	هما	إيانا	إياكما	إياهما
المثنى المؤنث						
جمع المذكر		أنتم	هم		إياكم	إياهم
جمع المؤنث		أنتنَّ	هُنَّ		إياكنَّ	إياهنَّ

الضمائر المتصلة		
ضمائر رفع (وتكون دائمًا متصلة بالفعل أو بكان وأخواتها)	**ضمائر نصب** (وتكون متصلة بالفعل أو بإن وأخواتها)	**ضمائر جر** (تتصل بالاسم أو بحرف جر، نحو: منك، وفيه، وعليَّ)
تاء الفاعل نا الفاعلين ألف الاثنين ياء المخاطبة نون النسوة	**ياء المتكلم:** شكرني **نا:** شكرَنا **ك المخاطب:** شكركَ- شكركِ. **هاء الغائب:** شكرَه- شكرها **وتتصل بإن وأخواتها هكذا:** إني، إنا، إنَّك، إنّه.	**ياء المتكلم:** كتابي **نا:** كتابنا **ك المخاطب:** كتابكَ- كتابكِ **هاء الغائب:** كتابه- كتابها

ملحوظة مهمة:

لا تلحق الضمائر المتصلة بالفعل إلا إذا سبقه اسم يعود عليه الضمير.

فلا تقل: كتبوا الأولاد (×).

وقُل: كتبَ الأولادُ (√).

أو: الأولاد كتبوا (√).

ولا تقل: يكتبون الأولاد (×).

وقُل: يكتبُ الأولادُ (√).

أو: الأولادُ يكتبون (√).

٢- **أسماء الاستفهام**: كلها مبنية علىٰ حركةِ آخرها ما عدا «أيّ».

أما «هل»، و «أ» (الهمزة)، فهما حَرفا استفهام كما ذكرنا في الحروف.

تقول: (مَنْ أبوك؟)، «مَنْ»: اسم استفهام مبني علىٰ السكون.

(ما اسمك؟)، «ما»: اسم استفهام مبني علىٰ السكون.

(أينَ تسكن؟)، «أينَ»: اسم استفهام مبني علىٰ الفتح.

(كيفَ جئت؟) «كيفَ»: اسم استفهام مبني علىٰ الفتح... وهكذا.

وأسماء الاستفهام هي:

مَن - مَن ذا - ما - ماذا - متىٰ - أيْنَ - كَمْ - كَيْفَ.

هذه الأسماء مبنية.

أما اسم الاستفهام (أيّ) فهو الوحيد المعرب، ويُعرب حسب موقعه من الجملة.

٣- أسماء الشرط (ما عدا: أيّ).

- ما معنىٰ الشرط؟

يعني: أن تُرتِّب فِعلًا علىٰ فِعلٍ بواسطة أداة، هذه الأداة اسمها أداة شرط، مثل: «مَنْ يجتهدْ ينجحْ». فعل «ينجح» هنا مترتب علىٰ الفعل «يجتهد»، والذي رتَّب هذا علىٰ ذاك هو أداة الشرط «مَنْ».

وأدوات الشرط كلها أسماء، ما عدا «إِنْ» فهي حرف.

وأسماء الشرط كلها مبنية ما عدا «أيّ».

«مَن يجتهدْ ينجحْ»، مَنْ: اسم شرط مبني علىٰ السكون.

«مهما تفعل تُجْزَ به»، مهما: اسم شرط مبني علىٰ السكون.

«أين تسكنْ أسكنْ»، هذا شرط أم استفهام؟ شرط. إذن (أين) اسم شرط مبني علىٰ الفتح.

بخلاف «أين تسكنُ يا محمد؟»، هذا استفهام أم شرط؟ استفهام.

«من يجتهدْ ينجحْ»، مَن: شرط، «مَن أبوك؟» استفهام.

إذن قد تتعدد استخدامات الأداة النحوية، فهي هي الكلمة، لكن قد تفيد الشرط وتفيد الاستفهام، وهكذا، فالمعنىٰ هو الذي يحدِّد.

وأسماء الشرط هي:

«مَن، ما، مَهْمَا، متىٰ، أيَّانَ، أَيْنَمَا، أَنَّىٰ، حَيْثُمَا، كَيْفَمَا».

هذه الأسماء مبنية.

أما اسم الشرط «أيّ» فهو فقط المعرب، ويعرب حسب موقعه من الجملة.

٤- الأسماء الموصولة (ما عدا المثنّىٰ).

- ما الأسماء الموصولة؟

هي: «الَّذِي، الَّتِي، الَّذِينَ، اللاتِي»، ويقال: «اللائِي واللوائِي». هذه هي الأسماء الموصولة، وسُميت موصولة لأنها لا تأتي مفردة، بل لا بد أن تتصل بجملة، فلا يصح أن أقول: (محمد الذي) فقط! الذي إيه؟!

أقول: (محمد الذي نجح بالأمس).. وهكذا.

والأسماء الموصولة مبنية علىٰ حركة آخرها. كيف تكون مبنية؟ تقول: (جاء الذي أُحبُّه) جاء: فعل ماضٍ.

- مَن الذي جاء؟

الجواب: «الذي».. إذن هو الفاعل.

- والفاعل مرفوع أم مجزوم؟

مرفوع.

- هل قبِل الضمة التي هي علامة الرفع؟

لا؛ لأنه مبني علىٰ السكون.

(أكرمتُ الذي زارني) أكرم: فعل، والفاعل هو «أنا» المعبَّر عنه بالتاء (تاء المتكلم).

- أكرمتُ مَن؟ الكرم وقع علىٰ من؟

الجواب: «الذي». إذن «الذي» مفعول به.

- المفعول به منصوب أم مجزوم؟

منصوب، ومع ذلك لم يقبل علامة النصب (الفتحة)؛ لأنه مبني علىٰ السكون.

(جاء الذينَ أُصاحِبُهُمْ) مَن الذي جاء؟ «الذينَ»، و«الذينَ»: فاعل، ومع ذلك مبني علىٰ الفتح.

وكذلك (سلمتُ علىٰ الذينَ) الذين: مبني علىٰ الفتح.

الأسماء الموصولة كلها مبنية علىٰ حركة أواخرها، ما عدا المثنّىٰ، فهو معرب. تقول: (جاء اللّذان أحبهما) فاعل. (أكرمتُ اللّذَيْن أحبهما) مفعول به. لاحظ التغيير بين: «اللَّذان»، و«اللَّذيْن».

ملحوظة:

ما بعد الاسم الموصول يسمىٰ «الصِّلَة»، سواء كان جملة، أو شبه جملة، كما في الأمثلة.

٥- أسماء الإشارة (ما عدا المثنّىٰ):

«هذا، وهذِهِ، وهؤلاءِ» هذه أسماء الإشارة، تقول: (جاء هذا) نلاحظ سكون اسم الإشارة «هذا» مع أنه فاعل. (أكرمتُ هذا) سكون مع أنه مفعول به. (سلّمتُ علىٰ هذا) سكون مع أنه مسبوق بحرف جر؛ لأنه مبني علىٰ السكون. (جاء هؤلاءِ)، «هؤلاءِ» ملازم للكسر مع أنه فاعل. (أكرمت هؤلاءِ) ملازم للكسر مع أنه مفعول به.

المثّنىٰ فقط من أسماء الإشارة هو المُعرب، يعني متغير، تقول: (جاء هذانِ)، و(أكرمتُ هَذَيْنِ).

وأسماء الإشارة هي:

«هذا، هذِهِ، هؤلاءِ، ذاكَ، ذلكَ، تلكَ، أولئكَ، هُنا، هناكَ، هنالكَ، ها هُنا».

٦- أسماء الأفعال: وهي أسماء سَمَاعِيّة، يعني ليس لها اشتقاق، وهي محصورة في كُتب اللغة، ولفظها اسم ومعناها فعل، مثل: «آمِينَ» هذا اسم معناه: استجبْ، «آمِينَ» مبني علىٰ الفتح.

ومثل: «صَهْ» مبني علىٰ السكون، أو «صهٍ» مبني علىٰ الكسر، و«أُفٍّ» مبني علىٰ الكسر، و(هَيْهَاتَ) مبني علىٰ الفتح. هذه أسماء أفعال، كلها مبنية علىٰ حركات أواخرها.

وفي الجدول القادم تجد أشهر أسماء الأفعال، يمكنك أن تحفظها:

أسماء الأفعال		
أسماء أفعال ماضية	أسماء أفعال مضارعة	أسماء أفعال أمر
هيْهاتَ (يعني: بَعُدَ)	أفٍّ (أتضجر)	إيهِ (زِد)
شتَّانَ (يعني: افترق)	آهٍ (أتوجع)	آمينَ (استجبْ)
سُرْعانَ (يعني: سَرُعَ)	وَيْ (أتعجبُ)	هيَّا (أَسْرِعْ)
	قَطْ (يكفي)	صِهْ (اسْكُتْ)
		حيَّ (أَقْبِلْ)
		هَاكَ (خُذْ)
		عليكَ (الْزَمْ)
		دونَك (خُذْ)
		إليك (ابتعِدْ)
		مكانَك (اثْبَتْ)

٧- **الاسم المختوم بـ (وَيْهِ)**: مثل: «سِيبَوَيْهِ»، «عَمْرَوَيْهِ»، «خَالَوَيْهِ»، «رَاهَوَيْهِ» مبني علىٰ الكسر، نقول: (جاء سِيبَوَيْهِ)، (رأيت سيبويْهِ)، اسم مبني علىٰ الكسر.

٨- **الأعداد المركّبة**: من أحدَ عشرَ إلىٰ تسعةَ عشرَ، ما عدا «اثني عشرَ».

الأعداد المركَّبة مبنية علىٰ فتح الجزأين، الجزءان هما اللذان تكوَّن منهما التركيب، يعني (خمسةَ عَشَرَ) هذا مركب من جزأين: (خمسةَ) هذا الجزء الأول و(عشرَ) الجزء الثاني، تقول: (جاء خمسةَ عشرَ رجلًا) جاء: فعل ماضٍ، مَن الذي جاء؟ الجواب: (خمسةَ عشرَ). ما إعراب (خمسةَ عشرَ)؟ فاعل، الفاعل هو الذي فعل الفعل، (خمسةَ عشرَ) فاعل ومع ذلك ما قَبِلت الضمة؟ لماذا؟ لأن الأعداد المركبة مبنية علىٰ فتح الجزأين.

(سلمتُ علىٰ خمسةَ عشرَ رجلًا)، «علىٰ»: حرف جر، ومع ذلك فإن الذي بعده ملازم للفتح.

ما عدا «اثني عشرَ» فهو مُعرب كالمثنىٰ، يعني تقول: (جاء اثنا عشرَ رجلًا)، و(رأيتُ اثْنَيْ عشرَ رجلًا).

٩- بعض الظروف:

معظم ظروف المكان والزمان مُعربة، بمعنىٰ أنّه تتغير حركة آخرها، وتبقىٰ منصوبةً علىٰ الظرفية.

لكن هناك مجموعة من الظروف تلزم حالة البناء دائمًا، بمعنىٰ أنّه لا يتغير آخرها مهما تغير موقعها في الجملة، ومنها: «حيثُ، أمسِ، الآنَ، إذْ، إذا، ذات، قطُّ، لَمَّا، ثَمَّ، هنالكَ، ثَمةَ، هناكَ، أيّانَ..). وحينما نتكلم علىٰ الظرف سنشرحها أكثر.

١٠- العَلم المنادَىٰ المفرَد، والنكرة المقصودة:

وهذان سنعرِّفهما في النداء والمنادىٰ، إن شاء الله، وهو يبنىٰ علىٰ ما يرفع به.

هذه أشهر الأسماء المبنية..

مهم جدًّا أن نعرف هذه المبنيات: الحروف مبنية، الماضي والأمر مبني، المضارع له حالتان مبنيتان: إذا اتصلت به نون النسوة، وإذا اتصلت به نون التوكيد. أما الأسماء فهناك عشرة أسماء من المبنيات.

ملحوظة مهمة:

عند إعراب الأسماء المبنية، نذكر أنها مبنية علىٰ الحركة الخاصة بآخرها، ثم نقول: «في محل رفع، أو نصب، أو جر» حسب موقعها في الجملة.

ما معنىٰ: «في محل كذا»؟

المعنىٰ أن الكلمة لو كانت اسمًا مُعربًا فمعلوم أنها تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، لكن لمّا كانت مبنية لا تتغير؛ حلَّت محل الرفع أو النصب أو الجر.

وذلك لأن الأصل في الأسماء الإعراب، والبناء استثناء، فهي كلمات تحل محل الأسماء المعربة.

تقول: (جاء الذي أصاحبه).

«جاء» فعل. أين الفاعل؟ «الذي». والفاعل مرفوع إن كان معربًا. فلو كان المثل: (جاء محمد) لوضعنا فوق دال محمد ضمة (محمدٌ)، لكن كلمة «الذي» المبنية لا تقبل الضم، من أجل ذلك عُبِّر عنها بأنها في محل رفع.

الذي: اسم موصول مبني علىٰ السكون في محل رفع فاعل.

تدريب (٣)

س١: مَيّز الحروف والأفعال المبنية فيما يلي، وبيّن حال بناء كلّ منها:

قال تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأعراف: ٦٥-٧٣].

.....

.....

.....

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان: ١٣-١٩].

.....

.....

.....

.....

س٢: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

١- الفعل الماضي مبني: (دائمًا - غالبًا - أحيانًا).

٢- الأصل في بناء الماضي: (الضم - الفتح - السكون).

٣- الماضي يبنىٰ علىٰ الضم مع:

(تاء الفاعل - ألف الاثنين - واو الجماعة).

٤- البنت أكلت، (أكل) هنا مبني علىٰ (الضم - السكون- الفتح).

٥- الأولاد أكلوا، (أكل) هنا مبني علىٰ (الضم - السكون- الفتح).

٦ ــ أنتم أكلتم، (أكل) هنا مبني علىٰ (الضم - السكون- الفتح).

س٣: صل من المجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب)

(أ)	(ب)
١- الاسم المعرب	أ- علامة الرفع الأصلية
٢- الضمة	ب- علامة النصب الأصلية
٣- الإعراب في اللغة	ج- علامة الجر الأصلية
٤- الاسم المبني	د- علامة الجزم الأصلية
٥- اللذان واللتان وهذان وهاتان	هـ- يتغير آخره لتغير مكانه من الكلام
٦- الفتحة	و- لا يتغير آخره لتغير مكانه من الكلام
٧- السكون	ز- تغير آخر الكلمة لتغير مكانها في الكلام
٨- الكسرة	ح- هو التوضيح والإظهار والإبانة
٩- الإعراب في النحو	ط- تعرب إعراب المثنىٰ

س٤: أسند الأفعال الآتية إلىٰ (ألف) الاثنين و(واو) الجماعة، و(ياء) المخاطبة، علىٰ الترتيب، واجعلها مرة مرفوعة، ومرة منصوبة، ومرة مجزومة:

يستفيد ــ يخشىٰ ــ يدنو.

س٦: ضع اسمًا مبنيًّا في كل مكان من الأمكنة الخالية فيما يأتي، واضبط آخره بالشكل:

(١) ..... تعطفون علىٰ المساكين.

(٢) قرأت الكتاب ... أهديته إلىٰ.

(٣) أحب ... الأولاد المهذبين.

(٤) ... تحسنين الطهي.

(٥) فهمت ... سمعته منك

(٦) ..... أن تقصّر في واجبك.

(٧) ... يفرط في السهر يمرض.

(٨) مشيت ..... ميلاً.

(٩) يزور الطبيب المريض ..... .

(١٠) غرست ..... شجرة.

(١١) ما سمعت بقدومك من ..... .

(١٢) ..... يأت الشتاء نلبس الصوف.

الباب الثاني:

إعراب الأسماء

قلنا: إن النحو أكثره في الأسماء؛ لذلك فإن فروع النحو كلها تعمل علىٰ الأسماء؛ لذلك خصصتُ لها بابًا مستقلًا.

وحتىٰ يَسْهُل الأمر عليك؛ تخيل رقعة الشِّطْرَنْج، هناك مربع يقف عليه الملك، ومربع يقف عليه الوزير، ومربع يقف عليه الحصان، وهكذا. الإعراب هو تلك المربعات، الكلمة التي ستقف علىٰ المربع سيكون لها وظيفة معينة؛ فهناك مربع للمرفوع، ومربع للمنصوب، ومربع للمجرور، وهكذا.

والأسماء عندنا إما مرفوعات، وإما منصوبات، وإما مجرورات.

وهذا التقسيم الثلاثي سيسهّل عليك استيعاب كل التفريعات فيما بعد.

أولًا: المرفوعات من الأسماء:

١، ٢- المبتدأ والخبر:

هل تتذكر ركني الجُملة الاسمية؟

- نعم.. المبتدأ والخبر.

هذان الركنان لا يمكن أن يكونا إلا مرفوعين؛ فالمبتدأ مرفوع، والخبر مرفوع.

تقول: (الطالبُ مجتهدٌ).

أولًا: ما نوع هاتين الكلمتين؟ اسم أم فعل أم حرف؟

الطالب: اسم؛ لأنه قبِل أن يدخل عليه الألف واللام.

مجتهد: اسم؛ لأنه قبِل أن يكون مُنونًا. ربما لا ترىٰ التنوين علىٰ الكلمة إن كانت مجرَّدة من التشكيل؛ فعليك أن تختبر الكلمة، تجرب معها إحدىٰ علامات الاسم (الألف واللام مثلًا)، فتكون: (المجتهد) وهكذا..

تذكر أن:

الخبر المرفوع هنا هو الخبر المفرد، أي يكون كلمة واحدة.

أما لو كان الخبر جُملة، سواء جملة فعلية أو اسمية، أو كان شبه جملة من جار ومجرور أو ظرف، فتُعرب كل كلمة حسب موضعها، ثم تكون الجملة كلها أو شبه الجملة في محل رفع الخبر، ولا يقال عنها: خبر مرفوع. ومعنىٰ في محل رفع أن الجملة وقفتْ علىٰ المربع الذي تقف عليه الكلمة المفردة، فهذا مربع الخبر يشغله كلمة مفردة، إن وقفتْ فيه الكلمة المفردة صار خبرًا مرفوعًا، أما إن وقفت في هذا المربع الجملةُ أو شبه الجملة فهي واقفة في المحل؛ لأنها ستقف علىٰ مربعات أخرىٰ، والمفترض أن هذه المربعات الأخرىٰ تكون محل المربع الواحد للخبر.

إذن الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) من المرفوعات.

* والأصل أن يتقدَّم المبتدأ علىٰ الخبر كما رأيتَ، ويجوز أن يتأخرَ عنه فتقول: (في الدار محمدٌ)، عليك هنا أن تستعيد وضع الجملة الأصلي سريعًا في ذهنك، فأصلها: (محمدٌ في الدار)، «محمد» مبتدأ، «في الدار» خبر شبه جملة.

فتكون كلمة «محمد» مبتدأ مؤخَّر.

انتبه:

لا يمكن أبدًا أن يكون المبتدأ شبه جملة، فإذا رأيت شبه الجملة في الصدارة فاجعلها خبرًا مقدَّمًا كما في المثال السابق: (في الدار محمدٌ).

ومن المرفوعات كذلك:

٣- الفاعل:

وهو الركن الثاني من الجملة الفعلية.

الفاعل اسم، لكن لا نقول في الإعراب إنه اسم مرفوع، بل نقول: «فاعل»؛ لأنه أخذ رتبة أخرىٰ هي الأهم من مجرد أن نقول إنه اسم، وهي رتبة «الفاعل».

والفاعل: اسم يدل علىٰ مَن فعل الفعل أو قام به. إذن لا بد أن يسبقه فِعل (الركن الأول من الجملة الفعلية).

فنقول: (قامَ محمدٌ).

«قام» فعلٌ ماضٍ مبني علىٰ الفتح. أحسنت! أنت اختبرت الكلمة وميَّزت أنها فعل، وأنها من الأفعال الماضية، والأفعال الماضية مبنية، وهنا الفعل «قامَ» مبني علىٰ الفتح؛ لأنه لم يتصل بـ«واو الجماعة» أو بـ«تاء الفاعل» أو «نا الفاعلِين» أو «نون النسوة»، فهو مبني علىٰ الفتح.

أُحيِّيك يا صديقي! أنت تقوم بضروريات النحو علىٰ أكمل وجه؛ فقد ميَّزت الكلمة، وعرفت نوع الجملة، وحددت المبني منها والمُعْرَب.

ولأن الجملة التي تبدأ بفعل هي جملة فعلية؛ فلا بد أن تَكْمُل أركانُها، فكل فعل يحتاج إلىٰ فاعل، والفاعل هنا «محمد».

«محمدٌ» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

انتبه معي يا صديقي لهذا المثال:

نقول: (ضَرَبَ زيدٌ محمدًا)، أين الفاعل؟

الفاعل هو الذي قام بالضرب، إذن هو «زيد»، «زيد» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن الفعل والفاعل هنا لا يعطيانا جملة مفيدة؛ لأننا نحتاج مَن وقع عليه الفعل، أي المضروب، وهو هنا «محمد»، فالذي وقع عليه الفعل نسميه مفعولًا به، ويكون منصوبًا. سنتكلم عنه أيضًا في المنصوبات قريبًا.

لكن الذي أريده هنا، أن تعرف أن الجملة الفعلية من الممكن أن تكتفي بالفعل والفاعل مثل (قام محمد)، أو تكون من فِعل وفاعل ومفعول به مثل: (ضربَ زيدٌ محمدًا)، الفعل «ضرب» هنا يسمىٰ بـ«مبني للمعلوم»، يعني: معلومٌ فاعله، فأنت عرفت أن الفاعل هو «زيد»، زيدٌ هو الذي ضرب محمدًا.

تذكر أن:

الفاعل لا بد من وجوده، فإن اختفىٰ فعليك أن تكشفه فورًا.

فمثلًا لو قلت لي: (أَكتبُ الدرسَ).

أَكتبُ: فعل مضارع، والدرس: مفعول به. فأين الفاعل؟

الفاعل هنا (مستخبّي) دعنا نسميه هكذا بيني وبينك، لكن لا تجعل علماء النحو يسمعونك، فهم يسمّونه «ضميرًا مستترًا»، احفظ تعبيرهم؛ حتىٰ تكون مميَّزًا.

الفاعل ضمير مستتر، هذا الضمير له تقدير، ففي المثال السابق كُنتَ أنت المتكلم، إذن الضمير المستتر تقديره «أنا».

«الفاعل» ضمير مستتر تقديره «أنا».

ولو قلت: (اكْتُبْ الدرسَ).

فأنت تُكلم غيرك، إذن «الفاعل» ضمير مستتر تقديره «أنت».

أو لو كان المثال: (كتبَ الدرسَ).

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

أو لو كان المثال: كتبتْ الدرسَ.

فالفاعل ضمير مستتر تقديره «هي».

وراجع جدول الضمائر المنفصلة الذي ذكرته لك[1].

سرٌّ خطير:

قبل أن أُنهي معك درس الفاعل، سأخبرك بسر خطير..

قد تقوم «شبه الجملة» بالفصل بين الفعل والفاعل أو المفعول به، فأقول لك: تعامل معها كأنك لم ترها.

تقول: «حضر (في الصباح) محمدٌ»، شبه الجملة هنا عائق ذهني، قد تتوهم أنه فاعل، لا يا صديقي، الفاعل اسم فقط، شبه الجملة هنا كأنها عدم، «حضر»: فعل ماضٍ. «محمد»: فاعل.

---

(١) انظر: ص ٥٤.

ويَحْسُن بك أن تعيد شبه الجملة إلىٰ مكانها، فتكون: (حضر محمد في الصباح)، هكذا تعيد ترتيب الجُملة في ذهنك.

وقد تأتي شبه الجملة بعد الفاعل وقبل المفعول، مثل: «كتب محمدٌ (في المدرسة) الدرسَ». لا تتوهم أن (في المدرسة) مفعول به، أصل الجملة: (كتبَ محمدٌ الدرسَ في المدرسة).

٤- نائب الفاعل:

هذا أيضًا من المرفوعات.

هل تذكر المثال السابق: (ضربَ زيدٌ محمدًا)؟

نعم، هي جملة فعلية مِن: فعل وفاعل ومفعول، لكن يمكن أن تأتي الجملة بشكل آخر:

فنقول: (ضُرِبَ محمدٌ).

أول ملاحظة هنا في المثال: أن الفعل الماضي تغير في تشكيل حروفه؛ تغير لأن الفاعل حُذف، فأصبح الفاعل غير معلوم، أنا عرفت من الجملة أن محمدًا مضروب، لكن مَن ضربه؟ لم أعرفه.

لأجل ذلك يُسمىٰ هذا الفعل بـ«مبني للمجهول»، يعني: فاعلُه مجهولٌ.

ويجبُ عند البناء للمجهول تغييرُ صورة الفعل؛ فإن كان ماضيًا كُسِرَ ما قبل آخره وضُمَّ كُلُّ حرف متحركٍ قبله، مثل: (حُفِظَ الكتابُ)، (تُعُلِّم الحسابُ)، (اسْتُخْرِجَ المعدنُ)، و(ضُرِبَ محمدٌ).

وإن كان مُضارعًا ضُمَّ أوَّلُهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرِه؛ كـ (يُقْطَعُ الغصنُ)، (يُتعلَّمُ الحسابُ)، (يُستخرَجُ المعدنُ)، (يُضرَبُ محمدٌ).

وإن كان ما قبلَ آخر الماضي ألفًا مثل: «قَالَ» و «اختارَ»، قُلبَتْ يَاءً وكُسِرَ ما قبلها؛ فتقول: «قِيلَ» و«اخْتِيرَ».

وإن كان ما قبل المضارع حرف مد مثل: «يقول» و«يبيع»: قُلِبَ ألِفًا فتصبح: «يُقَالُ» و«يُباع»[1].

هذه أول ملاحظة.. لا ترهق نفسك في حفظها، فستتقنها مع دوام القراءة والنظر في المعاجم، المهم أن تعرف أن الفعل نفسه تغيرت صورته.

الملاحظة الثانية: أن الفاعل محذوف، مجهول، غير معلوم. وهنا لا نستطيع أن نقول إنه ضمير مستتر وله تقدير؛ لأنه يصعب تحديد مَن الفاعل لكي نُقدِّر ضميره، فلا يمكن أن نقول إن الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، أو تقديره «هي»، أو تقديره «هم»؛ وذلك لأننا لا نعرف طبيعة الفاعل.

وهنا نجد المفعول به تحرك من المربع الخاص به (تذكّر رقعة الشِّطْرَنْج) ووقف في مربع الفاعل، هنا سيكون من المرفوعات، وسيكون اسمه «نائب فاعل».

---

(١) وردَ في اللغة أفعالٌ ملازمةٌ للبناء للمجهول منها: (جُنَّ فلانٌ)، و(حُمَّ زيدٌ)، و(فُلِجَ وأُغْمِيَ علىٰ زيد)، و(امْتُقِعَ أو انْتُقِعَ لونُه) أي: تغَّير، و(ثُلِجَ قلبُه) أي: بَلُد.

إذن: نائب الفاعل هو في الأصل مفعول به، لكن حُذف الفاعل لوجود فعل مبنىٰ للمجهول، فحلَّ المفعول به محلَّ الفاعلِ بعد حذفِه، فأصبح «نائب فاعل».

تخيَّلْ شركةً ما لها مدير، المدير يختص بتوقيع العقود، وعقد الصفقات، ومجازاة الموظفين... إلخ. هذا المدير لا يقوم بهذه الأفعال بنفسه، بل له مساعد يساعده فيها، فيقول له: «خذ هذا العقد، أعطِ لفلان خصمًا... إلخ».

فإذا المدير أراد أن يتغيب ليذهب إلىٰ إجازة في أي مكان، فإنه يقول للمساعد: «أنت ستحلّ محلّي». هنا المساعد صار نائبًا عن المدير (نائب المدير)، هو في الأصل مساعد، لكن نظرًا لغياب المدير فسيقوم بالتوقيع بدلًا منه، وعقد الصفقات نيابة عنه، ومجازاة الموظفين كذلك.

وحينما يعود المدير، سيعود النائب إلىٰ مكانه، وسيظل في مهمته الأساسية وهي مساعدته.

كذلك نائب الفاعل؛ هو في الأصل مفعول به، (ضربَ زيدٌ محمدًا)، لكن لمَّا غاب الفاعل (زيد)، حُذف من الجملة، وحلّ محلّه المفعول (محمد)، فبدأ يمارس مهام الفاعل، فأصبح مرفوعًا مثل الفاعل.

إذن مرفوعات الأسماء كلها أربعة: المبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل.

عليك أن تدرك ذلك جيدًا.

تدريب (٤)

س١: حدّد المبتدأ والخبر في الجمل الآتية :

١- المعلمُ شابٌ مثقفٌ. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٢- الطلبان مجتهدان. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٣- المسلمُ شاكرٌ ربّه. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٤- العلمُ مصدرٌ للحياة. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٥- المؤمنُ محافظٌ علىٰ صلاته. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٦- المربعُ مرسومٌ في الكتاب. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٧- الفلاحون نشيطون. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٨- الطيورُ محلقةٌ في الفضاء. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

٩- المسلمُ معينٌ لأخيه المسلم. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

١٠- الأفاعي منتشرةٌ في الصيف. **المبتدأ:**.....، **الخبر:** .....

س٢: حوّل الخبر المفرد في الجمل التالية إلىٰ جملة فعلية:

١- السماءُ ممطرةٌ بشدة. (.....)

٢- الأرضُ معطاءةٌ الخيرات. (.....)

٣- الينابيعُ كثيرةٌ في بلادنا. (.....)

٤- سميرٌ صادق مع رفاقه. (.....)

٥- الطيورُ محلقةٌ في الفضاء. (.....)

٦- الأفاعي منتشرةٌ في الصيف. (.....)

٧- العصفورُ تغريده جميل. (.....)

٨- الجوّ معتدلٌ اليوم. (.....)

٩- العلمُ مفيدٌ للبشرية. (.....)

١٠- الابنُ مخلصٌ لأبيه. (.....)

س٣: اجعل كلّ خبر في الجمل التالية جملة اسمية:

١- الشمسُ تلمعُ أشعتها. (.....)

٢- الشعبُ يصونُ حريته. (.....)

٣- الحمامةُ تحضن بيضها. (.....)

٤- المعلمُ واسعُ العلم. (.....)

٥- العاملُ متقنٌ عمله. (.....)

س٤: استخرج الفاعل من الجُمل الآتية وأعربه.

١- أرسل الله رسولًا أمينا إلىٰ الناس جميعًا. (.....)

٢- سلك المسافرون طريقًا صعبًا. (.....)

٣- يرمي الولد الأوراق في سلة المهملات. (.....)

٤- يختبئ الصياد بين الأشجار. (.....)

٥- زار الصديقان المركز التجاري. (.....)

٦- رجع الأصدقاء إلىٰ منازلهم في المساء. (.....)

٧- يخلص المجتهدون في دروسهم. (.....)

٨- ينمو العُشب فوق الجبل. (.....)

٩- يشارك الرسام في مسابقة الرسم. (.....)

١٠- وضع العالم أساس العلوم المختلفة. (.....)

١١- سافر أحمد خارج البلاد. (.....)

١٢- يلعب شادي مع القطة. (.....)

س٥: احذف الفاعل من الجُمل الآتية وابنِ الفعل للمجهول واجعل المفعول به نائب الفاعل:

١- يفترس الذئب الخروف. (.....)

٢- يسقي البستاني الأشجار. (.....)

٣- قطفت حليمة وردة. (.....)

٤- يعلم المدرس التلميذ. (.....)

٥- أكل محمد تفاحة. (.....)

٦- يحترم الصغير الكبير. (.....)

٧- كتب عليٌّ الدرس. (.....)

٨- يقطع الفلاح الشجرتين. (.....)

٩- يحرث الفلاح الأرض. (.....)

١٠- أطعمتْ خديجة المساكين. (.....)

س٦: ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جُمل مفيدة مرة مبنيًا للمعلوم مع الفاعل، ومرة مبنيًا للمجهول مع المفعول به:

(يعالج - حفظ - أكل - قطع- يكرم - يشرب- فتح- يغلق).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: المنصوبات من الأسماء:

الأسماء المنصوبة لها أيضًا مُربعات في رقعة الإعراب (رقعة الشطرنج).

ويُنْصَبُ الاسم إذا كان من المفعولات، أو كان حالًا، أو تمييزًا، أو منداديًا، أو مستثنًىٰ بـ«إلَّا».

الأمر يسير، لا تستصعبه!

أ- المفعولات:

هل تتذكر ما قلته لك سابقًا؛ أن الجملة الفعلية قد تقتصر علىٰ الفعل والفاعل، وقد تحتاج إلىٰ مفعول به حتىٰ تكون الجملة مفيدة وتامة؟

الحقيقة أنها قد تحتاج إلىٰ أكثر من مفعول، فكل مفعول له وظيفة ومعنىٰ.

١- المفعول به:

هو اسمٌ دَلَّ علىٰ ما وقع عليه الفعل، مثل: (ضربَ محمدٌ زيدًا).

«زيد» هنا هو المفعول به الذي وقع عليه فعل الضرب، أي: هو المضروب.

(سَمِعَ الولدُ نصيحةَ أبيه).

«نصيحةَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ.

ونحتاج إلىٰ المفعول به بحسب نوع الفعل نفسه، هذا الذي يسمىٰ «فعلًا لازمًا» أو «فعلًا مُتَعَدِّيًا». فاللازم: ما لا يحتاج إلىٰ

المفعول به، أي يكتفي بالفاعل فقط، مثل: «خَرَجَ» و«فَرِحَ»، تقول: (خرجَ محمدٌ)، (فرحَ حسامٌ)، لا نحتاج هنا إلىٰ مفعول به.

أما الفعل المتعدي فهو الذي يتعدّىٰ أثرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلىٰ المفعول به، أي نحتاج معه إلىٰ مفعول به.

مثل: (كَتبَ محمدٌ الدرسَ)، (كتبَ محمدٌ) وحدها لا تكفي.

و(فَهِمَ منيرٌ المسألةَ)، فإذا قلنا: (فهمَ منيرٌ) فقد يرد علينا السامع بقوله: (ماذا فهم؟ من فضلك وضّح!).

وأحيانًا يتعدىٰ الفعل لأكثر من مفعول، مثل: أعطىٰ، وسأل، ومنح، ومنع، وكسا، وألبس؛ فنقول:

- (أعطيتُ زيدًا كتابًا).

زيدًا: مفعول به أول.

كتابًا: مفعول به ثانٍ.

- (منحَ المدرسُ الطالبَ الدرجةَ).

الطالب: مفعول به أول.

الدرجة: مفعول به ثانٍ.

وقد يَنصبُ الفعلُ المتعدي ثلاثةَ مفاعيل؛ كالأفعال: «أرَىٰ»، «أَعْلَمَ»، «أَنْبَأَ»، «نَبَّأَ»، «أَخْبرَ»، «خَبَّرَ»، «حَدَّثَ»؛ نحو قوله تعالىٰ: ﴿**يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ**﴾[البقرة: ١٦٧].

وتقول: (أَعْلَمْتُ محمدًا الخبرَ صحيحًا).

و(أَنْبَأْتُ عليًّا زيدًا مسافرًا).

و«ظن وأخواتها» تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

تقول: (ظننتُ الرجلَ نائمًا)، «الرجل»: مفعول به أول. «نائم»: مفعول به ثانٍ. وأصلهما كان مبتدأً وخبرًا (الرجلُ نائمٌ).

وأخوات (ظنَّ) هي:

«خالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، جَعَلَ، هَبْ، رَأَىٰ عَلِمَ، وَجَدَ، أَلْفَىٰ، صَيّرَ، حَوَّلَ، رَدَّ، اتَّخَذَ».

٢- المفعول لأجله:

هو اسمٌ يُذكَر لبيان سببِ الفعل.

فيمكنك أن تقول: (أدرُسُ النحوَ لأنني أحبُّ اللغةَ العربيةَ).

ويمكن أن تقول: (أَدْرُسُ النحوَ **حُبًّا** في اللغة العربية).

كلمة «حُبًّا» هنا مفعول لأجله، وتكون منصوبة.

فكأنها جواب سؤال: لماذا فُعِلَ الفِعلُ؟

لماذا تدرُس النحو؟ حُبًّا في اللغة العربية.

ومثال علىٰ ذلك قوله الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ **خَشْيَةَ** إِمْلَاقٍ﴾[الإسراء: ٣١].

وتقول: (وقفْتُ **احترامًا** للمعلّمِ).

احترامًا: مفعولٌ لأجلِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

وقد بيَّنَتْ كلمةُ «احترامًا» سبب الوقوف.

فالمفعول لأجله يُعلن دائمًا السببَ أو الهدفَ، بل إن الجُملة تكوّنت من أجل إعلان هذا السبب أو الهدف.

٣- المفعول معه:

هو اسمٌ يدلُّ علىٰ ما تمَّ الفعلُ بمصاحبتِهِ دونَ المشاركةِ. يعني هو لا يشاركُ الفاعلَ في الفعل.

تقول: (سِرْتُ والنّهرَ)، فالسّيرُ حصلَ بمصاحبةِ النّهرِ، دونَ أنْ يُشاركَ النّهرُ في فعلِ السّيرِ.

والنّهرَ: مفعولٌ معه منصوبٌ بالفتحةِ.

ويُشترط أن يُسبَقُ المفعول معه بـ«واوٍ» تعطي معنىٰ «معَ»، فحين تقول: (سرتُ «و» النهرَ) فأنت تعني: (سرت «مع» النهر)، يعني بصحبته.

بخلاف لو قلت: (سرْتُ ومحمدٌ)، فـ«محمد» هنا سيشارك في فِعل السير، والواو هنا هي: واو العطف.

ومن الأمثلة علىٰ المفعول معه: (استيقظتُ وشروقَ الشمسِ)، أي استيقظت مع شروق الشمس.

شروق: مفعول معه منصوب بالفتحة.

٤- المفعول فيه:

هو اسمٌ يُذكَر لبيان زمن الفعل أو مكانه (اسم زمان، اسم مكان)؛ مثل: (سافَرَ ليلًا)، و(مشىٰ ميلًا). ويُسمَّىٰ الأوَّلُ (ليلًا) «ظرف زمان»، والثَّاني (ميلًا) «ظرف مكان».

وكل أسماء الزمان صالحةٌ للنصب علىٰ الظرفية مثل «يوم، شهر، سنة، الجمعة، السبت، ساعة».

فلك أن تقول: (جئت الساعةَ الثالثة)، (ذهبت الجمعةَ إلىٰ...)، (انتصرنا علىٰ اليهود سنةَ ١٩٧٣).

ولا يصلح من أسماء المكان إلا المُبْهَماتُ، ومعنىٰ المبهم، أي: الذي ليست له حدود معلومة تحصره، وما لا يُعرف له من البلاد موضع ثابت ولا حدود من الأمكنة، ومن ذلك: أسماء الجهات الست وهي: «فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف»، ألا ترىٰ أنك إذا قلت: (وقفت خلفَ السيارة) لم يكن لذلك الخلف نهاية تقف عندها؟ فقد تكون خلفَ السيارة بمتر أو مترين أو أكثر. وكذلك إذا قلت: (جلست يمينَ المدرس) لم يكن لهذا اليمين حد ينتهي إليه؟ فقد تكون عن يمينه بمسافة متر أو مترين أو أكثر.

ومن المبهمات أيضًا أسماء المقادير نحو: (سار مِيلًا، أو فرسخًا، أو بريدًا)، فأنت لا تعرف أين يوجد هذا الميل أو هذا الفرسخ وفي أي مكان، وإنما ذكره لك المتكلم دون تحديده. وكذلك ما كان

من الأمكنة مشتقًّا من الفعل نحو «مجلس»، و«مذهب»، تقول: (جلستُ مجلسَ عمرو)، (ذهبت مذهبَ أحمد) ويُقصد به المذهب المكاني أي حيث ذهب، ومثل قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[سورة الجن: ٩]، فمقاعد هنا اسم مكان، ولكنه غير محدد، فلا تعرف في أي مكان قعدوا فهو مبهم غير محدد.

ولا بد أن يكون اسم المكان في الأمثلة الأخيرة مشتقًّا من فعله، فلا يصح أن تقول: (ذهبتُ مجْلِس عمرو) أو (جَلَستُ مَذْهَب أحمد). بخلاف اسم المكان المحدَّد المختص؛ كالدار والمسجد، فلا يُنصب علىٰ الظَّرفِيَّة، بل يُجَرَّ بـ«في»، تقول: (جلستُ في الدار)، و(صليتُ في المسجد)، فلا يصح أن تقول: (جلست الدار) أو (جلست المسجد).

لكن انتبه لشيءٍ:

ليس كل اسم زمان أو اسم مكان يكون ظرفًا (مفعول فيه)، فيمكن استعماله ظرفًا وغيرَ ظرفٍ، لذلك يُسمونه: متصرِّفًا؛ نحو: «يوم»، و«ليلة»، و«ميل» و«فرسخ»

فتقول: (يومُك يومٌ مبارَكٌ)، (اليومُ جميل) فجاءت مبتدأ، ولم تأتِ ظرفًا.

قد يلتبس الأمر عليك بعض الشيء، لكن سأعرفك طريقة تستطيع أن تفرق بها بين إن كانت ظرفًا أم لا..

هل تذكر اسم الدرس؟

نعم.. المفعول فيه.

كل ما عليك أن تُقدّر قبله «في»، عملية ذهنية بسيرة.

(أكرمت الطاب اليوم) يعني: أكرمته «في» هذا اليوم، (أكرمته أمام المسجد) يعني: أكرمته «في» هذا المكان، (سافر زيد صباحًا) يعني: سافر «في» الصباح. (زرتُه ليلًا) يعني: «في» الليل وهكذا، فتكون حينئذ ظرفًا.

فإن لم تقدر (في) فإنه لا يكون ظرفًا.

أما ما يُلازِم الظرفِيَّةَ فقط ولا يخرج عنها مثل: «قَطُّ»، و«عَوْضُ»[1]، تقول: (ما فعلته قَطُّ)، و(لا أفعله عَوْضَ العائضين)، فيسمىٰ «غير متصرِّف».

وكذلك ما يخرج عن الظرفية شبَهها (وهو الجرُّ بـ«منْ») يسمَّىٰ أيضًا غيرَ متصرف؛ نحو: «قبلُ»، و«بعدُ»، و«لَدُنْ»، و«عند»[2]، فهي تُنصب علىٰ الظرفية تقول: (جئت قبلَ الظهر). «قبل»: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

وتقول كذلك (جئت بعدَ الظهر.. عندَ الظهر). وقد تُجر بـ«من» فتقول: (سافرتُ من لَدُنْ طُلوعِ الشمسِ). «لدنْ»: ظرف زمان مبني علىٰ السكون في محل نصب علىٰ الظرفية.

---

(١) قَطُّ: ظرف لاستغراق الزمن الماضي نحو: (ما فعلته قطُّ)، وعَوْضُ: لاستغراق الزمن المستقبل نحو: (لا أفعله عَوْضُ)، ولا يستعملان إلا بعد نفي كما في الأمثلة.

(٢) «لَدُنْ» و«عِنْدَ» بمعنىٰ واحد، لكن «عند» تُستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني والغائب والحاضر، و«لدنْ» لا تُستعمل إلا للأعيان الحاضرة، وتقول: (هذا القول عندي صواب)، ولا تقول: (هو لدنِّي صواب)، وتقول: (عندي مال) وإن كان غائبًا، وَلا تقول: (لدنِّي مالٌ) إلا إذا كان حاضرًا.

(كنت عندَ أحمد)

«عند»: ظرف مكان منصوب بالفتحة.

و«قبل» و«بعد» تُبنيان علىٰ الضم إذا قُطعتا عن الإضافة فتقول: (ما رأيته قبلُ)، «قبلُ»: ظرف زمان مبني علىٰ الضم في محل نصب علىٰ الظرفية.

٥- المفعول المُطْلَق:

هو مصدرٌ[١] يُذكَر بعدَ فِعْلٍ من لفظِهِ؛ لتأكيدِ معناه، أو لبيانِ نوعِهِ أو عددِهِ، ويكون منصوبًا.

يعني أن المفعول المطلق لا بد أن يكون مصدرًا، ولابد أن يكون فعله موجودًا يسبقه في الجملة، تقول: (حفظتُ القرآن حفظًا مُتقنًا)، (قرأتُ القرآن قراءةً خاشعة)، (درستُ العلم دراسة متأنية)، (اجلس جلوسًا صحيًّا).

لذلك المفعول المطلق من أسهل أبواب النحو؛ لأنه يجري علىٰ اللسان بالسليقة.

---

(١) المصدر: هو ما دلَّ علىٰ الحدث مُجَرَّدًا عن الزَّمان؛ مثل: «نَصْرٍ» و«إِكْرَامٍ» و«حبٍّ». ويقال عنه اسمُ معنىٰ، أي: الاسمُ الّذي تصدرُ عنهُ الأفعالُ.
ففعل: كَتَبَ مصدره «**كِتَابةً**» اسم معنىٰ الكتابة.
رَجَعَ – **رُجُوعًا**/ جَحَدَ – **جُحُودًا**/ أَرْهَقَ – **إِرْهَاقًا**/ اطمأنّ – **اطمئنانًا**... وهكذا.
وبطريقة أيسر: هو التصريف الثالث للفعل، تقول: (جلس/ يجلس/ جلوسًا)، (أكل/ يأكل/ أكلًا)، (ذهب/ يذهب/ ذهابًا)، (قعد/ يقعد/ قعودًا)، (مشىٰ/ يمشي/ مشيًا).

ما فائدة المفعول المطلق؟

فائدته تأكيد الفعل، مما يزيده قوة، مثل قوله تعالىٰ: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾ [النساء: ١٦٤].

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مأخوذ من فعله «كلَّمَ»، وهو مؤكد لمعنىٰ الفعل.

وفائدته -كذلك- إنه يوضح نوع الفعل، كقوله تعالىٰ: ﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ**﴾ [القمر: ٤٢].

أخذَ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، مأخوذ من فعله «أخذناهم»، وهو هنا يوضح نوع الفعل فليس هو أي أخذٍ، لكنه أخذ بعزة واقتدار.

وقد يوضح عدد الفعل، كقوله تعالىٰ: ﴿**فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**﴾.

دكة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، مأخوذ من فعله «دُكَّ»، وهو يوضح عدد الفعل، يعني فعل الدك كان مرة واحدة ولم يحتج لمزيد، دلالة علىٰ قدرة الله.

هذه صورة المفعول المطلق الأساسية، وهي سهلة جدًا، لأنك ستجد الفعل ومصدره، والمصدر اسم -لا تنس- وهنا هو في مربع المفعول المطلق (تذكر رقعة الشطرنج) فحقه النصب، لا يمكن أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا.

وقد يأتي ما ينوب عن المفعول المطلق..

هل تذكر نائب الفاعل؟

كان مفعولًا به، لكن لما حُذف الفاعل وبُني الفعل للمجهول، حل مكان الفاعل وأخذ رتبته.

كذلك هنا.. سينوب عن المفعول المطلق اسمًا، معنىٰ ذلك أنه سيكون مثله منصوبًا، لأنه ينوب عنه.

متىٰ يأتي نائب المفعول المطلق؟

* لو حُذف المفعول المطلق، وبقيت صفتُه، أو الإشارة إليه، أو ضميره العائد إليه أو ما يدلُّ علىٰ نوعه، أو عدده أو آلته.

وفي هذه الأمثلة يتضح المقصود:

١- قال تعالىٰ: ﴿**وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا**﴾ [الأنفال: ٤٥]، هنا المفعول المطلق محذوف، وناب عنه صفته «كثيرًا»، فالآية تعني: (واذكروا الله **ذكرًا** كثيرًا)، فحذف المفعول المطلق وحلّت صفته محلّه.

٢- وتقول: (قال ذلك القولَ)، فـ«ذلك» اسم إشارة ناب مناب المفعول المطلق، وكأن السياق (هل قال فلان إنه سرق؟) فيأتي الجواب: (نعم، قال ذلكَ).

٣- وتقول: (اجتهدت اجتهادًا لم يجتهدْهُ غيري).

فالهاء في «يجتهد**ه**» تعود إلىٰ المصدر «اجتهاد».

فهي ضمير في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن مصدره.

٤- وتقول: (رَجَعَ القَهْقَرَىٰ)، أي (رجعَ رجوعَ القهقرىٰ)، فحُذف المصدرُ الذي هو المفعول المطلق، وحل محله نوعُه، أي: نوع الرجوع وهو الرجوع علىٰ الخلف.

وتقول: (قعد الطالب الاحتباء) فالاحتباء نوع من أنواع القعود والجلوس.

٥- وتقول (دقتِ الساعةُ مرتين)، فكأنك تقصد (دقت الساعة دقةً مرتين) فحذفت المفعول المطلق «دقةً» وناب عنه ما يدل علىٰ عدده «مرتين».

ومثلها: (كتب الطفل الكلمة عشرين مرةً).

٦- وتقول: (ضربته سوطًا)، فالسوط آلة الضرب، فكأنك تقصد: (ضربته ضربةً بالسوط)، فحذف المفعول المطلق «ضربةَ» وناب عنه الآلة التي ضربت بها (السوط).

* وينوب عن المفعول المطلق مرادفُه، يعني ليس مصدر الفعل نفسه، لكنه مصدر لفعل ثانٍ له المعنىٰ نفسه، مثل: (سعدتُ فرحًا)، فالفعل سعد، مصدره سعادة، لكن ناب عنه المصدر: فرحًا لنه يرادفه في المعنىٰ.

وتقول: (قمتُ وقوفًا).

وقوفًا: هي مرادف المصدر قيامًا المحذوف، فهي نائب عن المفعول المطلق منصوبة.

وكذلك (جلستُ قعودًا).

* وينوب عنه لفظتا «كل» و «بعض» بشرط أن تكونا مضافتين إلىٰ المصدر؛ نحو: ﴿**فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**﴾ [النساء: ١٢٩]، «كلَّ» نائب عن المفعول المطلق والمقصد (فلا تميلوا ميلًا كلَّ الميل)، فحذف المفعول المطلق «ميلًا» وناب منابه «كل» وكذلك قولك: (سعيت بعضَ السعي في مصلحتي). وقولك: (تأثَّر بعضَ التأثر).

* وقد يُحذف الفعل ويكتفىٰ بالمصدر المفعول المطلق؛ نحو: (صبرًا علىٰ الشدائد)، والمقصد: (**صبرتُ** صبرًا علىٰ الشدائد)، فحذف الفعل «صبرت». وكذلك: (حمدًا وشكرًا لا كفرًا)، والمقصد (أحمدُ حمدًا، وأشكرُ شكرًا، ولا أكفر كفرًا)، فحذف الفعلان «أحمد» و«أشكر». وكذلك: (عجبًا لك) أي: (أعجب عجبًا لك)، فحذف الفعل «أعجب».

و(حَجًّا مبرورًا) يعني: حججت حجًا مبرورًا، و(سعيًا مشكورًا) أي: سعيت سعيًا مشكورًا.

وكثيرًا ما يُحذف الفعل مع المفعول المطلق، تخفيفًا علىٰ اللسان، لاتفاقهما، وهذا من جمال لغتنا.

ب- الحال:

هو اسمٌ يُذكرُ لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به عند وقوعِ الفعل.

فمما يأتي لبيان هيئة الفاعل نحو: (جاء محمدٌ راكبًا)، «محمد» هو الفاعل، والحال «راكبًا» يبين هيئة محمد عند وقوع الفعل وهو المجيء.

و(سأذهب إلىٰ العمل ماشيًا) الفاعل هو ضمير المتكلم المستتر «أنا»، والحال هو «ماشيًا» يبين هيئتي وقت وقوع فعل الذهاب.

و(تكلَّمْ صادقًا)، الفاعل مستتر تقديره «أنت»، والحال «صادقًا» جاء ليبين هيئة الفاعل وقت وقوع التكلم.

و(انقُلِ الخبرَ صحيحًا)، «الخبر» مفعول به، والحال «صحيحًا» جاء ليبين هيئة المفعول به (الخبر) عند وقوع الفعل.

ولكي أقرّب لك مفهوم الحال، تذكر حينما تسأل شخصًا: (كيف حالك؟) فأنت تسأله عن حاله في الوقت الذي تسأله فيه، أي تسأله عن هيئته وقت أن قابلك، فهكذا الحال، هو تعبير عن هيئة الشخص أثناء الفعل.

والأصل في الحال أن تكون نكرةً.

هل تتذكر معنىٰ النكرة؟

الأسماء إما نكرة وإما معرفة.

فالنكرة: ما لا يُفهم منه شيء مُعيَّن، مثل: «إنسان» و«قلم» و«شجرة» و «كتاب».

والمعرفة: ما يُفهم منه معيّن، مثل: «محمد»، «أحمد»، «القاهرة»، «طرابلس»، «نيويورك»، «الكتاب»، «البيت»، «الشجرة»، «القلم»...إلخ.

* الحال غالبًا نكرة.

تقول: (شربتُ الماءَ صافيًا).

صافيًا: حال منصوبة، هي نكرة كما ترىٰ، وتبيِّن حالة المفعول به (الماء) وقت شربه.

(جاء القائدُ منتصرًا).

منتصرًا: حال منصوبة، هي نكرة كما ترىٰ، وتبيِّن حالة الفاعل (القائد) وقت مجيئه.

* وقد تقع الحالُ جملةً، ولا بُدَّ من اشتمالِها علىٰ رابط، وهو:

١- إمَّا «الواو» فقط وتسمىٰ «واو الحال» نحو: ﴿**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ**﴾[يوسف: ١٤]، فجملة: (ونحن عصبة) مكونة من مبتدأ وخبر، هي حال جملة، طبعًا نقول في محل نصب حال.

٢- أو الضمير فقط نحو: ﴿**اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**﴾[البقرة: ٣٦]، فجملة: (بعضكم لبعض عدو) جملة اسمية في محل نصب حال، وفيها الضمير «كم» يعود علىٰ الفاعل الضمير المستتر وهو «أنتم».

٣- أو الواو والضمير معًا، نحو: ﴿**خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ**﴾[البقرة: ٢٤٣]، فجملة (وهم ألوف) جملة اسمية فيها واو الحال وضمير، وهي في محل نصب حال.

تقول: (جاء محمد وهو يبكي). الحال هنا هي الجملة الاسمية (وهو يبكي)، «هو»: مبتدأ، «يبكي»: خبر جملة فعلية، والجملة كلها في محل نصب حال.

وتقول: (جاء محمد يبكي)، الحال هنا هي الجملة الفعلية (يبكي) مكوَّنة من فعل (يبكي) وفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة في محل نصب حال.

هل تتذكر أننا إذا أعربنا جملة أو شبه جملة مكان المفرد، قلنا: «في محل نصب، أو رفع، أو جر»، ولا نقول «منصوبًا» ولا «مرفوعًا» ولا «مجرورًا»؟ تذكر رُقْعَة الشطرنج.

وتقع الحالُ ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا (شبه جملة) نحو: (رأيتُ الهلالَ **بين السحاب**)، الظرف والمضاف إليه (بين السحاب) شبه جملة في محل نصب حال.

و(أبصرتُ شعاعَه **في الماء**)، الجار والمجرور (في الماء) شبه جملة في محل نصب حال.

وقد تتعدد الحال، فتقول: (جاء القائد **منتصرًا ضاحكًا**).

منتصرًا: حال أولىٰ.

ضاحكًا: حال ثانية.

والحالُ تطابق صاحبَها في: التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع. وإليك الأمثلة:

١- (جاء عمرو ضاحكًا) «عمرو»: مذكر مفرد، «ضاحكًا» حال مذكر مفردة.

٢- (رأيت منالَ باكية)، «منال»: مؤنثة، «باكية» حال مؤنثة مفردة.

٣- (رأيت ثلاثة رجال سائرين في الطريق): «رجال»: جمع مذكر، «سائرين»: حال وهي جمع، ومذكر.

٤- (رأيت ثلاثة فتيات سائرات)، «فتيات» جمع مؤنث، «سائرات» حال وهي جمع للمؤنث.

٥- (رأيت رجليْن ضاحكين)، «رجلين» مثنىٰ مذكر، «ضاحكين» حال مثناة.

ج- التمييز:

هو اسم يُذْكَر لبيان عينِ المرادِ من اسم سابق يصلحُ لأن يُراد به أشياءُ كثيرةٌ.

فأنت تقول: (طاب محمدٌ)، ما الذي طاب في محمد؟ هل طاب أصله؟ أم طاب نسبه؟ أم طابت نفسه؟ أم طاب جسده؟ أم طاب قلبه؟

فهذه أشياء كثيرة منسوبة لمحمد، هنا تحتاج إلىٰ (تمييز) المُراد، فتقول: (طابَ محمدٌ نفسًا). إذن أنت ميّزت النفس من محمد، فتسمىٰ «نفسًا» هنا تمييزًا، وهو نكرة منصوب.

وكذلك (طاب محمد جسدًا)، (طاب محمدٌ أصلًا)، (طاب محمد قلبًا)... إلخ.

والتمييز مهم جدًّا في أسماء الوزن، والكيل، والمساحة، والعددِ؛ نحو: (اشتريتُ كيلو).. كيلو من أي شيء؟ الأشياء كثيرة، فلا بد أن تميز هنا أي شيء اشتريت منه كيلو، فتقول: (اشتريت كيلو أرزًا)، أو (بعتُ صاعًا تمرًا)، أو (قرأت عشرين كتَابًا). فإذا قلت (قرأت عشرين) وسكتّ فهنا أصبح العدد مبهما.. عشرين كلمة، أم عشرين سطرًا، أم عشرين صفحة، أم عشرين كتابًا..؟ لا بد أن تميز عين الشيء المراد.

قال الله تعالىٰ: ﴿**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**﴾[القمر: ١٢]، فتفجير الأرض قد يكون بالزروع التي تشق الأرض لتخرج منها، وقد تفجَّر بالبراكين، فكانت كلمة «عيونًا» تمييزًا لفعل التفجير.

و﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا**﴾[الكهف: ٣٤]، فقد أكون أكثر منك أولادًا، أو طعامًا، أو أصدقاء، فكان التمييز «مالًا» يميز الجانب المبهم في الكثرة.

وتقول: (امتلأ الإناءُ **ماءً**)، فإذا قلت: (امتلأ الإناء) فالجملة مبهمة من حيث نوع الامتلاء، هل امتلأ الإناء بالماء أم العسل أم السمن...؟ فجاء التمييز «ماءً» ليميز طبيعة الامتلاء المبهم.

وهناك تمييز للعدد، فأنت تقول: (اشتريت أحدَ عشرَ **كتابًا**)، «كتابًا» هذه تمييز للعدد.

وسنذكر فيما بعد أحكام العدد والمعدود؛ لتعرفها جملة واحدة. لكن تذكّر هنا أن الأعداد من أحدَ عشرَ إلىٰ تسعةٍ وتسعينَ (١١: ٩٩) تمييزها منصوب ومفرد. كما في الآية: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، و (ثلاثة وثلاثين رجلًا)، و(أربعين امرأةً).

د- المنادَى:

هو اسمٌ يُذكَرُ بَعْدَ أداة النداء (يا/ الهمزة/ أيا/ هيا/ أيْ) استدعاءً له؛ مثل: (يا عبد الله)، (يا طالعًا جبلًا)، (يا ساعيًا في الخير).

لا أريد أن أُكثر عليك في الأنواع، القاعدة أن المنادىٰ منصوب مثل الأمثلة السابقة.

لكن هناك أنواع لا تُنصب، وتكون مبنية علىٰ ما تُرفع به في محل نصب؛ يعني لو هي تُرفع بالضمة، فإنها تكون مبنية علىٰ الضم في محل نصب؛ ولو كانت ترفع بالألف، فإنها تكون مبنية علىٰ الألف في محل نصب؛ ولو تُرفع بالواو، فإنها تكون مبنية علىٰ الواو في محل نصب... إلخ.

متىٰ يكون ذلك؟

في حالتين:

١- أن يكون الاسم المنادىٰ عَلَمًا.

ما معنىٰ العَلم؟

هو الاسم الذي وُضِعَ لمسمًّىٰ معيَّن بدون احتياج إلىٰ قرينة؛ مثل: «أحمد»، و«سعاد»، و«بغداد»، و«العراق».

لو ناديت علىٰ الاسم العَلَم لا تنصبه!

فتقول: (يا عليُّ)، (يا محمدُ)، (يا عائشةُ)... إلخ.

«علي» و«محمد» و«عائشة» في هذه الأمثلة تعرب: منادىٰ مبني علىٰ الضم.

٢- أن يكون المنادىٰ نكرة مقصودة.

ما معنىٰ نكرة مقصودة؟

يعني اسم نكرة غيرُ مُحدّدٍ لكنّه مقصودٌ بالنّداءِ، فأنت تقول: (يا رجل...) كلمة «رجل» كلمة نكرة تعني الشيوع، فأي رجل تقصد؟

لكن لو كنتَ تكلم صاحبك، وفي أثناء حديثك تقول له: يا رجل اسمع مني.

فأنت هنا تقصد رجلًا محددًا هو صاحبك الذي تحدثه.

وبمعنىٰ آخر: اسم نكرة يأتي بعد حرف النداء ولكن يُقصد به شخص معين، فأنت تقول: (يا مؤمنًا اعْبُدْ ربك) كلمة «مؤمنًا» كلمة نكرة تعطي معنىٰ الشيوع، لا تقصد بها أحدًا بعينه، لذا فهي في هذا المثال منصوبة.

لكن لو كنت تكلم صاحبك، وفي أثناء حديثك تقول له: (يا مؤمنُ اعْبُدْ ربك)، فأنت هنا تقصد رجلًا محددًا هو صاحبك الذي تحدثه، رغم أن لفظ «مؤمن» نكرة لا يدل علىٰ شخص معين، لكنك في الحقيقة تقصد به شخصًا معينًا، لذا سمي «نكرة مقصودة».

تقول: (يا أستاذُ...) وتقصد أستاذك الذي يُدرّس لك، ولا تقصد أي أستاذ عمومًا.

هذا النوع كأنه في منزلة المعرفة؛ لذلك يُعرب مثل نداء العَلم السابق، فيكون مبنيًّا علىٰ ما يُرفع به.

نؤكد ذلك بمثال:

قال تعالىٰ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦].

- هل لاحظت الضمة علىٰ «إبراهيم»؟

لأنه منادىٰ عَلم.

إبراهيم: منادىٰ عَلم مبنيٌّ علىٰ الضّمِّ في محلِّ نصبٍ علىٰ النّداءِ.

أما النكرة المقصودة فكقوله تعالىٰ: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء: ٦٩]، فالنار هنا هي نار إبراهيم علىٰ وجه التحديد والقصد، وليست كل النار.

نارُ: منادىٰ نكرة مقصودة مبني علىٰ الضم في محل نصب علىٰ النداء.

وسأهتف في أذنك بسرٍّ لطيف:

لو كُنتَ كاتبًا مثلي، أو متحدثًا، وناديت أسماء الأعلام، فإياك أن تنونها، فلا تقل: (يا مُحمدٌ...).

هو هنا مبني وليس مُعربًا، والاسم المبني لا ينون.. اجعلها حَلقة في أُذنك.

ملحوظة:

إذا أُرِيدَ نداءُ ما فيه «ال»، أُتي قبله بـ «أيُّها» للمذكر و «أيَّتُهَا» للمؤنث، أو باسم الإشارة؛ نحو: ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ**﴾[الانفطار: ٦]، ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةَ**﴾[الفجر: ٢٧]، (يا هذا الإنسانُ)، (يا هذِهِ النفسُ). إلا مع (الله) نحو: (يا اللهُ)، والأكثرُ معه حذفُ حرف النداء وتعويضه بميم مشدَّدة؛ فيقال: (اللَّهُمَّ).

ويقال في إعراب هذه الأمثلة: إنَّ (أيّ) أو (أيّة) أو اسم الإشارة: منادىٰ وهو نكرة مقصودة، فيكون مبنيًّا علىٰ ما يُرفع به، و«ها»: حرف تنبيه، وما فيه «ال»، بَدَلٌ من المنادىٰ إذا كان جامدًا[1]، وإلَّا أُعرب نعتًا، يعني سيكون تابعًا في الإعراب كما سيأتي.

وإليك توضيح الأمثلة:

﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ**﴾، **يا**: حرف نداء مبني علىٰ السكون.

---

(١) **الاسم الجامد**: ما لا يكونُ مأخوذًا من الفعل، مثل: رجل، وشمس، وإنسان، وأرض، وحجر، وسَقف، ودرهم، وعِلْم ، وقراءة.

والاسم المشتق: ما يكون مأخوذًا من الفعل كاسم الفاعل (ضارب)، واسم المفعول (مضروب)، والصفة المشبَّهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

أيّ: منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب. **الهاء**: حرف تنبيه مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب. **الإنسان**: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة علىٰ آخره.

﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةَ**﴾، **يا**: حرف نداء مبني علىٰ السكون. **أية**: منادىٰ نكرة مقصودة مبني علىٰ الضم في محل نصب. **الهاء**: حرف تنبيه مبني علىٰ السكون لا محل له من الإعراب. **النفس**: بدل مرفوع. المطمئنة: صفة مرفوعة.

(يا هذا الإنسانُ): **يا**: حرف نداء مبني علىٰ السكون. **هذا**: منادىٰ مبني علىٰ الضم المقدَّر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية وهي السكون، وهو في محل نصب، **الإنسان**: بدل مرفوع.

(يا اللهُ): **يا**: حرف نداء. **الله**: لفظ الجلالة منادىٰ مبني علىٰ الضم في محل نصب.

(اللَّهُمَّ): منادىٰ مفرد، عَلَم، مبني علىٰ الفتح في محل نصب علىٰ النداء، والميم المشددة عوض عن «يا» النداء.

هـ- المستثنى بـ«إلَّا»:

المستثنىٰ: هو اسمٌ يُذكر بعد (إلَّا) مخالفًا في الحُكم لما قبلَها؛ فتقول: (لكل داءٍ دواءٌ إلَّا الموتَ).

«دواء»: مبتدأ مرفوع وهو مؤخَّر، وأنت تستثني الموت من كل داء، فالمستثنىٰ (الموت) خالف الحكم الإعرابي لما قبله

(المبتدأ)، وأخذ حكمًا جديدًا بسبب الاستثناء، فهو في هذا المعنىٰ كأنك قلت: (وأستثني من ذلك الموت)، فكأنه مفعول به لهذه الجملة المقدرة.

هنا يكون المستثنىٰ منصوبًا، لكن بشرطين:

١- أن يكون الكلام مُثبتًا، يعني ليس منفيًا، مثل: (جاء الطلاب إلا محمدًا).

هنا ليس فيه نفي، أنت تثبت مجيء الطلاب، وتستثني منهم محمدًا.

٢- أن يُذكر المستثنىٰ منه، ففي جملة (جاء الطلاب إلا محمدًا) نجد أن المستثنىٰ منه (الطلاب) مذكور، بعكس لو قلنا (ما حضر إلا طالبٌ) فهنا نجد المستثنىٰ مذكور (محمد) والمستثنىٰ منه غير مذكور.

هذا الشرط الثاني، كل ما عليك إذا رأيت أداة الاستثناء (إلا) أن تتأكد من وجود أركان أسلوب الاستثناء:

المستثنىٰ منه (الطلاب)، الأداة (إلَّا)، المستثنىٰ (محمدًا).

لكن ماذا لو كان الكلام منفيًا وذُكر المستثنىٰ منه؟

هنا لك الخيار، فيمكن أن تنصبه علىٰ الاستثناء، أو تجعله تابعًا لما قبله علىٰ البَدَلِّيةِ، وستتكلم عن البدل قريبًا.

مثل: ما قام أحد إلا زيدٌ (زيدًا).

زيدٌ: مرفوع؛ لأنه بدل من «أحدٌ»، و«أحد»: فاعل مرفوع، فأخذ «زيد» حكمه الإعرابي نفسه، أي: الرفع.

أما لو جعلتها «زيدًا»، فهنا أنت أعربتها علىٰ أنها مستثنىٰ.

أنت عرفت القاعدة، حتىٰ إذا رأيت أحد الوجهين تعاملت معه بيُسر.

ومن الممكن أن نسهّل عليك الأمر أكثر في كتابتك وخطابك الشخصي، وندمج القاعدتين لتكون:

المستثنىٰ بـ«إلا» سواء كان منفيًّا أو مثبتًا، يكون منصوبًا، بشرط أن يُذكر المستثنىٰ منه.

أظن أن القاعدة صارت أيسر عليك.

هذه قاعدة لك، لا تلزم بها غيرك.

أما إنْ كان الكلامُ ناقصًا، أي: أن المستثنىٰ منه لم يُذكرِ وكان منفيًا، فإن المستثنىٰ يُعرب حسب موقعه الإعرابي كأن أداة «إلا» غير موجودة، ويسمَّىٰ هذا الاستثناء بـ«الاستثناء المفرَّغ»، أي ليس له فائدة نحوية، وتكون «إلا» أداة حصر وليست أداة استثناء.

أمثلة:

(لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إلا فاعلُه)، **السوء**: مستثنىٰ منه مجرور بالكسرة. **إلا**: أداة حصر. **فاعله**: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. فكأن الجملة: (يقعُ في السوءِ فاعلُه).

(لا أَتَّبِعُ إلا الحقَّ)، **لا**: أداة نفي. **أتبع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **إلا**: أداة حصر. الحق: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[سورة فاطر: ٤٣]، **لا**: أداة نفي. **يَحِيقُ**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **الْمَكْرُ**: فاعل مرفوع بالضمة. السَّيِّئِ: صفة لـ«المكر». **إِلَّا**: أداة حصر. **بِأَهْلِهِ**: جار ومجرور، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تقول: (ما قام إلا زيدٌ).

قام: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح.

زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

بالضبط، كأنك حذفت أداة النفي «ما» وأداة الاستثناء «إلا»، لأنه استثناء مفرغ.

(ما قلتُ إلا الحقَّ).

الحق: مفعول به منصوب بالفتحة... وهكذا.

ملحوظة:

هناك أدوات استثناء أخرىٰ مثل: (غَيْر/ سِوَىٰ/ عَدَا/ حَاشَا/ خَلَا)

وتعالَ نقسمهم إلىٰ مجموعتين:

١- مجموعة: (غير وسوىٰ):

هذه الأدوات إن استُثني بها، فما بعدها مجرور.

أما هي نفسها فتأخذ إعراب المستثنىٰ بـ«إلا» السابق.

يعني لو وضعنا مربعات لكل جزء من الأسلوب، فستقف «غير» و«سوىٰ» في مربع المستثنىٰ، مثل الجدول:

	المستثنىٰ منه	أداة الاستثناء	المستثنىٰ	
جاء	الطلاب	إلّا	محمدًا	-
جاء	الطلاب	-	**غيرَ**	محمدٍ
جاء	الطلاب		**سوىٰ**	محمدٍ

يعني: «غير» و «سوىٰ» في المثال: مستثنىٰ منصوب بالفتحة، و«محمد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- المجموعة الثانية (عدا/ خلا/ حاشا):

هنا ما بعدها إما أن يكون مجرورًا علىٰ أنَّها أحرف جرٍّ.

تقول: (قام الرجال عدا واحدٍ).

أو يكون ما بعدها منصوبًا علىٰ أنَّها أفعالٌ وما بعدها مفعول به، تقول: (قام الرجال عدا واحدًا).

لكن لو سبق هذه الأدوات (ما) فتقول: (ما خلا)، أو (ما عدا)، فهنا المستثنىٰ مفعول به، وهي أفعال ماضية.

*** متىٰ يجوز جر المستثنىٰ بـ«خلا» و«حاشا» و«عدا»؟**

- لو لم تُسبق بـ (ما).

ولو أردنا قاعدة جامعة تسهّل عليك الكتابة، فاجعل المستثنىٰ بـ«خلا» و«حاشا» و«عدا» منصوبًا، سواء سبقتها (ما) أو لم تسبقها.

أمثلة:

(كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ): ما: مصدرية. خلا: فعل ماضٍ. الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

(رأيت الناس خلا محمدًا)، حاشا: فعل ماضٍ. محمد: مفعول به منصوب بالفتحة.

***

تدريب (٥)

س١: بين أنواع المفعولات التي تحتها خط في القصة التالية، واضبط آخر حرف فيها:

«كان شابٌ من أهل بغداد يعيش في بيت قديم وراءه حديقة مهجورة بها شجرة جميز عارية، وكان الشاب يحلم بالسفر أملًا في كسب بعض المال. وفي ليلة رأىٰ في حلمه رجلًا غريبًا أخبره أن في أحد قصور القاهرة كنزًا من الذهب واللؤلؤ والمرجان، وأعطاه أوصاف القصر. أصبح الشاب وقد أعد العدة للسفر إلىٰ القاهرة.

وعندما وصل إلىٰ مدينة العريش سار وشاطئ البحر المتوسط حتىٰ دخل دمياط ، ومنها سار وفرع النيل حتىٰ دخل القاهرة، وأخذ يسأل عن أوصاف القصر، فدلوه علىٰ قصر كبيرِ التجّار .

وقف كثيرًا أمام القصر حتىٰ عاد التاجر بعد الظهر من السوق، وقابله وسأله عن حاجته، فأخبره أنه يبحث عن كنز تحت القصر ، ولما سأله التاجر كيف عرفت ذلك؟ أخبره الشاب بأنه رآه في الحلم! ضحك التاجر وأمره بالانصراف ولكن الشاب أصرَّ إصرارًا عجيبًا أن يجد الكنز. ولما رأىٰ التاجر إصراره استخف بعقله، وقال له : صبرًا! أنا أيضا رأيت حُلمًا يخبرني بأن بيتًا قديمًا ببغداد وراءه حديقة قديمة، وبها شجرة جميز عارية به كنز عند الشجرة . فهل معنىٰ ذلك أن أسافر إلىٰ بغداد لأبحث بحثًا عن هذا البيت؟

قال الشاب: شكرًا.

وعاد علىٰ الفور إلىٰ منزله ليحفر تحت شجرة الجميز بحثًا عن الكنز».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س٢: استخدم المفعول لأجله بدلًا من الجملة التي تحتها خط (كما المثال) واضبط آخر حرف فيه:

أ- أتدرب علىٰ الكمبيوتر وذلك لأنني أرغب في استخدام الإنترنت.

أتدرب علىٰ الكمبيوتر (رغبةً) في استخدام الإنترنت.

ب- اشتغل بجد في الأيام الأخيرة وذلك لأنه يأمل في التفوق.

ج- يعمل بجد دائمًا وذلك لأنه يحافظ علىٰ سمعته .

د- يتعلم الإنجليزية وذلك لأنه يطمح في الترقي لمنصبٍ أعلىٰ.

س٣: صِل الفعل في القائمة (أ) بالمفعول المطلق المناسب في القائمة (ب).

(أ)	(ب)
يذهب	كتابة
يجلس	صراخًا
يكتب	حُزنًا
يصرخ	ذهابًا
يحزن	جلوسًا
يحب	كرهًا
يكره	حُبًا

س٤: حدد نوع الظرف (المفعول فيه) في الجمل التالية:

أ- أذهب إلىٰ خالتي بعد الظهر.

ب- أتناول غذائي قبل العصر .

ج- سألقاك عند باب السينما.

س٥: استخدم المفعول معه بدلًا من الجملة التي تحتها خط واضبط آخر حرف فيه:

أ- وقفنا عندما بدأ دخول المدرس.

ب- سرنا بمحاذاة سور الإستاد.

ج- استأذنوا عندما كانت الساعة تدق العاشرة.

د- يجري اللاعب بالكرة بمحاذاة خط التماس.

هـ- وصلت إلىٰ المدرسة في الوقت الذي كان فيه الجرس يدق.

و- أحرز اللاعب الهدف في الوقت الذي كان فيه الجمهور ينصرف.

س٦: بين أنواع الحال في الجمل الآتية:

أ- وجدته راكبًا الدراجة.

ب- وجدته يركب الدراجة.

ج- رأيت الشمس وهي تشرق من وراء الجبل.

د - رأيت الشمس مشرقة من وراء الجبل.

س٧: صل الجملة في (أ) بما يناسبها في (ب):

(أ)	(ب)
وجدت الحديقة	الفرح
فقد امتلأت	أطفالًا
كلهم يجرون	فرحين
ويصيحون	مزدحمة
	مسرورين
	الازدحام

س٨: بَيِّن دور كلمة (حزنًا) في الجمل الآتية:

أ- حزن حزنًا شديدًا.

ب- فاض وجهه حزنًا.

ج- بكىٰ حزنًا علىٰ خسارة فريقه.

س٩: عيِّن التمييز فيما يلي:

أ- اشتريت كيس سكر.

ب- المدينة مزدحمة أكثر من الريف.

ج- المدرسة لديها أربعون معلمًا.

د- شربت كوب ماء.

هـ أحمد عربي أباه.

و- كان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول الرجال إسلامًا.

س١٠: اجعل الفاعل فيما يأتي تمييزًا:

أ- طابت نفس محمود.

ب- زادت برودة الشتاء.

س١١: عين المنادىٰ فيما يلي وبين إعرابه:

أ- يا محمد اجتهد.

ب- يا حارثان تنبها ولا تغفلا.

ج- يا مقصرين كفىٰ تهاونًا.

د- يا سائقي السيارات رفقًا بالمارة.

و- يا دعاة الخير لا تيأسوا.

س١٢ عين المستثنىٰ والمستثنىٰ منه وأداة الاستثناء في الأمثلة الآتية، واضبط كلّا منها بالشكل:

أـ زرت المدن الشهيرة في مصر إلا أسوان.

ب ـ ما صحبني أحد في سفري إلا والدك .

ج ـ لم يفترس الذئب سوىٰ شاة .

دـ صام محمدٌ رمضان غير يوم .

هـ ما أكل الثعلب غير دجاجة .

وـ لا يكسب ثقة الجمهور إلا المخلص.

حـ فر اللصوص إلا واحدًا .

طـ عاد المسافرون عدا أخيك.

***

ثالثًا: المجرورات من الأسماء:

عليك أن تتذكر أن الجر علامة خالصة للاسم، كما ذكرنا من قبلُ، فلا الفعلُ يجرّ ولا الحرفُ، فالحروف مبنية، والأفعال غالبًا مبنية إلا بعض المضارع فهو مُعرب ولا يأتي مجرورًا أبدًا.

والاسم يُجَرُّ إذا كان مسبوقًا بحرفٍ من حروف الجرِّ، أو كان مُضَافًا إليه.

المجرورات من الدروس السهلة جدًّا، ليس لها إلا حالتان:

١- المجرور بحرف الجر:

حروف الجرّ هي: «مِنْ، إِلَىٰ، عَنْ، عَلَىٰ، في، رُبَّ، الباء، الكاف، اللام، الواو، التاء، مُذْ، مُنْذُ، حَتّىٰ، خَلَا، عَدَا، حَاشَا».

نحو قوله تعالىٰ: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ**﴾[الإسراء: ١]، و(سِرْتُ **عَنِ** البلدِ)، و﴿**وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**﴾[المؤمنون: ٢٢]، و(يكثرُ اللؤلؤُ **في** بحرِ الهندِ)، و(**رُبَّ** إشارةٍ أبلغُ **من** عبارةٍ)، و(رِفعةُ الأقدارِ **با**قتحامِ الأخْطارِ)، و﴿**وَالضُّحَىٰ* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ**﴾[الضحىٰ: ١-٢]، و﴿**تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا**﴾ [يوسف: ٩١]، و(ما كلَّمْتُه **مُذْ** سنةٍ، ولا قابلتُه **مُنْذُ** شهرٍ)، و﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر: ٥].

الأمر يسير جدًّا يا صديقي.

احفظْ حروف الجر جيدًا، والاسم الواقع بعدها يطلق عليه «اسم مجرور».

٢- المضاف إليه:

هو اسمٌ نُسِبَ إليه اسمٌ سابقٌ؛ ليتَعَرَّفَ السابقُ باللاحقِ، أو يتخصَّصَ به. لذلك هو مجرور.

مثل: (هذا كلامُ الحكماءِ)، كلام: مضاف، الحكماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فإذا قلت (هذا كلام) فأنت تقصد أي كلام، ولكنك خصصته فقلت: (كلام الحكماءِ)، فخصصت الكلام بأنه كلام الحكماء، فأصبح المضاف إليه (الحكماء) اسم نُسب إليه اسم سابق (كلام)، فأكسبه تعريفًا بعد أن كان نكرة يدل علىٰ الشيوع.

و(هذا كتابُ زيدٍ).

فلو قلت: (هذا كتاب) فقط، فأنت تقصد أيَّ كتاب.

لكن (كتابُ زيدٍ) هو كتاب خاص بـ«زيد»، ليس أي كتاب.

بتعبير أيسر: الإضافة أن تجعل الاسمين يدلان علىٰ شيء واحد، بخلاف طبيعة الأسماء، فالأصل أن كل اسم يدل علىٰ معناه. فالاسم «كتاب» يدل علىٰ أي كتاب، والاسم (محمد) علَم يدل شخص معين. أما إذا قلنا (كتاب محمد) فإن هذين الاسمين يدلان علىٰ شيء واحد وهو كتاب بعينه يخص محمد.

والاسم الذي يقع مضافًا إليه يكون مجرورًا، والاسم المضاف (الذي قبله) يسمىٰ «مضافًا» ويُعرب حسب موقعه في الجملة.

انتبه:

فأنا أؤكد أن الإضافة لا تكون إلا بين اسمين. فلا إضافة في الأفعال ولا في الحروف، اسمان يدلان علىٰ شيءٍ واحد.

وقد يكون المضاف إليه ضميرًا؛ هل تذكر أنني قلت لك: إن الضمائر أسماء؟

فأنت تقول: (كتابي)، و(كتابه)، و(كتابها)، و(كتابكَ) و(كتابكِ) و(كتابهما)، و(كتابهم)، و(كتابهن).

راجع جدول الضمائر الذي ذكرناه سابقًا.

هذه الضمائر التي في الأمثلة السابقة ضمائر متصلة، وكلها تكون مضافًا إليه، ولا تنسَ أن الضمائر مبنية، فهي مبنية علىٰ حركة آخرها في محل جر مضاف إليه.

فجملة: (هذا كتابي)، **هذا**: مبتدأ. **وكتاب**: خبر. وياء المتكلم ضمير متصل مبني علىٰ السكون في مجل جر مضاف إليه.

وهكذا يكون الإعراب في باقي الأمثلة السابقة.

إذن: الأسماء تجر في حالة إن سُبقت بحرف جرٍ أو كانت مضافًا إليه.

تدريب (٦)

س١: استخرج من هذا الدعاء كل الأسماء المجرورة، سواء بحرف جرٍ، أو بالإضافة:

«يا مجير الضعفىٰ، ويا منقذ الهلكىٰ، ويا عظيم الرجاء، أنت الذي سبّح لك سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر؛ اللهم إن معين المتكلين عليك، أنت شاهدهم والمطّلع علىٰ ضمائرهم، وما خفي في قلوبهم، سرّي لك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا أكبت عليّ الغموم لجأت إلىٰ الاستجارة بك؛ فأزمّة الأمور كلها بيدك، ومصدرها عن قضائك».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س٢: املأ الفراغ بحرف الجر المناسب لكل جملة:

هزم صلاح الدين الأيوبي الصليبيين..... معركة حطين.

سهر الطالب.... طلوع الفجر ليلة الاختبار.

حضر الطالب ..... المدرسة ..... البيت.

يغفر الله..... المذنب جميع ذنوبه إن تاب ورجع إليه.

يا أخي ابتعد..... أصحاب السوء فإنهم سبب ضياعك.

هذا رجل خبيث طبعه.... الذئاب كثير المكر لئيم الخلق.

ضرب المعلم الطالب..... يديه بسبب تقصيره.

س٣، في ضوء معرفتك للمضاف والمضاف إليه، قم بالآتي:

- كوّن أربع جُمل اسمية، المبتدأ في كل منها مضاف ومضاف إليه.

-كوّن أربع جُمل اسمية الخبر في كل منها مضاف ومضاف إليه.

- كون أربع جُمل فعلية، المفعول به في كل مضاف ومضاف إليه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الباب الثالث:

فروع النحو

مُحوِّلات القطار

سنعود للكلام علىٰ الجملة الاسمية.

اتفقنا يا صديقي علىٰ أن ركني الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) يكونان مرفوعين دائمًا.

فالمبتدأ مرفوع، والخبر مرفوع.

لنتخيل أن الجملة الاسمية قطارٌ يسير علىٰ قضيبين، له مسار معلوم، وخط اتجاه يسير فيه، لكن هناك تحويلات في المسار تغيّر من اتجاه الطريق، فهناك محوّل قد يجعله يسير يمينًا، وآخر يجعله يسير شمالًا.

كل ما علىٰ السائق أن يستمر في طريقه مباشرة، إلىٰ أن يجد محطة التحويل، فيهدئ من سرعته؛ كي يتبع المسار اللازم.

أنت سائق القطار يا صديقي، تسوق الجُملة الاسمية دائمًا في طريقها المعلوم (مبتدأ مرفوع + خبر مرفوع)، عليك فقط وأنت في طريقك أن تنتبه لمحطات التحويل.

محطات التحويل في الجملة الاسمية هي: «كان وأخواتها» و «إنَّ وأخواتها».

كل منهما محطة لتحويل المسار.

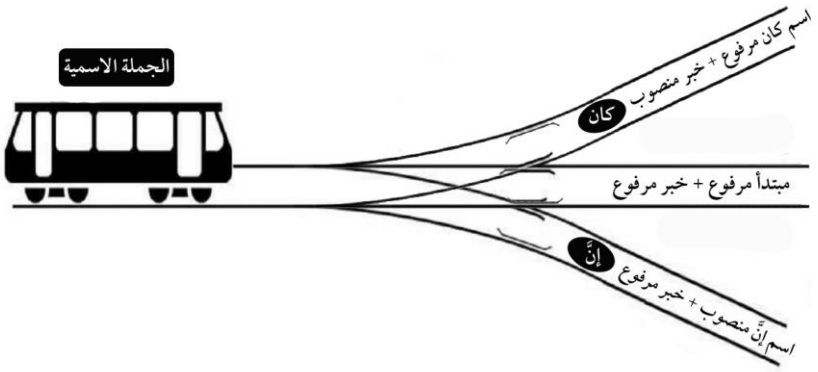

١- كان وأخواتها:

بمجرد أن ترىٰ «كان» في الجملة، فعليك أن تهدئ السرعة وتنظر إلىٰ الجملة التي بعدها، فهي جملة اسمية، لكن لن تظل علىٰ هيئتها المعهودة، هنا (كان) ستحول المسار، سيظل المبتدأ مرفوعًا كما هو، والذي سيتغير هو الخبر، فسيكون في هذه الحالة منصوبًا.

فمثلًا، نقول: (محمدٌ مسافرٌ) مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع، هذا هو المسار الطبيعي للجملة الاسمية.

لكن لو قلنا: (كان محمدٌ مسافرًا) فقد تغيّر الخبر فصار منصوبًا.

والمبتدأ هنا يسمىٰ «اسم كان»؛ لأن الجملة لم تعد تبتدئ به، ويظل مرفوعًا كما هو.

محمد: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مسافرًا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

إذن، تدخل «كان» علىٰ المبتدأ والخبر؛ فترفع الأوَّل ويُسمَّىٰ «اسمها»، وتنصب الثاني ويُسمَّىٰ «خَبَرَهَا».

عليك أن تعي أن «كان» لها أخوات تكون مهمتهم المهمة نفسها، وأخواتها هي:

«صارَ، أصبحَ، أضحىٰ، أمسىٰ، باتَ، ظلَّ، ليسَ، ما زالَ، ما دامَ، ما بَرِحَ، ما انْفَكَّ، ما فَتِئَ».

هذه الكلمات تسمىٰ «الأفعال النّاقصةِ»، فهي كما ترىٰ كلها أفعال، لكنها ناقصة؛ لأنّها لا تكتفي بمرفوعِها لإتمامِ المعنىٰ، وإنّما تحتاجُ إلىٰ الخبر.

فلا تستطيعَ أن تقول: (كان محمدٌ) كان ماذا؟! الجملة غير تامة وتحتاج إلىٰ الخبر، ولكن إذا قلت: (كان محمدٌ مسافرًا) ووضعت الخبر فقد تم المعنىٰ هنا.

وتقول: (أصبحَ مرادٌ هادئًا)... إلخ.

ومثله: (كانَ الطالبُ غائبًا).

كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ علىٰ الفتحِ.

الطالبُ: اسمُ كانَ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضّمّةُ.

غائبًا: خبرُ كان منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

معاني الأفعال الناقصة:

كانَ: تدلُّ علىٰ حدوثِ الفعلِ في الماضي، مثل: (كانَ الطالبُ غائبًا).

صارَ: تدلُّ علىٰ التّحوّلِ، مثل: (صارَ الجوُّ معتدلًا).

أصبحَ، أضحىٰ، أمسىٰ، باتَ: أفعال بمعنىٰ صارَ، لكن مع التوقيت، أي: يُقرن مضمونُ الجملة بالأوقات الخاصة التي هي: الصباح، والمساء، والضُّحىٰ، ووقت البيات الذي هو الليل.

مثل: (أصبحَ الجوُّ حارًّا)، (أضحىٰ العربُ أمّةً واحدةً)، (أمسىٰ العدوُّ منهزمًا)، (باتَ الممتحِنُ قَلِقًا).

ليسَ: تدلُّ علىٰ النّفيِ، مثل: (ليسَ الامتحانُ صعبًا).

ظلّ: بمعنىٰ بَقِيَ، مثل: (ظلَّ المطرُ يهطلُ).

ما زالَ، ما دامَ، ما بَرِحَ، ما انفكَّ، ما فَتِئَ: تدلُّ علىٰ دوامِ الحدوثِ، وتكون دائمًا مسبوقة بحرفي النفي: «لا» و«ما».

تقول: (ما زالَ الطريقُ طويلًا)، **ما**: حرف نفي، **زال**: فعل ماض ناقص مبني علىٰ الفتح، **الطريق**: اسم «زال» مرفوع بالضمة، **طويلًا**: خبر «زال» منصوب بالفتحة.

(لن أدعَ الصلاةَ ما دمتُ حيًّا)، **ما**: حرف نفي، **دمت**: فعل ماضٍ ناقص مبني علىٰ السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير مبني علىٰ الضم في محل رفع «اسم دام»، **حيًّا**: خبر دام منصوب بالفتحة.

(ما انْفَكَّ القضاةُ عادلين)، **ما**: حرف نفي، **انفكّ**: فعل ماض ناقص مبني علىٰ الفتح، **القضاة**: اسم «انفك» مرفوع بالضمة، **عادلين**: خبر «انفك» منصوب بالفتحة.

وهكذا الإعراب في باقي أخوات «كان».

إضافة:

هناك أفعال أخرىٰ تسمىٰ «أفعال المقاربة»، ستجد لها درسًا مستقلًّا في كتب النحو.

لكننا سنضيفها إلىٰ «كان»؛ لأنها تقوم بالوظيفة نفسها، فيكون المبتدأ مرفوعًا ويسمىٰ «اسمها»، لكن الخبر لا بد أن يكون جملة فعلية، أو بمعنىٰ أوضح يكون فعلًا مضارعًا.

هذه الأفعال هي:

«كَادَ، أَوْشَكَ، كَرَبَ، عسىٰ، حَرَىٰ، اخْلَوْلَقَ».

ويجوز أن يقترن الفعل المضارع بـ«أنْ» في خبر كاد وأخواتها، مثل قوله تعالىٰ: ﴿**فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾ [المائدة: ٥٢].

وتقول: (كادت الأزمةُ تنفرجُ)، كاد: فعل ناقص مبني علىٰ الفتح يعمل عمل كان وأخواتها، والتاء حرف تأنيث، الأزمة: اسم كاد مرفوع بالضمة، تنفرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر تقديره هي يعود علىٰ «الأزمة»، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

و(كادت الأزمة أن تنفرج)، أن: أداة نصب، تنفرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر تقديره «هي» يعود علىٰ «الأزمة»، والمصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع في محل نصب خبر.

بالإضافة إلىٰ أفعال الشروع، مثل: «شَرَعَ، أَنْشَأَ، طَفِقَ، جَعَلَ، أَخَذَ، هَبَّ».

لكن هذه يمتنع فيها اقتران «أن» مع الخبر، فيظل فعلًا مضارعًا.

تقول: (أخذَ الأولادُ يلعبون)، أخذ: فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح، من أفعال الشروع، يعمل عمل كان وأخواتها، الأولاد: اسم أخذ مرفوع بالضمة، يلعبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والفاعل مستتر تقديره «هم» يعود علىٰ الأولاد، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أخذ.

تمرين:

أَعْرِب الآتي في ضوء ما درست:

١- (هبَّتْ الطيورُ تغردُ).

٢- (طَفِقَ النَّسِيمُ يُداعبُ الأغصانَ).

هذه كلها تسمىٰ «كاد وأخواتها» اسمها مرفوع، وخبرها جملة فعلية في محل نصب.

***

٢- إنَّ وأخواتها:

هذا مُحَوِّل آخر للجملة الاسمية، فبمجرد أن ترىٰ «**إنَّ**» في الجملة، ستهدئ السرعة كذلك، وتنظر إلىٰ الجملة التي بعدها.

«**إنّ**» ستحول مسارها علىٰ العكس من «**كان**»، يعني الذي سيتغير هو المبتدأ فسيكون منصوبًا، وسيظل الخبر مرفوعًا كما هو.

كان تُغَيِّرُ الخبرَ/ إنّ تُغيِّرُ المبتدأَ.

ونأخذ المثال نفسه: (**محمدٌ مسافرٌ**) هذا المسار طبيعي للجملة الاسمية: مبتدأ مرفوع، وخبر مرفوع.

لكن لو قلنا: (**إنَّ محمدًا مسافرٌ**) فقد تغيّر المبتدأ فصار منصوبًا ويسمىٰ «اسم إن»، والخبر مرفوع ويسمىٰ «خبر إن».

ولـ «إنَّ» أخوات كذلك، هي:

«**إِنَّ، أَنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ**».

وهذه كلها حروف، وتسمىٰ بـ«الحروف الناسخة».

وسميت بـ«الناسخة» لأنها تنسخ حكم المبتدأ والخبر، أي تزيل حكمهما وتغيره وتجعلهما تابعين لها في الإعراب، يقال: نسخَ الشيءَ: أزاله، ونسخَ اللهُ الآيةَ: أزال حكمها.

وهي أحرفٌ تختصُّ بالدخولِ علىٰ الجُمَلِ الاسميةِ المؤلَّفةِ من المبتدأِ والخبرِ؛ فتنصبُ المبتدأَ ويسمّىٰ «اسمَها»، ويبقىٰ الخبرُ مرفوعًا ويسمّىٰ «خَبرها».

يعني ما بعد هذه الحروف الناسخة يجب أن يكون اسمًا.

مثال: (**إنَّ العلمَ نافعٌ**). إنّ: حرفٌ ناسخ لا محل له من الإعراب، العِلمَ: اسمُ إنّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. نافعٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضّمّةُ.

معاني الحروف الناسخة:

إنَّ، أنَّ: تفيدان التّوكيدَ، تقول: (**إنَّ** العلمَ مفيدٌ)، فهي تؤكد إفادة العلم، (علمْتُ **أنَّ** الصّدقَ يُنجي صاحبَه) تفيد التوكيد علىٰ أن الصدق ينجي الصادق.

كأنّ: تفيدُ التّشبيهَ، (**كأنّ** الأزهارَ نجومٌ) فأنت تشبه الأزهار بالنجوم.

ليت: تفيدُ التّمني، (**ليت** الشّبابَ يعودُ يومًا)، فأنت تتمنىٰ عودة الشباب.

لكنَّ: تفيدُ الاستدراكَ، (أحمدُ نشـيطٌ، **لكنَّ** دراستَهُ متوسطةٌ)، فبعد انتهاء الكلام تستدرك عليه معنىٰ جديدًا.

لعلَّ: تفيدُ التّرجّي (لعلَّ الأمرَ مستحسنٌ)، (لعلّ الفرجَ قريبٌ)، فأنت ترجو استحسان الأمر، وقرب الفرح.

ملحوظة:

إذا دخلَتْ (ما) علىٰ (إنّ) وأخواتها، فإنّها تكفُّها عن العمل، وتُزيل اختصاصَها بالاسم، يعني في هذه الحالة لا تختص بالاسم فقط، بل يأتي بعدها الفعل أيضًا.

مثل قوله تعالىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ [فُصّلت: ٦].

هل لاحظت أن الجملة الاسمية لم تتغير؟

أنا: مبتدأ مرفوع.

بشر: خبر مرفوع.

وكأن «إنما» ليست موجودة من الأصل.

ومثل قوله تعالىٰ: ﴿**كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَىٰ الْمَوْتِ**﴾ [الأنفال: ٦].

هل لاحظت معي ما بعد (كأنما)؟

نعم هو الفعل المضارع (يساقون)، لمّا دخلت «ما» منعت اختصاص «كان» بالاسم؛ وهو ما أفسح المجال للفعل هنا.

* (ليت) فقط من أخوات «إن» هي التي يجوز إعمالها وإهمالها إذا دخلت (ما) عليها، وتظل مختصة بالاسم، نحو: (لَيْتَما السرورُ دائمٌ)، (لَيْتَما السرورَ دائمٌ)، فجاز إعمالها في المثال الأول، وأهملت ولم تعمل في المثال الثاني، وما زالت محتفظة باختصاصها بالاسم.

***

تدريب (٧)

من خلال قراءتك للقصة الآتية، تتبع كان وأخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها، وأعرب الجمل بعدها:

«اتفق جماعة من الشباب علىٰ القيام برحلة إلىٰ مدينة مراكش المغربية، وكان الغرض من تلك الرحلة هو التعرف علىٰ شباب تلك الناحية والاطلاع علىٰ مآثرها العمرانية والاقتصادية والطبيعية.

وما كاد ينتهي الثلث الثاني من السنة الدراسية حتىٰ أنهىٰ كل واحد منهم إعداد متطلبات الرحلة ، وما أتىٰ موعد السفر حتىٰ كرب صبرهم أن ينفد.

ركبوا السيارة وتوجهوا قصدهم عسىٰ أن يقضوا رحلة سعيدة وقالوا : حريّ برحلتنا أن تكون مفيدة ، وشرع كل واحد منهم يتمتع بالمناظر الجميلة، وقالوا: ليت الطريق يطول بنا، فهذه الحدائق كأنها الجنة، ليس فيها قبيح، وعند الوصول إلىٰ مدينة مراكش أصبح الجميع سعيدًا، وأخذوا يشاهدون آثارها ويطّلعون علىٰ معالمها، وحينما عادوا إلىٰ بلدهم، حكوا لأصدقائهم عن رحلتهم، مؤكدين علىٰ أنَّ الحضارة الإسلامية جميلة».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما غير المُفرد

العلامات الإعرابية السابقة التي تحدثنا عنها في الاسم، (الرفع بالضمة، النصب بالفتحة، الجر بالكسرة) كلها خاصة بالمفرد، أي ما دلَّ علىٰ واحد. لكن الكلمة في اللغة لا تأتي دائمًا مفردة، بل تأتي مثناة ومجموعة، وفي هذه الحالة ستتغير علاماتها الإعرابية.

فأنت تقول: (رجل ورجلان).
و(مؤمن ومؤمنون).
و(سماء وسماوات).

هذه لا يمكن أن تعاملها كلها معاملة المفرد، بل تحتاج إلىٰ إعرابات أخرىٰ.

نعم ستظل الحالات الإعرابية التي يختص بها الاسم هي حالتها كذلك؛ فتُرفع وتُنصب وتُجرّ، لكن بعلامات أخرىٰ. الأمر يسير جدًّا، يحتاج فقط أن نوضح الفروق بينها، وكيف نميزها ونعربها.

أولًا: إعراب المثنى:

المثنَّىٰ: هو ما دلَّ علىٰ اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون؛ مثل: «كتابان» و«كتابين».

وهنا عند الرفع تزيد علىٰ المفرَدِ الألفُ والنونُ، يعني لو جاءت مبتدأ، أو خبرًا، أو اسم كان، أو خبر إن، أو فاعلًا، أو نائب فاعل؛ فإنها تُكتب بالألف والنون.

فتقول: (جاء **الرجلان**)، (**المسلمان مطيعان**)، (كان **المسلمان** مطيعَيْنِ)، (إنَّ المسلمَيْنِ **مطيعان**).

ويكون إعرابه: مرفوع وعلامةُ رفعِه الألف؛ لأنه مثنىٰ.

أما عند النصب والجر فتزيد الياء والنون. فلو جاءت مفعولًا، أو حالًا، أو تمييزًا، أو خبر كان، أو اسم إن، أو غيره من المنصوبات، أو كانت مجرورة بالإضافة أو بحرف الجر؛ فإنها تُكتب بالياء والنون.

فنقول: (رأيتُ **الطالبَيْنِ**)، (مررْتُ **بعاملَيْنِ** نشيطَيْنِ)، (كان المسلمان **مطيعَيْنِ**)، (إنَّ **المسلمَيْن** مطيعان).

ويكون إعرابه: منصوب أو مجرور (حسب موقعه الإعرابي) وعلامةُ نصبه أو جره الياء؛ لأنه مثنىٰ.

* وإذا كانَ الاسمُ مختومًا بتاء مربوطة، فتُقلب إلىٰ تاء مفتوحة عند التّثنية، **شجرة**: شجرتان، شجرتين.

المُلحَق بالمثنّى:

هناك أسماء تعامل معاملة المثنىٰ فتعرب إعرابه، حيث تُرفع بالألف، وتُنصب وتجر بالياء، لكن لا مُفرد لها؛ لذلك تعتبر هذه الأسماء مُلحَقة بالمثنىٰ.

وهي: «**اثنان**» و«**اثنتان**».

تقول: (جاء طالبان **اثنان**).

اثنان: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الألف؛ لأنها ملحقة بالمثنىٰ.

(قرأت قصتين **اثنتَيْنِ**).

اثنتَيْنِ: صفة منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها ملحقة بالمثنىٰ.

ويُلحق بالمثنىٰ كذلك: «**كلا**» و«**كلتا**» المضافتان إلىٰ الضمير.

تقول: (نجح الطالبان **كلاهُمَا**).

كلاهما: توكيد[1] مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُلحق بالمثنىٰ، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

(قرأت القصتين **كلتَيْهِمَا**).

كلتيهما: توكيد منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنىٰ، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

ملاحظة:

إذا أضيفت (كلا وكلتا) إلىٰ الضمير، أُعربتا إعراب المثنىٰ، كالأمثلة السابقة؛ أما إذا أضيفتا إلىٰ الاسم الظاهر، فإنهما تعربان إعراب الاسم المقصور[2]، حيث تقدَّر الحركات علىٰ آخرهما.

مثل قوله تعالىٰ: ﴿**كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا**﴾[الكهف: ٣٣]، **كلتا**: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة علىٰ الألف للتعذر، أي لتعذُّر نطق الضمة علىٰ الألف.

---

(١) سنتكلم عن التوكيد قريبًا، انظر: ص١٤٢.

(٢) سنتكلم عنه قريبًا، انظر: ص١٥١.

(رأيت **كلا** الطالبين).

كلا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة علىٰ الألف للتعذر، أي لتعذر نطق الفتحة علىٰ الألف.

ثانيًا: إعراب جمع المذكر السالم:

هو جمع يدل علىٰ أكثرَ من اثنين من الذكور العقلاء أو صفاتهم، ويتم بزيادة واو ونون علىٰ الاسم المفرد في حالة الرفع، وياء ونون في حالتَي النصب والجر، دون أن يلحق الاسمَ المفرد أيُّ تغيير.

أحمد – أحمدُون – أحمدِينَ.

مسلم – مسلمونَ – مسلمِينِ.

الأسماء التي تُجمع جمع مذكر سالم:

١ – **أسماء الذكور العقلاء**: محمد – محمدون – محمدين.

٢ – **صفات الذكور العقلاء**: مصلح – مصلحون – مصلحين.

إعرابه: علامة رفع جمع المذكر السالم: الواو.

نقول: (يحج **المسلمون** إلىٰ مكة المكرمة).

المسلمون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وعلامة نصب جمع المذكر السالم: الياء.

نقول: (ودّعتُ **المسافرين**).

المسافرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وعلامة جر جمع المذكر السالم: الياء أيضًا.

نقول: (مررت **بالفلاحِينَ**).

الفلاحين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المُلحق بجمع المذكر السالم:

هناك أسماء تُعامَل معاملة جمع المذكر السالم، فتُعرب إعرابه، أي: تُرفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء. لكنها ليست من أسماء الذكور العقلاء، ولا من صفاتهم؛ لذلك فهي ملحقة بجمع المذكر السالم.

وهي: «**أَهْلُونَ، أَرَضُونَ، بَنُونَ، سِنُونَ، مِئُونَ، ذَوو، أُولُو، ألفاظ العقود وهي: عِشرون، ثلاثون، أربعون... إلىٰ تسعون**».

مثل قوله تعالىٰ: ﴿الْمَالُ **وَالْبَنُونَ** زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾[الكهف: ٤٦].

البنون: اسم معطوف علىٰ المال، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ثالثًا: إعراب جمع المؤنث السالم:

هو جمع يدل علىٰ أكثر من اثنتَيْنِ، ويتم بزيادة ألف وتاء علىٰ آخر الاسم المفرد، دون أن يلحقه أي تغيير، مثل:

«زينب – زينبات».

«فاطمة – فاطمات».

الأسماء التي تُجمع جمع مؤنث سالم:

١- **اسم العلم المؤنث:** «**هند - هندات**».

٢- **الاسم المختوم بتاء مربوطة زائدة للتأنيث تُحذف عند الجمع:** «شاعرة - شاعرات، فاطمة - فاطمات».

٣- **صفة المذكر غير العاقل:** «شاهق - شاهقات».

٤- **المصدر فوق الثلاثي:** «انتصار - انتصارات».

٥- **تصغير المذكر غير العاقل:** «كُتَيِّب - كُتَيِّبات».

٦- **الاسم الأعجمي أو الخماسي الذي لا يُعرف له جمع آخر:** «تلفاز - تلفازات»، «برَّاد - برادات».

٧- **الاسم المختوم بألف مقصورة للتأنيث:** «مستشفىٰ - مستشفيات».

إعرابه:

علامة رفع جمع المؤنث السالم: الضمة، مثله مثل المفرد.

تقول: (جاءت **الفاطماتُ**).

الفاطماتُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وعلامة نصبه وجره: الكسرة، يعني الاختلاف في أنه يُنصب بالكسرة.

تقول: (رأيت **المحسناتِ**)، و(مررت **بالعاملاتِ**).

المحسنات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

العاملات: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

المُلحَق بجمع المؤنث السالم:

يُلحَق بجمع المؤنث السالم كلمة «أُولَات» بمعنىٰ: صاحبات، فتُعامل معاملته في الإعراب.

تقول: (أَحْترمُ المعلماتِ **أُولَاتِ** الفضلِ).

أولات: صفة منصوبة، وعلامة نصبهاَ الكسرة؛ لأنها مُلْحَقَة بجمع المؤنث السالم.

ملحوظة مهمة:

تُحذف نون الجمع ونون التثنية عند الإضافة، تقول:

(حضر **مدرسو** اللغة العربية).

مدرسو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحُذفت النون للإضافة.

وتقول: (**صديقا محمد مخلصان**).

صديقا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنىٰ، وحُذفت النون للإضافة.

وتقول: (زرعت **شجرتَيْ** زيتون).

شجرتَيْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنىٰ، وحُذفت النون للإضافة.

تدريب (٨)

س١: ثنّ الكلمات الآتية، ثم اجمعها جمع سلامة يناسبها، وضع كل واحدة منها بعد التثنية والجمع في جملتين تامتين:

المسافر ــ الراية ــ المتعلم ــ المهذبة ــ الظالم.

.....

.....

.....

.....

.....

س٢: كوّن ثلاث جمل تشتمل الأولىٰ منها علىٰ مثنىٰ مرفوع، والثانية علىٰ مثنىٰ منصوب، والثالثة علىٰ مثنىٰ مجرور.

س٣: هات ثلاث جمل تشتمل كلّ منها علىٰ جمع مذكر سالم، بحيث يكون هذا الجمع في الجملة الأولىٰ مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا. وفي الثالثة مجرورًا.

س٤: هات ثلاث جمل اسمية المبتدأ في كل منها اسم ملحق بجمع المذكر السالم.

س٥: كوّن ثلاث جمل تشتمل الأولىٰ منها علىٰ اسم إنّ جمع مؤنث سالم، والثانية: اسم كان مثنىٰ، والثالثة خبر لعل جمع مذكر سالم.

التَّوابع

قد يَسرىٰ إعرابُ الكلمة علىٰ ما بعدها، فتكون تابعة لما قبلها؛ فإن كان ما قبلها مرفوعًا كانت مرفوعة مثله، وإن كان ما قبلها منصوبًا نُصبت كذلك، وكذلك لو كان ما قبلها مجرورًا، فإنها تُجَرّ مثله، ولو كان ما قبلها مجزومًا فإنها تجزم، ومعنىٰ ذلك أن هذه التوابع لا تكون أسماء فحسب، بل قد تكون أفعال.

والتوابع أربعة: النَّعْت، والعَطْف، والتوكيد، والبَدَل.

أولًا: النَّعْت:

هو تابِعٌ يُذْكَرُ لتوضيح متبوعه، أو تخصيصه، ويُسمىٰ أيضًا: صفة.

فتقول: (دخلْتُ الحديقةَ الغَنَّاءَ).

دخلت: فعل وفاعل.

الحديقة: مفعول به.

الغناء: نعت أو صفة للمفعول به، منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، لأن المفعول به منصوب كانت هي أيضًا منصوبة.

وكقوله تعالىٰ: ﴿وَلَعَبْدٌ **مُؤْمِنٌ** خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

عبد: مبتدأ مرفوع بالضمة.

مؤمن: نعت أو صفة للمبتدأ مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة.

وفي الحديث: (المسلمُ **القويُّ** أحبُّ إلىٰ الله من المسلمِ **الضَّعيفِ**).

ويطابقُ النّعتُ الاسمَ الذي قبله (المنعوت) في الحالاتِ الآتية:

١- **في حركةِ الإعرابِ**: حيثُ يكونُ مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا، بحسبِ موضعِ المنعوتِ من الإعرابِ.

٢- **في التّعريفِ أو التنكيرِ**: فإذا جاءَ المنعوتُ نكرةً كانَ النّعتُ نكرةً، وإذا جاءَ معرفةً كانَ النّعتُ معرفةً.

٣- **في الإفرادِ أو التّثنيةِ أو الجمعِ**: فإذا جاءَ المنعوتُ مفردًا جاءَ النّعتُ مثلَه، كقوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ **مَّوْضُونَةٍ**﴾[الواقعة: ١٥]، وإذا جاءَ المنعوتُ مثنًّىٰ جاءَ النّعتُ مثنًّىٰ، مثل: (للنّسرِ عينانِ **حادّتان**)، وإذا جاءَ المنعوتُ جمعًا جاءَ النّعتُ جمعًا، مثل: (تحيطُ بمنزلِنا الأشجارُ **الباسقاتُ**).

٤- **في التذكيرِ أو التّأنيثِ**: فإذا جاءَ المنعوتُ مذكّرًا جاءَ النّعتُ مذكّرًا، مثل: (العربيُّ **الأبيُّ** يرفضُ الذّلَّ)؛ وإذا جاءَ المنعوتُ مؤنّثًا جاءَ النّعتُ مؤنّثًا، مثل: (الريحُ **القويّةُ** تنالُ من الأشجارِ **العالية**).

ملحوظة:

قد يأتي النّعتُ جملةً (اسمية أو فعلية)، عندئذٍ يجبُ أنْ تحتويَ علىٰ ضميرٍ متّصلٍ أو منفصلٍ يعودُ علىٰ المنعوتِ، علىٰ أنْ يكونَ المنعوتُ نكرةً، مثالٌ: (هذِه حديقةٌ **أشجارُها وارفةٌ**)، فجملةُ (أشجارُها وارفةٌ) نعتٌ، واشتملَتْ علىٰ الضّميرِ المتّصلِ (الهاءِ) العائدِ علىٰ الاسمِ النّكرةِ (حديقةٌ).

تقول: (شاهدْتُ فلاحًا **يعملُ في الحقلِ**)، فجملةُ (يعملُ في الحقلِ) نعتٌ اشتملَتْ علىٰ الضّميرِ المستترِ (هو) العائدِ إلىٰ الاسمِ النّكرةِ (فلاحًا).

(قاعدة):

الجُمَلُ بعدَ النَّكراتِ صفاتٌ، وبعدَ المعارفِ أحوالٌ.

فإذا قلت: (شاهدْتُ فلاحًا يعملُ في الحقلِ) فجملة (يعمل في الحقل) صفة؛ لأنها جاءت بعد نكرة (فلاحًا).

وإذا قلت: (شاهدْتُ الفلاح يعملُ في الحقلِ) فجملة: (يعمل في الحقل) حال من الفلاح؛ لأنها جاءت بعد معرفة (الفلاح).

وهنا نسأل:

ما الفرق بين النعت والحال؟

الفرق الأساسي في المعنىٰ، النعت أو الصفة تدل علىٰ الدوام، فأنت تقول: (شاهدتُ الطالب الذكي)، فالذكاء هنا صفة للطالب، فهو موصوف به وقت المشاهدة وبعده وقبله، أما لو قلت: شاهدتُ الطالب ذكيًا، فالذكاء حال، يعني كان ذكيًا وقت المشاهدة، ومن الممكن أن يزول بعد ذلك، هل تذكر المثل القائل: «دوام الحال من المحال»، اجعلها قاعدتك النحوية، الحال: اسمٌ يُذكرُ لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به عند وقوعِ الفعل، تذكَّر: عند وقوع الفعل!

هذا الفرق الأساسي الذي نستوعبه بالمعنىٰ.

ملحوظة:

* قد يتعدّدُ النّعتُ، سواءً كانَ مُفردًا، أو جملةً فعليةً، أو اسميةً، كقولك: (كافأتُ طالبًا **نشيطًا يقومُ بواجباتِه**). **نشيطًا**: نعت مفرد، **يقوم بواجباته**: نعت جملة فعلية.

* إذا كانَ المنعوتُ جمعًا لغيرِ العاقل، جازَ أنْ يُعامَل مُعاملةَ المفردةِ المؤنّثةِ، مثل: (هذهِ جدرانٌ **عالياتٌ**)، (هذه جدرانٌ **عاليةٌ**).

ثانيًا: العطف:

هُو تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف، هذه: «الواو، الفاء، ثُمَّ، أَوْ، أَمْ، لَكِنْ، لا، بَلْ، حَتَّىٰ»[1].

تقول: (يسود الرجل بالعلم **والأدبِ**)، **الأدب**: معطوف علىٰ العلم، وهو مجرور بالكسرة مثلما «العلم» مجرور بالكسرة.

(دخلَ عندَ الخليفةِ العلماءُ **فالأمراءُ**)، **العلماء**: فاعل مرفوع بالضمة، **الأمراء**: معطوف علىٰ العلماء مرفوع بالضمة مثله.

(خَرجَ الشُّبانُ **ثُمَّ الشيوخُ**)، الشبان: فاعل مرفوع بالضمة، الشيوخ: معطوف عليه مرفوع بالضمة مثله.

وهكذا.. كقوله تعالىٰ:﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ **بَعْضَ** يَوْمٍ﴾[الكهف: ١٩].

---

(١) **الواو**: لمطلق الجمع، **والفاء**: للترتيب مع التعاقب، **وثُمَّ**: للترتيب مع التراخي، **وأَوْ**: لأحد الشيئين، **وأَمْ**: للمعادَلة، **ولَكِنْ**: للاستدراك، **ولا**: للنفي، **وبَلْ**: للإضراب، **وحتىٰ**: للغاية.

وقوله: ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ **بَعِيدٌ** مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وتقول: (لا تكرمْ خالدًا لكنْ **محمدًا**).
(أَكرِمْ الصَّالِحَ لا **الطَّالحَ**).
(ما سافر محمودٌ بل **عليٌّ**).
(قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَىٰ **المُشَاةُ**).

* ويُعْطَفُ الفعلُ علىٰ الفعل مثلما يُعطف الاسمُ علىٰ الاسم؛ نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا **وَتَتَّقُوا** يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾[محمد: ٣٦].

ثالثًا: التوكيد:

هو تابعٌ يُذكرُ بعدَ متبوعه؛ لتقويتِه في الذِّهنِ، ولتأكيدِ حكمِه وترسيخِ مضمونِه.

يعني من اسمه تعرف وظيفته، فهو يأتي للتأكيد وتقوية المعنىٰ.

وهو قسمان: لفظيّ، ومعنويّ.

فاللفظيّ: يكون بتكرار اللفظ الأوَّل، سواء أكان فعلًا أو اسمًا أو حرفًا أو جُملةً؛ نحو: (الحقُّ واضحٌ **واضحٌ**)، (نَعَمْ **نَعَمْ** هذا صحيح)، (لا **لا** أبوحُ بالسرِّ). (أقدِّرُ الطّالبَ **الطّالبَ** المُجدَّ).

هل لاحظت معي أن الجملة الأخيرة فيها توكيد ونعت؟

التوكيد: كلمة «الطالب» الثانية، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة، **والنعت:** هو كلمة «المُجد»، منصوبة كذلك وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنهما تابعان للمفعول به (الطالب) الأولى.

إذن التوكيد اللفظي هو الذي يتكرر فيه الكلمة أو الجملة، تقول: (قام، قام محمد)، وتقول: (قام محمد، قام محمد)، انتبه، لا تقل: فعل وفاعل، ثم فعل وفاعل، لا... (قام محمد) الأولىٰ فعل وفاعل، نعم.. لكن (قام محمد) الثانية توكيد للجملة السابقة.

* ويؤكَّد الضمير المستتر أو المتصل بضمير رفعٍ منفصل؛ نحو: (أكتب أنا)، أكتب: فعل مضارع مرفوع بالضمةً، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، **أنا**: ضمير منفصل مبني علىٰ السكون في محل رفع لأنه توكيد لفظي تابع للضمير المستتر.

﴿**كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**﴾ [المائدة: ١١٧].

كنت: فعل ماض مبني علىٰ السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» يعود علىٰ الله عز وجل، **أنت**: ضمير منفصل مبني علىٰ السكون في محل رفع لأنه توكيد لفظي تابع للضمير المستتر.

(سِرْنا نحن)، **نحن**: توكيدٌ للضّميرِ (نا) في (سرْنا) وهو ضميرُ رفعٍ.

والتوكيد المعنويّ:

يكون بسبعة ألفاظ، وهي: «النفس، العَيْن، كلٌّ، جميع، عامة، كلا، وكلتا».

علىٰ أن تحتويَ هذهِ الأسماءُ علىٰ ضمائرَ تعودُ علىٰ الاسمِ المؤكَّدِ، وتطابقُه في التذكيرِ أو التّأنيثِ، وفي الإفرادِ أو التّثنيةِ أو الجمعِ.

فتقول: (خاطبتُ الأميرَ **نفسهَ**)، **الأمير**: مفعول به منصوب بالفتحة، **نفس**: توكيد معنوي للأمير منصوب بالفتحة، والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

(رأيت الرجل **عينَه**)، **عينه**: توكيد معنوي للرجل منصوب بالفتحة.

(اشتريتُ البيتَ **كلَّه**، أو **جميعَه**، أو **عامَّتَه**).

(بِرَّ والدَيك **كِلَيْهِمَا**)،(صُنْ يَدَيْكَ **كِلْتَيْهِمَا** عن الأذىٰ).

تقول: (هذا الكتابُ **نفسُه** الّذي كنْتُ أقرؤُهُ)، **نفسُه**: توكيدٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضّمّةُ، والهاءُ ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ علىٰ الضّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

لماذا جاء مرفوعًا هنا؟

لأنه تابع، والتابع يتبع المتبوع في حُكمه، فالكتاب هنا خبر مرفوع، إذن «نفس» توكيد مرفوع.

* وإذَا أُريدَ تَوكِيدُ ضميرِ الرَّفعِ المُتَّصِلِ أو المستتر بـ«النفس» أو «العين» وجبَ توكيدُهُ أوَّلًا بالضميرِ المنفَصل؛ نحو: (قمتُ **أنا** نفسي)، ولا تقل: قمتُ نفسي.

وتقول: (قم **أنت** عينُك)، ولا تقل: (قم عينك).

ودعني أسألك سؤال هنا:

ما الفرق بين التوكيد اللفظي والمفعول المطلق؟

التوكيد اللفظي -كما سبق- أن تُكرر الكلمة نفسها، أن تقول

مثلًا: (أكرمتُ أكرمتُ الطالب) هذا توكيد لفظي، مجرد تكرار للكمة.

لكن المفعول المطلق -كما بينا سابقًا- هوأن تأتي بالمصدر بعد الفعل، فالفعل له صيغة والمصدر له صيغة، تقول: (أكرمتُ الطالبَ إكرامًا).

افهم ذلك حتىٰ لا يختلط عليك الأمر، المفعول المطلق سيكون منصوبًا، أما التوكيد فهو تابع يأخذ حكم سابقه سواء كان مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا.

رابعًا: البَدَل:

تابعٌ يكونُ هو المقصودُ بالحكمِ، أيّ بمضمونِ الجملةِ، يُمهَّدُ لهُ باسمٍ آخرَ قبلَه يُسمَّىٰ «المُبدلُ منهُ»، ويتبعُهُ في الإعرابِ.

فأنت قدّمت كلمة تهيئ بها أو تستثير الانتباه بها، أنت لم تقصدها ذاتها في الكلام، وإنما تقصد ما بعدها، مثل: (انتصرَ القائدُ **خالدٌ** بنُ الوليدِ في اليرموكِ).

أنت لا تقصد القائد، وإنما تقصد خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خالدُ: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمّةُ الظّاهرةُ، وهو المقصودُ بالانتصارِ، أمّا القائدُ فهو اسمٌ مهَّدَ لخالدٍ، وهو المُبدلُ منه، وليسَ هو المقصودُ بالحكمِ؛ لذلكَ يمكنُ حذفُهُ دونَ أنْ يتغيّرَ المعنىٰ.

وجرب ذلك بنفسك:

إن أردت التأكد أن ما تعربه هو البدل، جرب أن تحذف المُبدل

منه في ذهنك، فإن استقامت الجملة ولم تتأثر بالحذف، فهذا هو البدل.

(انتصرَ القائدُ **خالدٌ** بنُ الوليدِ في اليرموكِ).

(انتصرَ **خالدُ** بنُ الوليدِ في اليرموكِ). استقامت ولم تتأثر.

المثال السابق هو نوع من أنواع البدل، وهناك أنواع أخرىٰ، سنشرحها للمعرفة الوظيفية التي تظهر في المعنىٰ، لكن هي في الأخير سيكون لها الحكم نفسه، فكلها تابعة لما سبقها، فتأخذ الحكم الإعرابي نفسه.

النوع السابق هو بدل «كُلٍّ من كُلٍّ» أو «البدل المطابق». فهو كلمة تشرح كلمة مساوية لها (القائد) = (خالد).

النوع الثاني: بدلُ «بعضٍ من كل» أو «بدل الجزء»؛ تقول: (خُسِفَ القمرُ جُزْؤهُ).

فأنت تُبدل جزءَ القمر بكُلِّه. فلو قلت: (خُسَفَ القمرُ) فقط لتوهّم السامع أن القمر كله اختفىٰ، لكنك تشرح مقصودك فتقول: جُزْؤهُ، أي: خُسَفَ جُزءٌ من القمر.

وكما ترىٰ يجب أن يحتوي البدل علىٰ ضميرٍ يعودُ إلىٰ المبدلِ منه ويطابقُه.

تقول: (حفظْتُ القصيدةَ **نصفَها**)، القصيدة: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مبدل منه، نصفَها: بدلٌ من القصيدة منصوبٌ بالفتحةِ الظّاهرةِ، والهاءُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ علىٰ الفتحِ في محلِّ جر مضاف إليه.

النوع الثالث: بدل اشتمال؛ وهو يشبه بدل الجزء السابق، لكن السابق بعض من كل، يعني هو جزء منه، تقول: (أعجبني أحمدُ وجهُهُ)، فالوجه جزء من أحمد.

لكن لو قلت: (أعجبَني أحمدُ **خُلُقُه**)، خلقُه: بدلُ اشتمالٍ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ، والهاءُ ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ علىٰ الضّمِّ في محلِّ جرّ مضاف إليه.

لأنه كسابقه يجب أن يحتوي علىٰ ضميرٍ يعودُ إلىٰ المبدلِ منه ويطابقُه.

فأحمدُ يشتملُ علىٰ الخُلُق، دونَ أن يكونَ هذا جزءًا من أحمدَ.

تقول: (يَسَعُك الأميرُ عفوُهُ). العفو ليس جزءًا من الأمير، لكن الأمير يشتمله.

وكقوله تعالىٰ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ **قِتَالٍ** فِيهِ﴾[البقرة: ٢١٧]. القتال ليس جزءًا من الشهر الحرام، ولكن الشهر قد يشتمل عليه.

ولنوضح أكثر:

يمكنك أن تقول: (أحبُّ شهرَ رمضانَ ثلثَهُ الأخيرَ).

هذا بدل جزء، فالثلثُ الأخير جزء من شهر رمضان.

لكن لو قلت: (أحب شهرَ رمضانَ صومَه).

شهر رمضان يشتمل علىٰ الصوم، والقيام، والإفطار، والسحور، لكنها ليست مكوناته أو أجزاءه.

فكأنك في بدل الاشتمال حددت عنصرًا من عناصر الشيء وذكرته بدلًا منه.

تدريب (٩)

س١: اقرأ القصة التالية ، ثم أجب عما بعدها من أسئلة :

«سافر فلاحان إلىٰ المدينة، وكان عليهما أن يمرا بطريق مهجورة، فخرج عليهما قاطع طريق، ففر الأول هاربًا، وظل الثاني رابط الجأش يواجه قاطع الطريق، أسلحته ومكره، حتىٰ سقط قاطع الطريق علىٰ الأرض .

وعندئذ عاد الفلاح الهارب مسرعًا، ووقف علىٰ مقربة من قاطع الطريق، ثم قال: دع عنك يا صديقي شر القتال، سأجهز عليه الآن، وسأمزق جسمه كلَّه إلىٰ قطع صغيرة، فنظر إليه زميله الذي كان يلهث من شدة المعركة، ثم قال: ليتك قلت هذه الكلمات نفسها قبل أن تهرب، فربما ساعدني ذلك وشد من أزري، أو ليتك قلتها أثناء المعركة الشرسة، فربما عجل ذلك من نهايتها، أما الآن فلتشكرني علىٰ نجاتك أو فلتصمت».

أ- استخرج من القطعة ثلاثة من حروف العطف تعطف فعلًا علىٰ فعل ؟ ثم بين المعطوف والمعطوف عليه؟

.....

ب- استخرج بدلًا، وبين نوعه.

ج- استخرج ألفاظ التوكيد، واضبطها بالشكل.

.....

د- استخرج الصفات واضبطها بالشكل.

.....

.....

س٢: بين البدل في هذه الجمل وبين نوعه :

أ- جاءت سوسن وأخوها محمود .

ب- ينقسم اليوم إلىٰ قسمين : الليل والنهار.

ج- أقرأ لسقراط الفيلسوف.

د- أعجبت بالمباراة، نتيجتها.

هـ - حللت الأسئلة : ثلاثة أرباعها .

و- قرأت الكتاب نصفه .

ز- أعجبني أخوك، علمه.

س٣: احذف ما تحته خط وضع صفة مناسبة . كما في المثال الأول:

«هذا هو الرجل الذي لا يقول الحقيقة».

«هذا هو الرجل الكاذب ».

أ- هذا هو الولد الذي يخاف.

.....

ب- هذه هي المباراة التي بها إثارة.

.....

ج- اشتريت القميص من المحل الذي به ناس كثيرة.

.....

س٤: احذف ما تحته خط وضع «بدلًا» مناسبًا كما في المثال الأول:

«يجب أن نهتم بالطفل من ناحية صحته ومن ناحية سلوكه».

«يجب أن نهتهم بالطفل ، صحته وسلوكه».

أ- قرأت الكتاب. ما قرأته يساوي نصفه فقط.

.....

ب- يعجبني هذا الكتاب، لا يعجبني من حيث الشكل و إنما يعجبني الأسلوب.

.....

س٥: ما الفرق بين قولك: (أكلتُ أكلتُ الغداء) وقولك: (أكلتُ الغداء أكلًا)؟.

.....

.....

.....

.....

علامات أخرى للإعراب

اتفقنا أن إعراب الاسم المفرد يكون إما مرفوعًا بالضمة، أو منصوبًا بالفتحة، أو مجرورًا بالكسرة. هذا للاسم المفرد أو جمع التكسير، بخلاف جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث، السالم، والمثنىٰ.

هناك أنواع من الاسم المفرد إعرابها سيختلف قليلًا.

أولًا: الاسم المقصور:

الأسماء التي تكلمنا عليها من قبل هي أسماء صحيحة الآخر، بمعنىٰ أن آخر حرف في الاسم هو حرف صحيح ليس من حروف العلة (ا، و، ي)، مثل: «قلم، جدار، أحمد».

لكن الاسم المقصور: هو اسم ينتهي بألف مفتوح ما قبلها، سواء كانت الألف مقصورة أو ممدودة، مثل: «فتىٰ، عصا، ذكرىٰ، مصطفىٰ».

إعرابه:

لن يختلف إعرابه عن الاسم الصحيح؛ فهو يُرفع بالضمة، ويُنصب بالفتحة، ويُجر بالكسرة، لكن الفارق أن الضمة والفتحة والكسرة تكون مقدرة، أي لا تُكتب فعليًّا ولا تُنطق؛ وذلك بسبب تعذر نطقها.

تقول: (**جاء الفتىٰ**)، **الفتىٰ**: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة علىٰ الألف للتعذر.

(**رأيت الفتىٰ**)، **الفتىٰ**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة علىٰ الألف للتعذر.

(**مررت بالفتىٰ**)، **الفتىٰ**: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة علىٰ الألف للتعذر.

ملحوظة مهمة:

الاسم المقصور يُنوَّن في كل حالاته بالفتحة، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا؛ لأن الفتحة أخفّ الحركات الثلاثة، والمقصور يتعذر وضع الحركات عليه، فإذا نُوِّن لا يقبل إلا التنوين بالفتح؛ لخفته، فتقول: (جاء فتًىٰ)، و(رأيتُ فتًىٰ)، و(مررتُ بفتًىٰ).

كما رأيت في الأمثلة، لا تضع ألف التنوين «اً»، بل تكتفي بالألف الخاصة به، فكلاهما ألف لا تنطق.

والتنوين يوضع علىٰ ما قبل الألف، وكأن الألف غير موجودة، «فتًىٰ».

تثنيتُه:

١ - إذا كان الاسم ثلاثيًّا، تُرَدّ الألفُ إلىٰ أصلها.

وأصل هذه الألف إما «ياء» وإما «واو». وبطريقة يسيرة: لو الألف مقصورة، فأصلها ياء، مثل «هدىٰ»، فهي راجعة إلىٰ الفعل «يهدي»، لن تختلط عليك كثيرًا؛ فهي تُكتب ياءً دون نقاط، وهي التي نسميها «الألف اللّيّنة».

ولو الألف كُتبت ممدودةً واقفة مثل «عصا» فأصلها واو.

المهم أنك ترد الألف إلىٰ أصلها، ثم تضيف علامة التثنية.

فمثلًا:

فتىٰ: الألف أصلها ياء، فتصبح «فتيَان» في الرفع أو «فتيَيْن» في النصب والجر.

عصا: الألف أصلها واو، فتصبح: عَصَوان في الرفع، أو عَصَوَيْن في النصب والجر.

٢- إذا كان الاسم فوق ثلاثي: تُقلب ألفُه ياءً عند التثنية: «سَلْمَىٰ - سَلْمَيَانِ - سَلْمَيَيْنِ، مستشفىٰ - مستشفيانِ -مستشفيَيْنِ».

جمعه:

عند جمعه جمع مذكر سالم تُحذف ألف الاسم المقصور ويُفتح ما قبلها، وتُضاف علامة الجمع.

مثل: «مصطفىٰ - مصطفَوْنَ - مصطفَيْنَ.

ثانيًا: الاسم المنقوص:

هو اسم ينتهي بياء زائدة مكسور ما قبلها، مثل: «قاضِي»، «معتدِي»، «ساعي»، «راعي».

إعرابه:

الاسم المنقوص تظهر علىٰ آخره حركةُ النصب فقط، أما في حالتي الرفع والجر فتقدَّر الحركات مثل الاسم المقصور.

مثل: (جاء القاضي)، **القاضي**: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة علىٰ الياء للثقل.

(ذهبتُ إلىٰ القاضي)، **القاضي**: اسم مجرور بالكسرة المقدرة علىٰ الياء للتعذر.

وتقول: (رأيتُ **القاضيَ**).

بالفعل ملاحظتك دقيقة! الفتحة ظاهرة هنا علىٰ الياء.

القاضيَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ملحوظة مهمة:

إذا نُوِّن الاسمُ المنقوص، حُذفت الياء في حالتي الرفع والجر، وبقيتْ في حالة النصب.

تقول: (هذا **قاضٍ** عادلٌ).

(ذهبت إلىٰ قاضٍ).

(رأيتُ **قاضيًا**).

في النصب تظهر الفتحة وتبقىٰ الياء.

تثنيتُه:

يُثنَّىٰ الاسمُ المنقوص كالصحيح تمامًا، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، دون تغيير يطرأ عليه، فتقول: «قاضي - قاضيانِ - قاضيَيْنِ».

جمعُه:

عند جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالم، تُحذف ياؤه وتضاف علامة الجمع (الواو أو الياء)، ويُضم ما قبل الواو: «معتدِي - معتدُون»، ويُكسر ما قبل الياء: «معتدِين».

ثالثًا: الأسماء الخمسة:

خمسة أسماء تنفردُ عن غيرها في الإعراب، وهي:

«**أَبٌ- أَخٌ- حَمٌ- فُو- ذُو** (بمعنىٰ: صاحب)[1]».

إعرابها:

١- إذا جاءت هذه الأسماء مفردة مضافة إلىٰ اسم ظاهر، أو إلىٰ الضمائر عدا ياء المتكلم، فإن علامة رفعها الواو، ولا ترفع بالضمة.

مثل: (حضر **أخو** خالدٍ).

أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

تقول: (حضرَ **أبوكَ**)، أبوك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

---

(١) لأن بعض العرب استخدم «ذو» اسمًا موصولًا، بمعنىٰ الذي والذين، فلا تعرب مثل التي بمعنىٰ صاحب، بل تكون مبنية، وآخرها الواو ، رفعًا، ونصبًا، وجرًا، فيقولون: «جاءني ذو قام»، و«رأيت ذو قام»، و«مررت بذو قام» لم يتغير إعرابها لأنها مبنية، وهذه من النوادر، أذكرها فقط من باب العلم بالشيء، ولا تستخدم في لغتنا المعاصرة.

وعلامة نصب هذه الأسماء: الألف.

مثل: (رأيت **أخاك**)، **أخاك**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وعلامة جر هذه الأسماء: الياء.

مثل: (مررت **بأبي** أحمد). أبي: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

٢- إذا جاءت هذه الأسماء مفردة مجردة من الإضافة، فإنها تُرفع بالضمة، وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة كطبيعة الأسماء، مثل: (هذا **أبٌ** رحيمٌ)، أب: خبر مرفوع بالضمة.

(رأيت **أخًا** ودودًا)، أخًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

(مررت **بأبٍ** ينصح أولاده)، أب: اسم مجرور بالكسرة.

٣- إذا كانت جمعًا: تُرفع وتُنصب وتُجر بالحركات أيضًا.

مثل: (هؤلاء **الآباءُ** نشيطون)، **الآباء**: خبر مرفوع بالضمة.

(إن **الآباءَ** يعطفون علىٰ أبنائهم)، **الآباء**: اسم إن منصوب بالفتحة.

(**للآباء** فضل كبير علىٰ أبنائهم)، **للآباء**: جار ومجرور بالكسرة في محل رفع خبر مقدم.

٤- إذا أُضيفت إلىٰ «ياء المتكلم» فإنها تُرفع وتنصب وتجر بحركات مقدرة علىٰ ما قبل الياء.

مثل: (أوصاني **أبي** باحترام الكبير)، **أبي**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل مبني علىٰ السكون في محل جر بالإضافة.

(أحب **أخي**)، **أخي**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(أحسنت إلىٰ **حَميِّ**)، حَميِّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥- تُعرب هذه الأسماء إعراب المثنىٰ إذا جاءت مثناة؛ أي تُرفع بالألف، وتُنصب وتُجر بالياء.

مثل: (جاء **أبوا** أحمد)، **أبوا**: فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنىٰ.

(رأيت أبَوَيْ أحمد)، **أبَوَيْ**: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه مثنىٰ.

(مررت **بأبَوَيْ** أحمد)، **بأبوي**: الباء حرف جر، أبويْ: اسم مجرور بالياء؛ لأنه مثنىٰ وحُذفت نونه للإضافة.

لا تنسَ أن أصلها «أبوان، أبوين»، لكن حُذِفت النون للإضافة كما ذكرنا من قبل.

تدريب (١٠)

١- كوّن ثلاث جمل المبتدأ في كل منها مثنىٰ مفرده مقصور.

.....

.....

.....

.....

٢- كوّن ثلاث جمل نائب الفاعل في كل منها جمع مذكر سالم مفرده منقوص.

.....

.....

.....

.....

٣- كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها علىٰ اسم من الأسماء الخمسة، مرفوع في الأولىٰ، منصوب في الثانية، مجرور في الثالثة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الممنوع من التنوين
(الممنوع من الصرف)

لو تتذكر يا صديقي أني قلتُ لك إن التنوين علامة من علامات الاسم، وما دام علامة خاصة به يعني أنه لا يصح في غيره، فالأفعال لا تُنوَّن، ولا الحروف.

والاسم يُنوَّن إن خلا من التعريف، يعني لم يُسبق بـ«ال» أو يُضَفْ إلىٰ اسم آخر، فتقول: (الكتابُ) ولا تنوّنه، وتقول: (كتابُ محمدٍ) ولا تنون الكتاب؛ لأن الكتاب مضاف فأصبح معرَّفًا، لكن «محمدٍ» نُوّنت؛ لأنها خلت من التعريف، فلم يدخل عليها (ال) ولم تُضَفْ.

لكن لو قلت: (هذا كتابٌ)، فأنت نوّنت «كتاب»؛ لأنه خلا من التعريف، فلم يدخل عليه (ال) ولم يُضَفْ.

هناك أسماء لا تُنوَّن حتىٰ مع خلوِّها من التعريف، هذه الأسماء تسمىٰ (الممنوع من الصَّرْف)، والصرف هنا يعني: التنوين.

وحتىٰ نفهم الممنوع من الصرف، عليك أن تعرف أن الكلمات في اللغة أصول وفروع، الأصول أكثر أهمية من الفروع.

وانظر معي إلىٰ الأصول والفروع:

* النكرة أصل، والمعرفة فرع منها.

فلو قلت: (كتاب)، معناه أيّ كتابٍ؛ لأنه نكرة.

أما إن قلت: (الكتاب) معرفًا بـ (الـ)، فمعناه أنك تقصد كتابًا محددًا، ولو قلتُ: (كتابُ محمدٍ) معرفًا بالإضافة فمعناه واضح؛ الكتاب الخاص بمحمد.

لكنا هنا سنحدد نوعًا من المعرفة آخر، هو الاسم العَلَم، وهو ما وُضِعَ لمسمًّىٰ معيَّن بدون احتياج إلىٰ قرينة؛ مثل: «أحمد»، و«سعاد»، و«بغداد»، و«العراق»، و«نيويورك».

إذن نُعدِّل القاعدة:

النكرة أصل، والعَلم فرع.

* والاسم أصل، والفعل فرع، فالأسماء أكثر اللغة، والأفعال قليلة.

* الاسم العربي أصل، والاسم غير العربي (الأعجمي) فرع.

هذا منطقي؛ لأن الاسم العربي هو من أصل اللغة، في حين جاء الاسم الأعجمي من خارجها.

* الموصوف أصل، والصفة فرع.

تقول: (شجرة)، فأنت تعني أيّ شجرة.

لكن: (شجرة عالية) لمّا وصفتها بـ«العالية» استبعدت كل الشجر القصير. ولو قلت: (شجرة عالية حمراء) فأنت استبعدت بقية الألوان.. وهكذا.

* والأصل في الكلمات أن تسمَّىٰ بكلمة واحدة، فلو سُمِّيت بكلمتين كان ذلك فرعًا، مثل: (حَضْرَمَوْتَ)، أصلها كلمتين مركّبتين هما (حَضْرَ مَوْت)، وكذلك (بورسعيد) أصلها بورت (port) سعيد، أي: (ميناء سعيد)، نسبة للخديوي «سعيد»، فسُمي هذا الميناء بكلمة واحدة.

* والكلمات التي تتكون من حروف أصلية هي الأصل[1]، أما الكلمات التي بها حروف زائدة فهي فرع؛ مثل: «عثمان»، و«عفّان»، و«عَدْنَان»... وكل الأسماء التي تنتهي بألف ونون زائدتين.

* والكلمات المعدولة عن كلمات أخرىٰ فرع عن أصل.

فالأصل (عامر)، لكن العرب عَدَلوا عنه إلىٰ (عُمَر)، ومثلها: (ماضر)، جعلوا منه اسمًا معدولًا وهو: (مُضَر).

وكذلك نقول: (جاء التلاميذ اثنينِ اثنينِ)، بمعنىٰ كل اثنين جاءا معًا. فتَعْدِلُ العرب عن قولهم: (اثنان اثنان) ويقولون: (مَثْنَىٰ)، فيقولون: (جاء التلاميذ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ)، وكذلك ثُلاث ورُباع، بدلًا من ثلاثة وأربعة، قال تعالىٰ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[النساء: ٣]، عدول عن اثنين وثلاثة وأربعة.

فالاسم المعدول فرع.

---

(١) هي الحروف التي يتكون منها الفعل، ولو حُذف حرف منها يفسد المعنىٰ، مثل: (ضرب) لا يمكن حذف الضاد أو الراء أو الباء؛ لأنها حروف أصلية.

* والمذكر أصل، والمؤنث فرع.

* والمفرد أصل، والجمع فرع.

الآن عرفنا كل الأصول والفروع، تعالَ نراجعها في هذا الجدول:

الأصل	النكرة	الاسم	العربي	الموصوف	المفرد	بكلمة واحدة	حروف أصلية	الأصلي	المذكر
الفرع	العَلَم	الفعل	الأعجمي	الصفة	الجمع	بكلمتين	حروف زائدة	المعدول	المؤنث

أنت الآن لم يعد لديك أي مشكلة مع الممنوع من الصرف!

- كيف؟

أسماء الأعلام والصفات حقها أن تنوَّن، ولكن بشرطٍ واحد.

- ما هو؟

ألّا تجمع بين فرعين.

لو جمعت بين فرعين يُمنع من التنوين.

فلو كان الاسم عَلَمًا فهذا فرع، فإن كان مع ذلك أعجميًّا، فهو هنا جمع بين فرعين، فيُمنع من الصرف، أي لا يوضع عليه تنوين.

الصفة فرع، فلو كانت صفة مؤنثة -مثلًا- فتكون بذلك جمعت بين فرعين؛ الصفة والتأنيث؛ فتُمنع من الصرف.

ويمكننا أن نحدد هذه المسألة في نقاط، فنقول:

أ- يمتنع العَلَم من الصرف (التنوين) إذا كان:

١- **مؤنثًا**: كفاطمة، وآمنة، وحمزة، وطلحة، وزينب، وسعاد... [(١)]؛ لأنها أسماء جمعت بين العَلَمية والتأنيث.

٢- **أعجميًّا**: كإدريس، وبطليموس، ورمسيس، وإسحاق، ويعقوب[(٢)]؛ لأنها جمعت بين العلمية والعُجمة.

٣- مُرَكَّبًا تركيبًا مزجيًّا، مثل: (حَضْرَمَوْتَ، وبُخْتُنَصَّر، ومَعْدِيْكَرِبَ، وبَعْلَبَكّ، وبورسعيد)[(٣)]؛ لأنها جمعت بين العلمية والتركيب المزجي.

٤- مَزيدًا في آخره ألفٌ ونون: كعُثمان، ورضوان، وسَلمان، وعمران؛ لأنها جمعت بين العلمية وزيادة الألف والنون.

٥- إذا جاء علىٰ وزن الفعل: كأحمد، ويَعْلَىٰ، ويَزِيد، وتَغْلِبْ، وتَدْمُر؛ لأنها جمعت بين العلمية ووزن الفعل.

٦- إذا جاء مَعْدُولًا به عن لفظٍ آخر: كعُمَر، وزُفَر، وزُحَل، وقُزَح...إلخ؛ لأنها جمعت بين العلمية والعدول.

---

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط، مثل: هنْد، مصْر، رعْد.

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثيّ الساكن الوسط، مثل: نوح، ولوط، وشِيْث، وهود.

(٣) ما لم يُختم بـ«وَيْهِ»، كسيبويه، وإلا بُني علىٰ الكسر.

ب- تمتنع الصفة من الصرف (التنوين) إذا كانت:

١- علىٰ وزن «فَعْلان»: كعَطْشان، وريَّان، وجَوعان، وشَبعان وغضبان...[١]؛ لأنها جمعت بين الصفة ووزن فعلان.

٢- علىٰ وزن «أفْعَل» الذي مؤنثه فعلاء: أحسن (حسناء)، وأحمر (حمراء)، وأسود (سوداء)... إلخ.

٣- إذا كانت علىٰ وزن «أفْعَل» الذي مؤنثه «فَعْلَىٰ»: كسكران (سَكْرَىٰ)، وأفضل (فضلىٰ)، وعطشان (عَطْشَىٰ).

ومثلها: أَكْثَر، وأَقَلّ، وأَصْغَر، وأَكْبَر.

٤- أو مَعْدُولًا بها عن لفظ آخَرَ: كمَثْنَىٰ وثُلَاثَ، وأُخَر[٢].

الاسم غير العَلم الممنوع من الصرف:

إذا جاءَ علىٰ:

١- **صيغ منتهىٰ الجموع**، وهي جمع التكسير الذي يكون بعد ألِفه حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن، مثل: مساجد، ودراهم، ومفاتيح، ودنانير، ومصانع، وأكاذيب، ومساكين...إلخ.

---

(١) يُشترط في وزن «فَعلان» ألّا يؤنَّث بالتاء، فإن أُنِّث بها نُوِّنَ، ولم يُسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة، وهي: أَلْيَان، وحَبْلان، وخَمْصَان، ودَخْنان، وسَخْنان، وسَيْفان، وصَحْيان، وصَوْجان، وعَلان، وقَشْوان، ومَصْان، ومَوْتان، ونَدْمان، ونَصْران، وما عدا ذلك فمؤنثه علىٰ وزن «فَعْلَىٰ» كغضبان وغَضْبَىٰ.

(٢) يُقال: أُحاد ومَوْحَد، وثُناء ومَثْنَىٰ، وثُلاث ومَثْلَث، إلىٰ عُشار ومَعْشَر؛ فتقول: (جاء القوم رُباع) أي: أربعةً أربعةً، و(ذهبوا خُماس) أي: خمسةً خمسةً، ولا تُستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا، أو أحوالًا، أو أخبارًا.

٢- **المختوم** بِألِفِ التَّأنِيثِ الممدودَة الزائدة[1] وبعدها همزة، مثل: صحراء، وحسناء، حمراء، نجلاء، أصفياء، رحماء.

إعراب الممنوع من الصرف:

ليس اختلاف الممنوع من الصرف عن غيره فقط في أنه لا يقبل التنوين، بل يبقىٰ اختلافٌ آخر في الإعراب أيضًا، وهو الأهم.

وهذا الاختلاف يحدثُ في حالة الجر فقط، فالممنوع من الصرف يُجَرّ بالفتحة. نعم.. يجر بالفتحة، هذه حالة الجر الوحيدة في النحو التي تكون بالفتحة.

أتذكر مرةً وأنت تقرأ حديثًا لرسول الله ﷺ، فتجده يبدأ بـ (عن عائشةَ رضي الله عنها...)؟ هل لاحظت الفتحة علىٰ اسم «عائشةَ» مع أنه مجرور بحرف الجر «عن»؟

نعم؛ لأن «عائشة» ممنوعة من الصرف؛ لأنها جمعت بين العلمية والتأنيث، فتجرّ بالفتحة.

لكن هذه القاعدة تسير بشرط ألّا تكون مُعرَّفة بـالألف واللام، أو مضافة.

فتقول: (صليتُ في مساجدَ كبيرةٍ).

مساجد: ممنوع من الصرف اسم مجرور بالفتحة.

---

(١) بشرط أن تكون ألف تأنيث، وليست همزة أصلية أو منقلبة، مثل: «ابتداء، إنشاء، أو بناء، أو سماء» فهذه تصرف.

لكن لو قلت: (صليتُ في المساجدِ الكبيرةِ).

هنا «المساجد» معرَّفة بالألف واللام، تُجر بالكسرة كالعادة.

أو: (صليتُ في مساجدِ الحي).

هنا «مساجد» مضافة، تُجر بالكسرة أيضًا.

***

تدريب (11)

أ- تعال نقرأ هذه القصة القصيرة جدًا:

«استقبل عُمرُ إبراهيمَ ورقيةَ وسلمانَ، في مدِينَتَيْ: يَنبُعَ، وحضرَمَوتَ، وفي طريقهم بالصحراءَ، حضرتهم الصلاة فلم يجدوا بها مساجدَ، فقالوا نصلي هنا فالصلاة علىٰ وقتها أفضلُ من تأخيرها».

في هذه القصة جمعتُ لك كل الممنوعات من الصرف، عليك أن تستخرجها، وتبين علة منعها من الصرف.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ب- بيّن الممنوع من الصرف وغير الممنوع مما يأتي:

شعبان - عريان - شكوىٰ - افصح - عظماء - قزح - رباع - يزيد - صور - مسبع - حيران - فام - جبان - قناديل - ملهىٰ إسحق - غرف - إنشاء - بورتثموث - حمامة - بستان أعداء - جاك - حسّان - خالويه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ج- ضع الأسماء الآتية في جمل بحيث تكون مرة مجرورة بالفتحة، ومرة مجرورة بالكسرة: (أجمل - محاسن - خضراء - منابر - غضبان، أحاديث).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

العدد والمعدود

جميع الأعداد معرَبة؛ أي تُرفع أو تُنصب أو تجر كأي اسم حسب موقعها في الجملة، باستثناء الأعداد من ١١ إلىٰ ١٩ فهي مبنية علىٰ فتح الجزأين، إلا الرقم (١٢) فيُعرب الجزء الأول منه إعراب المثنىٰ، ويُبنىٰ الجزء الثاني علىٰ الفتح.

تقول: (حضر **عشرون** رجلًا)، و(اشتريتُ **عشرين** كتَابًا).

عشرون: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه من ملحقات جمع المذكر السالم.

عشرين: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه من ملحقات جمع المذكر السالم.

أما المعدود (رجلًا - كتابًا) فهو تمييز كما ذكرنا، ويختلف إعرابه باختلاف العدد.

لكن لن يخرج عن إعرابين: إما منصوب، وإما مجرور بالإضافة.

فالمنصوب: هو الأعداد من ١١ إلىٰ ٩٩.

والمجرور: ما قبلها وما بعدها.

ويكون التمييز مفردًا مع كل الأعداد، إلا الأعداد من ٣ إلىٰ ١٠ فتمييزها جمع.

مثل قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ **كَوْكَبًا**﴾، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ **نَعْجَةً**﴾ بنصب (كوكبًا - نعجةً) علىٰ التمييز.

وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ **أَبْوَابٍ**﴾[الحجر: ٤٣- ٤٤].

وقوله سبحانه: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ **شَهْرٍ**﴾[القدر: ٣].

بجر (أبواب - شهر) علىٰ الإضافة.

انتبه:

نلاحظ أن «أبواب» جاءت جمعًا؛ لأن الأعداد من ٣ إلىٰ ١٠ تمييزها جمع مجرور.

ولا يوجد للعددين (واحد واثنان) تمييز؛ لأنَّ الألفاظ العربية تدل عليهما، نقول: (اشتريت كتابًا وقلمين) ولا نقول: (اشتريت واحدًا كتابًا واثنين قلمًا)؛ لذلك نبدأ ذكر الأرقام من العدد ثلاثة.

تذكيرُ العددِ وتأنيثُه:

١- يوافقُ العددُ معدودَه في التّذكيرِ والتّأنيثِ:

إذا كانَ العددُ دالًّا علىٰ **واحدٍ** أو **اثنين**، سواء كان مفردًا مثل: (جاءَ طالبٌ واحدٌ، وطالبةٌ واحدةٌ، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان).

أو كان مركبًا مثل: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ **أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾.

أو كان معطوفًا مثل: (مر علينا **واحدٌ وثلاثون عامًا**)، (لبثتُ **اثنين وعشرين يومًا**).

أو إذا كانَ دالًّا علىٰ العشرةِ المركبة، تذكّر الآية: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ **عَشَرَ كَوْكَبًا**﴾.

إِنِّي رَأَيْتُ	أَحَدَ	عَشَرَ	كَوْكَبًا
	توافق؛ لأن العدد ١ و٢ يوافق معدوده.	توافق؛ لأنها الجزء الثاني من التركيب.	**مُذكر**

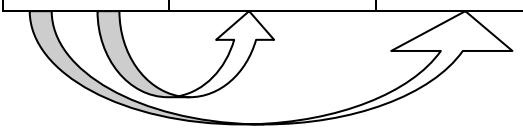

٢- يخالفُ العددُ معدودَه:

إذا كانَ دالًّا علىٰ الأعدادِ من ثلاثةٍ إلىٰ تسعةٍ، سواء كان مفردًا أو مركبًا أو معطوفًا، مثل: (نجحَ **ثلاثةُ طلابٍ** و**تسعُ طالباتٍ**)، (نجح **ثلاثة عشر طالبًا**)، أو (نجح **سبعة وثلاثون طالبًا**).

وفي القرآن: ﴿**سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ**﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ **تِسْعٌ** وَتِسْعُونَ **نَعْجَةً**﴾.

أو إذا كانَ دالًّا علىٰ العشرةِ المفردةِ، مثالٌ: (اشتريْتُ **عشرةَ كتبٍ**، و**عشرَ قصصٍ**).

انتبه:

لاحظْ أن كلمة «كُتبٍ» مؤنثة؛ لأنها جمع غير عاقل، لكننا هنا ننظر إلىٰ مفردها (كتاب) وهو مذكر، فيخالفه العدد.

ملحوظة مهمة:

الأعداد من ٣ إلىٰ ٩ يُكنَّىٰ عنها بكلمة (**بِضْع**)، فإن وجدتها فإنها تأخذ حكمها في التأنيث والتذكير، وكذلك تمييزها.

تقول: (نجح **بضعةَ** عشرَ **طالبًا**، **وبضعُ طالبات**).

بضعةَ عشرَ: عدد مبني علىٰ فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

بضعُ: فاعل ثانٍ للفعل «نجح» مرفوع بالضمة.

ومثلها كلمة (**نَيِّف**)، لكن لا تكون إلا مع العقود، تقول: (قرأتُ نيفًا وثلاثين قصة)، ولا تتأثر بالتذكير والتأنيث، فتكتب (نيف - نيفًا - نيفٍ) دون تاء مربوطة، ويكون تمييزها كالأعداد المعطوفة، مفردًا منصوبًا.

٣- لا يتغيّرُ لفظُ العددِ معَ معدودِه:

إذا كانَ دالًّا علىٰ ألفاظِ **العقودِ** وهي (١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠...) والمئةِ والألفِ ومضاعفاتهما، مثالٌ: (في الصّفِّ الأوّلِ الثّانويِّ ثلاثونَ طالبًا، وعشرون طالبةً)، (في مدرستِنا ألفُ طالبٍ ومئةُ مدرّسٍ).

وألفاظ العقود تُعرب كجمع المذكر السالم، يعني ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء.

و الجدول القادم يوضح كل أحكام العدد والمعدود:

العدد				المعدود (التمييز)	
نوعه		تذكيره وتأنيثه	إعرابه	نوعه	إعرابه
العدد المفرد	١ – ٢	يطابق المعدود	نعت	لاتمييز لهما	
	٣–٩	يخالف المعدود	يعرب إعراب الاسم المفرد حسب موقعه في الجملة	جمع	مضاف إليه مجرور
	١٠٠/ ١٠٠٠ ومضعفاتهما	لا يتغير		مفرد	
العدد المركب	١١ – ١٢	يطابق جزآه المعدود	مبني دائمًا علىٰ فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أوجر حسب موقعها. والجزء الأول من (١٢) يُعرب إعراب المثنىٰ.	مفرد	تمييز منصوب
	١٣ – ١٩	يخالف الجزء الأول المعدود والجزء الثاني يطابقه.			
ألفاظ العقود	٢٠/ ٣٠/ ٤٠....٩٠	لا تتغير	تعرب حسب موقعها في الجملة إعراب جمع مذكر سالم		
العدد المعطوف	٢١–٢٢ وما يشبهها	يطابق الأول ولا يتغير الثاني	الجزء الأول يعرب حسب موقعه، الجزء الثاني يعطف علىٰ الجزء الأول ويأخذ إعراب المذكر السالم.		
	٢٣–٢٩ وما يشبهها	يخالف الأول ولا يتغير الثاني			

قواعد مهمة في العدد والمعدود:

١- إذا وقع العدد بعد المعدود يُعرب نعتًا، ويطابق المعدود في التذكير والتأنيث، مثل: (زار الرئيس المدنَ الثلاثةَ أثناء رحلته)، ولا نقول (الثلاث المدن).

المدن: مفعول به منصوب بالفتحة.

الثلاثة: نعت لـ«المدن» منصوب بالفتحة.

(وصل المتسابق السادسَ عشرَ)، ولا نقول (السادسة عشر).

السادس عشر: نعت للمتسابق مبني علىٰ فتح الجزأين.

٢- يُكتب التمييز وفق آخر رقمٍ في صيغته الكتابية، فمثلًا: العدد (٣٦٥) إما أن تكون صيغته هكذا: (خمسةٌ وستون وثلاثمئة يومٍ)، أو هكذا: (ثلاثمئة وخمسة وستون يومًا).

٣- تعريف العدد بـ (ال):

لو كان من ألفاظ العقود، تدخل (ال) علىٰ العدد نفسه: (أكملَ الطالبُ **العشرين** درسًا).

لو كان مُركبًا، تدخل علىٰ الجزء الأول فقط: (أكمل الطالب **الخمسةَ** عشرَ درسًا).

لو كان معطوفًا تدخل علىٰ الجزأين: (أكمل الطالب **الخمسة والعشرين** درسًا).

لو كان العدد مُضافًا، فتدخل علىٰ العدد والمعدود، أو أحدهما، تقول:

(أكمل الطالب **الخمسةَ الدروسِ**)، (أكمل الطالب **الخمسةَ** دروس)، (أكمل الطالب **خمسة** الدروس)، والأخيرة أفصح.

٤- إذا عطفت علىٰ المعدود بمعدود مختلف، فالتمييز للسابق منهما: (شاهدتُ ست **طالبات** وطلاب)، (شاهدت ستة **طلاب** وطالبات).

٥- يجوز مع العلَم المذكر معنًىٰ المؤنث لفظًا تذكير العدد وتأنيثه: (حضر **ثلاث (ثلاثة)** حمزات) جمع «حمزة».

٦- حتىٰ تُحسن إعراب العدد؛ ضعْ مكانه اسمًا ظاهرًا، وأعطِ العدد ما أخذه الاسم الظاهر، مثل: (جاء ثلاثةُ طلاب/ جاء محمدٌ)، إذن (ثلاثة) فاعل لأن «محمدٌ» فاعل.

٧- الأعداد (٣٠٠، ٤٠٠،... ٩٠٠) تُكتب متصلة لا منفصلة: (ثلاثمئة)، (أربعمئة)، (خمسمئة)....إلخ.

٨- يُكتب العدد (٨) (ثمانٍ) هكذا إذا وقع غير مضافة: (مررت بفتياتٍ ثمانٍ).

وتكتبُ (ثمانِي): إن كانت مضافة: (حضرت ثمانيَ فتيات).

ويجوز في (ثماني) عند النصب أن يوضع التنوين أو عدمه؛ لكونها علىٰ صيغة منتهىٰ الجموع، فتُمنع من الصرف، أو تظل علىٰ

أنها اسمًا منقوصًا ينوَّن: (قرأت قصصًا **ثمانيًا/ ثمانيَ**)، (نظّفتُ **ثمانيًا/ ثمانيَ**) من الغرف).

تُؤنث (**ثماني**) بإضافة التاء (**ثمانية**)، وتعرب إعراب الاسم الصحيح.

٩- كناياتُ العدد:

إضافةً إلىٰ «بِضْع» و (نَيِّف) يُكْنَىٰ عن العدد بـ: (كَمْ)، و(كأيّ)، و(كذا)، والثلاثة مبنيات علىٰ السكون.

أمَّا (كَمْ) فيُنصَب تمييزُها مفرَدًا إنْ كانتِ استفهامية؛ نحو: (كَمْ كتابًا قرأتَ؟). وقد يُجَرَّ تمييز «كم» الاستفهامية إن جُرَّت هي؛ نحو: (بِكَمْ درهمٍ اشتريتَ هذا؟).

أما (كَمْ) الخبرية التي تفيد كثرة العدد ولا تحتاج إلىٰ جواب، فتمييزها يُجَرُّ مفردًا أو جمعًا، نحو: (كم فَرَسٍ عندي!)، و(كم أفراسٍ عندي!) أي: كثيرٌ من الأفراس.

وأمَّا (كَأَيّ) فيكون تّمييزُها مفردًا مَجرورًا بـ«من»؛ نحو: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُها وَإِيَّاكُمْ**﴾[العنكبوت: ٦٠]؛ **أي**: كثيرٌ من الدواب لا تحمل رزقها.

وأمَّا (كذا) فيكون تمييزُها مفردًا أو جمعًا منصوبًا؛ نحو: (أعطاه كذا **كِتابًا/ كُتبًا**)، ويُكنىٰ بها عن الكثير والقليلِ، ولا يُكنَىٰ بـ«كم» و«كأيّ» إلَّا عن الكثير كما رأيتَ.

تدريب (١٢)

س١: ضع عددًا في كل مكان خالٍ من العبارات الآتية:

بقي من الزمن ..... دقائق.

بالمستشفىٰ .... سريرًا.

قبض الشرط علىٰ ..... لصًا.

أقمت بالأقصر ..... يومًا.

سار إلىٰ الميدان ..... جندي.

س٢: «أربعة» - «أربع»، ضع العدد المناسب أمام المعدود في كل جملة:

أ- للمنضدة ..... قوائم.

ب- في الجغرافيا ..... جهات أصلية.

ج- خط الدفاع من ..... لاعبين.

د- للمربع ..... أضلاع.

هـ- لأمي ..... شقيقات.

س٣: ضع الكلمة المناسبة من بين الأقواس مبينًا السبب:

أ- اشترت أختي خمسة (كتب، كراسات ، كرات).

ب- نزل الملعب أحدَ عشرَ (لاعبًا، لاعبة، طفلة).

ج- استغرق المؤتمر عشرة (أيام، ليال، ساعات).

د- في حديقة الحيوان ثلاثة عشر (نعامة، غزالًا، زرافة).

هـ- سلمت علىٰ ستة عشر (طالبة، بنتًا، ضيفًا).

وـ حصلت علىٰ تسع عشرة (كتابًا، قلمًا، درجة).

س٤: **اكتب الأرقام التي في القطعة الآتية بكلمات عربية، مراعيًا التذكير أو التأنيث:**

«اشتد البرد بأوربا سنة ١٩٢٩، فقد وردت الأنباء في ١٣ فبراير بأنه قد مات من البرد في البلقان ٥٠ رجلًا، وفي ألمانيا ٣٧ شخصًا، وأنّ الثلج بلغ سُمكه في الريفييرا ٧ بوصات، واستغاثت ١٠٠ سفينة حبسها الجليد في بحر البلطيق، وأن ببعض الجهات نحو ٢٠٠٠٠٠ فقير متعطّل يذوقون ألوانًا من عذاب البرد القارس، وأنّ العواصف الشديدة عرقلت حركات القطر، وسقط ٣ جبال من الثلج علىٰ خط حديديّ فغطته علىٰ ارتفاع مقداره ٢١ قدمًا، وهبطت الحرارة في باريس إلىٰ ١٥ درجة تحت الصفر، وفي ستراسبورغ إلىٰ ٣١ درجة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س٥: أكتب الأرقام الآتية بكلمات عربية مميّزة، ثم ضعها في جمل مفيدة:

٤ (كرسي).....

٦ (تفاحة).....

١٢ (كتاب).....

١١ (برتقالة).....

٢٢ (زهرة).....

٣٢ (رجل).....

٥١٣ (مدرسة).....

٦٠٠٠ (سيارة).....

٤٨٤٣ (نَسمة).....

٤ (لاعب).....

١٠٠ (كتاب).....

٢١ (بنت).....

الباب الرابع:

كيف تعرب الكلام؟

الإعراب هو المشكلة التي تقابل المبتدئين في دراسة النحو، وقد يتسبب في هجر الكثير منهم متابعةَ دراسة النحو، وقد يؤدي إلىٰ عزوفهم عنه نهائيًّا.

وأنا أقول لك: لا مشكلة في الإعراب نهائيًّا، ما عليك إلّا تذكُر رقعة الشطرنج فقط! هناك مربع يقف عليه الملك، ومربع يقف عليه الوزير، ومربع يقف عليه الحصان، وهكذا. الإعراب هو تلك المربعات، الكلمة التي ستقف علىٰ المربع سيكون لها وظيفة معينة؛ فهناك مربع للمرفوع، ومربع للمنصوب، ومربع للمجرور.. مربع للمبتدأ، ومربع للفاعل،ومربع للمفعول.. وهكذا.

وللجملة -مهما كانت- مربعان أو ثلاثة هي الأماكن الرئيسة التي تقف عليها الكلمات.

المربع الأول في الجملة العربية:

إما أن يحتله اسم وإما فعل.

فإذا احتله اسم فهو المبتدأ، ويكون مرفوعًا دائمًا إذا كان اسمًا مُعربًا، وإذا كان اسمًا مبنيًا فهو دائمًا في محل رفع. وتعبير (في محل) معناه أن الكلمة جاءت في (المحل) الذي يشغله المبتدأ وهو المربع الأول.

وإذا احتل المربع الأول فعل، فهو إما مضارع، وإما ماضٍ، وإما أمر.

فإن كان الفعل ماضيًا، فهو مبني علىٰ الفتح في الأصل، إلا بعض الحالات انظرها في (ص ٤٤).

وإذا كان الفعل مُضارعًا، فهو مُعرب غالبًا، إما مرفوع، أو منصوب بأداة نصب، أو مجزوم بأداة جزم، كما وضحنا في (ص ٤٦).

وإذا كان الفعل أمرًا، فيُبنىٰ علىٰ ما يجزم به مضارعه.
راجع (ص ٤٥).

أما المربع الثاني في الجملة العربية:

فقد يحتله اسمٌ، أو فعلٌ، أو شبه جملة، ويحدِّد إعرابَه المربع الأول.

يعني يا صديقي أنت تحتاج إلىٰ أن تنتبه أولًا للمربع الأول، ثم تحدد ما بعده.

فإذا كان المربع الأول اسمًا (مبتدأ)، فالمربع الثاني له الاحتمالات الآتية:

اسم	اسم
فعل	اسم
شبه جملة	اسم

وفي كل الاحتمالات الثلاثة يُعرب ما في المربع الثاني علىٰ أنه خبر المبتدأ أيًّا كان.

المربع الأول اسم (مبتدأ)	المربع الثاني (خبر)	
الطالبُ	مجتهدٌ	اسم (خبر مفرد)
الطالبُ	يقرأ	فعل (جملة فعلية)
الطالبُ	في المدرسة	شبه جملة
الطالبُ	تحتَ الملاحظة	شبه جملة
الطالبُ	بيتُه قريب	اسم (جملة اسمية)

أما إذا كان الفعل في المربع الأول، فلدينا الاحتمالات الآتية للمربع الثاني:

فعل	اسم
فعل	ضمير ظاهر
فعل	ضمير مستتر

وفي كل الاحتمالات الثلاث يُعرب ما في المربع الثاني علىٰ أنه فاعل الفعل.

أو أن يكون المربع الأول فعلًا مبنيًّا للمجهول، فيكون المربع الثاني نائب فاعل.

المربع الأول (فعل)	المربع الثاني (فاعل)		
يكتب	الطالب	الدرسَ	فاعل
يقرأُ	ونَ	الدرسَ	فاعل ضمير ظاهر
كَتب	هُوَ	الدرسَ	فاعل ضمير مستتر تقديره هو
اكتب	أَنْتَ	الدرسَ	فاعل ضمير مستتر تقديره أنت
كُتب	الدرسُ		نائب فاعل

أما المربع الثالث فهو إما منصوب وإما مجرور، وهذا يحتله الاسم، فإما يكون من المفعولات، أو حال، أو تمييز، أو الجار والمجرور، أو المستثنىٰ... إلخ.

المربع الأول	المربع الثاني	المربع الثالث
السيارة	تجري	مسرعةً
مبتدأ مرفوع	فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره «هو» والجملة (تجري) في محل رفع خبر	حال منصوبة بالفتحة

تجري	السيارة	مسرعةً
فعل	فاعل	حال منصوبة بالفتحة
الشرطي	أوقفَ	السيارة
مبتدأ	فعل ماضٍ مبني وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة (أوقف) في محل رفع خبر.	مفعول به منصوب بالفتحة
انتظر	تُ	انتظارًا
فعل	فاعل (ضمير الرفع)	مفعول مطلق
انتظر	تُ	طويلًا
فعل	فاعل	نائب عن المفعول المطلق
امتلأَ	الإناءُ	ماءً
فعل	فاعل	تمييز منصوب
جاءَ	أحدَ عشرَ	طالبًا
فعل	فاعل	تمييز منصوب
تصدق	تُ	طاعةً للهِ

فعل	فاعل	مفعول لأجله + شبه جملة (لله)
انتظر	تُ	عند المحطة
فعل	فاعل	ظرف + مضاف إليه
تمشي		والسورَ
فعل	فاعل (ضمير مستتر تقديره هي)	مفعول معه
محمد	ذهب	إلىٰ المدرسة
مبتدأ	خبر (جملة فعلية)	جار ومجرور
جاء	ثلاثُ	طالباتٍ
فعل	فاعل	تمييز عدد مجرور
جاءَ	الطلابُ	إلا طالبًا
فعل	فاعل	أداة استثناء + مستثنىٰ بإلا

وكل مربع قد يضاف إليه مربع جديد أو عدة مربعات، إما من التوابع (النعت/ البدل/ التوكيد/ العطف)، أو المضاف إليه، أو أن يسبقه أداة مثل: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وأدوات النصب والرفع وهكذا.

	المربع الأول		المربع الثاني	المربع الثالث
	الشرطيُّ	**الذي في الميدان**	**أوقفَ**	**السيارة**
	مبتدأ	كل ما في هذا المربع تابع للمربع الأول، فهو نعت من الاسم الموصول (الذي) والجار والمجرور (الصلة).	فعل ماض مبني، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو». والجملة (أوقف) في محل رفع خبر.	مفعول به
كان	**محمدٌ**		**مسافرًا**	
	اسم كان مرفوع		خبر كان منصوب	
إنَّ	**محمدًا**		**مسافرٌ**	
	اسم إنَّ منصوب		خبر إن مرفوع	
لم	**يسافرْ**		**محمدٌ**	
	فعل مضارع مجزوم		فاعل	
لا	**تسافرْ**		أنت	
	فعل مضارع مجزوم		فاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».	
لن	**يسافرَ**		**أحدٌ**	
	فعل مضارع منصوب		فاعل	

خلاصة الإعراب:

أن تتّبع الضروريات التي تحدثنا عنها في أول الكتاب:

١- تحدد الكلمة من أي قسم هي من أقسام الكلام:

(اسم / فعل/ حرف).

٢- معرفة نوع الجملة وترتيبها:

(جملة اسمية من مبتدأ وخبر/ جملة فعلية من فعل وفاعل).

٣- معرفة المبني والمُعرب.

فأنت بمجرد أن تحدد الفعل، عليك أن تتعرف علىٰ الجُملة الفعلية: أين الفاعل؟ هل هو ظاهر أم أنه يحتاج إلىٰ تقدير؟ وهل تحتاج الجملة الفعلية -لكي تستوفي المعنىٰ- إلىٰ مفعول به؟ وهل المفعول هذا متعدد؟ وهل تحتاج إلىٰ أحد المفاعيل التي ذكرناها، أم هي بحاجة إلىٰ حال أو تمييز؟ أو كان أسلوب استثناء؛ فنحدد أركانه من مستثنىٰ منه، وأداة استثناء، والمستثنىٰ.

وحينما تجد الاسم، عليك أن تحدد جملته الاسمية: أين الخبر؟ وهل هو مفرد أم جملة؟ والجملة إن كانت اسمية فأين أركانها؟ وإن كانت فعلية فأين أركانها؟ وتسأل نفسك: هل الجملة الاسمية تسير في مسارها الطبيعي، أم أن هناك تحويلات تغيّر من شكلها، مثل كان وأخواتها التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر؟ أو إن وأخواتها التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

ثم تنظر في الكلمات؛ هل هي مبنية علىٰ حركة ثابتة، فتذكرها، أم معربة فتحدد علامة إعرابها؟

وهل هناك توابع في الجملة فيكون لها حكم سابقها أم لا... إلخ.

علامات الإعراب:

الكلمات في اللغة العربية تُعرب بالحركات، أو بالحروف، أو بالحركات المقدرة. وتسمىٰ جميعًا بعلامات الإعراب.

علامات الإعراب بالحركات في الأسماء:

الأغلب الأعم أن:

الضمة: للرفع، وليس لها وظيفة أخرىٰ.

الفتحة: للنصب.

الكسرة: للجر.

إلا في الحالات الآتية حيث تتبادل الفتحة والكسرة وظائفهما:

الكسرة: علامة نصب في حالة واحدة هي: جمع المؤنث السالم.

الفتحة: علامة جر في حالة واحدة، هي: الممنوع من الصرف.

(رحَّبنا **بالفتياتِ**)، مجرور بالكسرة؛ لأنها جمع المؤنث السالم.
(شكرنا **الفتياتِ**)، منصوب بالكسرة؛ لأنها جمع المؤنث السالم.

(رحبنا **بخديجةَ**)، مجرور بالفتحة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

أما إذا قلنا: (شكرنا **خديجةَ**)، فهنا «خديجة» منصوب بالفتحة علىٰ الوجه المعتاد؛ لأنها مفعول به.

علامات الإعراب بالحروف في الأسماء:

الألف: علامة رفع المثنىٰ، (جاء اللاعبان).

علامة نصب الأسماء الخمسة: (شكرتُ أخاك).

الواو: علامة رفع جمع المذكر السالم: (جاء المهندسون).

علامة رفع الأسماء الخمسة: (جاء أخوك).

الياء: علامة نصب وجر للمثنىٰ وجمع المذكر السالم.

المثنىٰ: (استقبلنا اللاعبَين): (رحبنا باللاعبَين).

جمع المذكر السالم: (شكرنا المهندسِين)، (رحبنا بالمهندسِين).

علامة جر للأسماء الخمسة: (رحبنا بأخيك).

علامات الإعراب في الأفعال:

لا يُعرب من الأفعال إلا الفعل المضارع.

أولًا: بالحركات:

وعلامات إعرابه هي: **الضمة**: علامة الرفع للفعل المضارع الصحيح الآخر، مثل: (يلعَبُ محمدٌ).

الفتحة: علامة النصب للفعل المضارع الصحيح الآخر، والمعتل بالياء، والواو، مثل: (لن يلعبَ محمدٌ، ولن يأتيَ الحفل، ولن يدعوَ أحدًا).

السكون: علامة الجزم للفعل المضارع الصحيح الآخر، مثل: (لم يلعبْ محمدٌ).

ثانيًا: بالحروف:

النون: ثبوت النون علامة رفع الأفعال الخمسة، مثل: (الولدان يكتبان)، (البنتان تكتبان)، (الأولاد يكتبون)، (أنتم تكتبونَ)، (أنتِ تكتبينَ).

حذف النون: علامة نصب وجزم للأفعال الخمسة، فنقول: (لنْ/ لمْ يكتبا، تكتبا، يكتبوا، تكتبوا، تكتبي).

حذف حرف العلة: في حالة واحدة، هي جزم الفعل المضارع المعتل الآخر بالحروف الثلاثة (ا، و، ي)، مثل: (لم يأتِ محمدٌ)، (لم يدعُ أحدًا)، (لم يرَ أحدًا).

الإعراب التقديري للأسماء:

الضمة المقدَّرة والكسرة المقدَّرة: علىٰ الاسم المقصور مثل: «الفتىٰ»، أو المنقوص مثل: «القاضي»، فنقول: (جاء **الفتىٰ**)، و(جاء **القاضي**).

وإذا كان «نكرة» ينوّن الاسم المقصور بالفتحة مع بقاء الألف، فنقول: (جاء فتًىٰ)، (مررت بفتًىٰ).

أما الاسم المنقوص فينون بالكسرة بعد حذف الياء، إذا جاء في موقع الرفع أو الجر، فنقول: (جاء **قاضٍ**)، و(مررت **بقاضٍ**).

الفتحة المقدرة: علىٰ الاسم المقصور فقط إذا كان معرفة مثل: (رأيت **مصطفىٰ**).

أما الاسم المنقوص فتظهر عليه الفتحة إذا كان معرفة (رأيت **القاضيَ**).

الإعراب التقديري للأفعال:

* يُرفع بالضمة المقدرَّة الأفعال المضارعة المعتلة الآخر بأي حرف من حروف العلة (ا، و، ي) مثل: (محمد يجري)، (أحمد يدعو)، (محمد يسعىٰ).

- يُنصب بالفتحة المقدَّرة المضارع المعتل بالألف فقط: (لن يسعىٰ).

- أما المعتل الآخر بالياء أو الواو فتظهر عليه الفتحة: (لن يجريَ)، (لن يدعوَ).

البناء:

١- الحروف كلها مبنية حسب نطق آخر حرف فيها:

علىٰ الفتح: وَ، فَ، إنَّ، ليتَ، لعلَّ... إلخ.

علىٰ السكون: مِنْ، مَا، إِلىٰ، علىٰ، هَلْ... إلخ.

علىٰ الكسر: بِ، لِ.

٢- الأسماء المبنية هي: الضمائر، اسم الاستفهام، أسماء الإشارة (عدا: هذين وهاتين)، الأسماء الموصولة (عدا: اللذين، اللتين)، والظروف المركبة: (ليلَ نهارَ)، (بينَ بينَ)، (صباحَ مساءَ). وظروف تختص بالزمان مثل: أمسِ، الآنَ. وأسماء الجهات مثل: أمام، وراء، قبل، بعد، خلف، يمين، شمال، بشرط ألا تكون مضافة. وظروف تختص بالمكان مثل: حيثُ، ثَمَّ، ثمةَ، هنا. والعدد من ١٣ إلىٰ ١٩ يبنىٰ علىٰ فتح الجزأين مثل: (خمسةَ عشرَ)، حتىٰ لو كان مُعَرَّفًا مثل: (جاء الأربعةَ عشرَ طالبًا).

٢- الأفعال المبنية هي: الفعل الماضي: مبني دائمًا، الفعل المضارع: يُبنىٰ علىٰ الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، مثل: (لَيَكْتُبَنَّ عليٌّ الدرسَ)، ويبنىٰ علىٰ السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: (النساء يَضْرِبْنَ).

وفعل الأمر: يُبنىٰ علىٰ ما يُجزم به مضارعُه، وراجع الإعراب والبناء (ص٤١).

إعراب الضمائر:

١- تُعرب الضمائر المنفصلة مبتدأً إذا كانت في أول الكلام، مثل: (أنا أكتبُ).

وقد تُعرب خبرًا مثل: (أنا هو).

وقد تؤكد ضميرًا متصلًا، فتُعرب مثله: (رأيتُه هو لا أخاه).

٢- تُعرب الضمائر المتصلة بالأفعال حسب القاعدة الآتية:

* إذا كان الضمير مستترًا فهو فاعلُ.

مثل: (كَتَبَ الدرسَ)، فالفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

* إذا كان الضمير الأول -أي الأقرب إلىٰ الفعل- يُعرب فاعلًا (كَتَبْتُهُ) فالتاء في محل رفع فاعل لأنها الضمير الأول، والضمير الثاني هو «الهاء».

* أما إذا كان الضمير الثاني فيُعرب مفعولًا به، مثل: (كَتَبْتُهُ) فالهاء هي الضمير الثاني في محل نصب مفعول به.

* ضمائر الغائب المتصلة بالأفعال الماضية في محل نصب مفعول به، مثل: (قرأه)، (شكرني)؛ لأنها الضمير الثاني، فالضمير الأول هو الضمير المستتر تقديره «هو» في محل رفع فاعل.

٣- الضمائر المتصلة بالأسماء: تُعرب دائمًا مضافًا إليه، مثل: (كِتابُهُ)، (أصدقاؤنا).

٤- الضمائر المتصلة بحروف الجر: في محل جر، مثل: (مررت به).

٥- ضمائر النصب المنفصلة: (إياي، إياك،... إلخ) تعرب في محل نصب مفعول به، مثل: (إياك نعبدُ)، أو في محل نصب مفعول معه، مثل: (خرجت وإياه إلىٰ الحديقة).

إعراب الجمل التي لها محلّ من الإعراب:

بمعني أن الجملة كلها حلّت محل إعراب الكلمة المفردة التي لو كانت حاضرة لأعربت بإعرابها المعروف.

ويكون للجملة محلّ من الإعراب في تلك المواضع:

١- إذا كانت خبرًا، تقول: (الزهرة **رائحتها ذكية**)، فجملة (رائحتها ذكية) خبر للمبتدأ قبلها كما لا يخفي عليك، ولو أنك أحللت محلها مفردًا فقلت: (الزهرة **ذكية** الرائحة) لكان هذا المفرد مرفوعًا، فالجملة إذن في محل رفع، وكل جملة تقع خبرًا هي في محل رفع، إلا إن تحولت بمحوِّل (كان وأخواتها) فتكون في محل نصب خبر كان.

٢- إذا كانت مفعولًا به، تقول: (ظننت محمدًا **لا يكذب**)، فجملة (لا يكذب) مفعول به ثانٍ، والمفعول به لا يكون إلاّ منصوبًا، فالجملة إذن في محل نصب، وهذا شأن كل جملة تقع مفعولًا به.

٣- إذا كانت حالًا، تقول: (قدم الطالب **وهو مستبشر**)، فجملة (وهو مستبشر) حال؛ لأنها تُبين هيئة الطالب حين قدومه، والحال لا تكون إلا منصوبة، فالجملة لذلك في محل نصب، وكذلك جميع الجمل الحاليّة.

٤- إذا كانت مضافًا إليه، تقول: (أقمنا حيث **طاب الهواء**)، فجملة (طاب الهواء) مضاف إليه، لأن الكلمة التي قبلها وهي

(حيث) ظرف واجب الإضافة إلىٰ الجُمل، فالجملة إذن في محل جرّ مضاف إليه، وكذلك جميع الجمل التي من هذا النوع.

٥- إذا كانت تابعة لمفرد، تقول: (لنا دارٌ **حديقتها فسيحة**)، فجملة (حديقتها فسيحة) صفة لاسم مفرد قبلها وهو (دار)، فلو أنك أحللت محلّ هذه الجملة مُفردًا كأن قلت: لنا دار (واسعة)، لكان هذا المفرد تابعًا لما قبله في إعرابه، فالجملة إذن تابعة للمفرد الذي قبلها في الإعراب، وكذلك كل جُملة من هذا النوع.

٦- إذا كانت الجملة تابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، تقول: (الطفل يلهو **ويلعب**)، فجملة (يلهو) المكونة من الفعل المضارع والفاعل الضمير المستتر «هو»، هي: خبر للمبتدأ قبلها، في محل رفع، وجملة (يلعب) تابعة لجملة الخبر قبلها (يلهو)، فهي مثلها في إعرابها، وكذلك كل جملة تتبع جُملة أخرىٰ لها محل إعرابي.

فكل جُملة تجيء علىٰ نمط واحدة من الجمل السابقة، يكون لها محل من الإعراب، يعني أن الجُملة كلها حلت محل إعراب الكلمة المفردة كما وضحتُ لك.

فإذا عرضت لك بعد ذلك جُملة ولم تكن واحدة من هذه[1]، فاحكم

(١) إلا جُملة جواب شرط جازم، المقترنة بالفاء، فتكون في محل جزم، كقولك: (إن ظلمت فسوف تندم) فجملة (فسوف تندم) في محل جزم جواب شرط. اعرفها من باب المعرفة ولا ترهق تركيزك فيها كثيرًا الآن.

وأنت مطمئن بأنها لا محل لها من الإعراب، كجملة الصِّلة، مثل: (جاء الذي **يستحقّ التكريم**)، فجُملة (يستحق التكريم)، تُعرب علىٰ أنها فعل (يستحق)، وفاعل ضمير مستتر، ومفعول به (التكريم)، لكن الجُملة كلها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لم تقف في مربع حقه الإعراب -لو تتذكر رقة الشطرنج- بل هي والاسم الموصول قبلها، وقفوا في مربع الفاعل.

أو تكون جُملة اعتراضية مثلًا: وهي المتوسطة بين أجزاء جملة، أو بين جملتين مرتبطتين، كقولك:

(القناعة -وفقك الله- كنز ثمين).

فجملة (وفقك الله) لا محل لها من الإعراب، فلو حذفتها لتمَّ الكلام، (القناعة كنز ثمين).

هذه خلاصة الإعراب.

وقبل المغادرة، ربما يتعذر عليك فَهم بعض النقاط، فأعد القراءة مرة واثنتين وثلاثة، حتىٰ تستوعب الدروس.

***

مُلحق:

قواعد الرسم والترقيم

قواعد الرسم[1]

همزة الوصل وهمزة القطع:

همزة الوصل هي: همزة تقع في أول الكلمة لتوصل وتساعد علىٰ النطق بالحرف الساكن مثل: (اكتب - اذهب - اجتهد).

وهذه الهمزة مكسورة مثل: (اِذهب - اِجتهد - اِستقبل)؛ إلا في الثلاثي مضموم العين (أي: في الكلمة الثلاثية التي توجد ضمة علىٰ الحرف الثاني منها في حالتي الفعل المضارع أو الأمر)، مثل: (أُكتبُ - أُنصرُ)، فإنها تكون مضمومة.

وهذه الهمزة أيضًا، توجد في (ل) أداة التعريف مثل: (الناجح - المدرسة).

وتسقط هذه الهمزة في النطق عندما تقع هذه الكلمات، وأمثالها في وسط الكلام.

وللتعرفُ علىٰ هذه الهمزة: نضع قبلها حرف (و) فنجدها تختفي في النطق، وإن بقيت في الكتابة، مثل: (واذهب - واكتب - واجتهد)، ففي هذه الحالة لا تنطق الهمزة؛ بل تنطق الواو فالذال، أو الواو فالكاف، أو الواو فالجيم، وهكذا، وهذا يدل علىٰ أنها

---

(١) المشهور تسميتها بقواعد الإملاء، وهي تسمية تحتاج إلىٰ نظر، فالكتابة ليست كلها إملاءً، ويبدو أنهم سموها بذلك من باب المجاز والتغليب، وقد سمىٰ علماؤنا الأوائل هذا الفن بالرسم، فهو أولىٰ أن نعود إليه. والله أعلم.

وُضعت لتساعد علىٰ النطق بالساكن، فلما وجُد قبلها ما يساعد علىٰ النطق بالساكن، سقطت الهمزة في النطق.

وهذه طريقة صوتية سريعة وإلا فهناك قواعد تحدد نوع الهمزة يُرجع إليها في كتب الإملاء والترقيم.

فهمزة الوصل نعرفها: بأن نضع واوًا قبلها فإنك ستجدها تختفي في النطق.

أما همزة القطع فتظهر دائمًا ولا تختفي سواء ابتدأت بها أو وقعت بعد (و) أو وسط الكلام، مثل: (أقبل أحمد - وأحسن إلىٰ أصحابه وأمته). فإنك تجد الهمزة ثابتة لا تسقط في أول الكلام، ولا في وسطه.

نقطتان مهمتان:

١- **همزة القطع**: توضع معها همزة فوق الألف إذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة أو تحتها إذا كانت مكسورة، مثل: أحمد أحسن إلىٰ أمته، ومثل: أسافر إلىٰ أوروبا.

ومن الخطأ ألا توضع الهمزة مع الألف.

أما همزة الوصل: فلا توضع همزة مع الألف إطلاقًا، ومن الخطأ الشائع وضع همزةٍ علىٰ هذه الألف.

٢- كثيرون من المتحدثين في وسائل الإعلام وغيرهم يقفون دون داع قبل همزة الوصل، ثم ينطقون الهمزة، وهذا خطأ، ففي الحديث المتصل تسقط همزة الوصل دائمًا، فلا نقول: (زرت

المدرسة – من أقوال الصحف) بل يتصل النطق، وتختفي همزة الوصل، فنقول: (زرتُ لمدرسة – من أقوالِ لصحف) فالهمزة لا تنطق.

الهمزة في وسط الكلمة

أولًا – الهمزة الساكنة في وسط الكلمة:

هذه الهمزة تتبع حركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها مفتوحًا كتبت الهمزة علىٰ ألف مثل:

شأن – بأس ــ يأخذ – مأوىٰ.

وإذا كان ما قبلها مكسورًا كتبت علىٰ ياء مثل:

بئر – بئس – اطمئنان – جئت.

وإذا كان ما قبلها مضمومًا كُتبت علىٰ واو مثل:

رُؤية – مُؤمن – بُؤرة.

ثانيًا – الهمزة المتحركة في وسط الكلمة:

إذا كانت مكسورة، أو قبلها كسرة، كتبت علىٰ ياء مثل:

مطمئن – صائم ــ سئِم – رِئة – ذِئب.

وإذا لم تكن مكسورة، ولا قبلها كسر، وكانت مضمومة أو قبلها ضم كُتبت علىٰ واو مثل:

يَؤم – كتاب يقرؤه – مُؤرخ – مؤَن – يُؤدب.

وإذا لم يوجد الكسر والضم في الهمزة أو في الحرف الذي قبلها كُتبت علىٰ ألف مثل: سأل – مسألة – وأد – متأثر.

ويقولون لتيسير فهم هذه القاعدة: إن الكسر أثقل الحركات، فوجوده يجعل الهمزة علىٰ ياء، ويليه في الثقل الضمة فتكتب الهمزة المضمومة أو التي قبلها ضم علىٰ واو بشرط ألا يوجد كسر، وفيما عدا ذلك فالهمزة تكتب علىٰ ألف.

ثالثًا – إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وسبقتها ألف وجاء بعدها ضمير:

فإنها تكتب مفردة مثل:

إن رجاءك الخير لبلادك يقوي انتماءك لها.

الهمزة في آخر الكلمة

أولًا – الهمزة إذا كانت آخر الكلمة، وكان ما قبلها ساكنًا كتبت مفردة، مثل: جزء – شيء (في شيء تكون الهمزة بعيدة عن الياء).

ومثل: عبء – دفء – بدء – سناء – هدوء – مرء.

ثانيًا – إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة متحركًا؛ فإن الهمزة تكتب تبعًا للحركة التي قبلها:

فإذا كان ما قبلها مكسورًا كتبت علىٰ ياء مثل: بَرِئ – ظَمِئ – يهيئ – ينشئ.

وإذا كان ما قبلها مضمومًا كتبت علىٰ واو، مثل: (جرؤ - يجرؤ - لؤلؤ).

وإذا كان ما قبلها مفتوحًا كتبت علىٰ ألف مثل: نشأ - يقرأ - ملجأ - نبأ.

ثالثًا - إذا كانت الهمزة متطرفة وسبقها حرف علة، وجاء بعدها تاء تأنيث؛ فإن كان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده كتبت علىٰ ياء، مثل: خطئية - بريئة.

وإن كان الحرف الذي قبلها لا يتصل بما بعده كتبت مفردة، مثل: قراءة - مروءة.

قواعد عامة

١ - إذا جاء بعد الهمزة المتوسطة واوُ مد:

فإن كان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده كتبت علىٰ ياء.

مثل: كئوس- أنشئوا - لا يعبئون -شئون.

وإذا كان لا يتصل بما بعده كتبت مفردة.

مثل: رءوس - دءوب - قرءوا.

٢ - ألف الاثنين إذا كانت اسمًا تكتب ألفًا بعد الهمزة.

مثل: الأخوان بدأا نشاطهما - وقرأا الكتاب، وهما يلجأان للاجتهاد.

ويجوز كتابتها مفردة، وبعدها الألف.

مثل: بَدَءَا، وقَرَءَا ويبدءَان.

أما إذا كانت ألف الاثنين حرفًا، وليست اسمًا؛ فإنها تكتب مدة فوق الألف التي سبقتها مثل:

نبآن - خطآن - مبدآن.

فهناك فرق بين يبدأان أو بين (مبدآن).

فالألف (الاسم) في يبدأان تكتب ألفًا بعد الهمزة (يبدأان أو يبدءان)، والألف (الحرف) في (مبدآن) تكتب مدة فوق الألف الأولىٰ.

الحروف التي تحذف من الكتابة

حذف الألف:

١ - تحذف الألف من كلمة (اسم) إذا كان ذلك في البسملة.

مثل: بسم الله الرحمن الرحيم، أما إذ قلت باسم الله فقط؛ فإن الألف لا تحذف.

٢ - تحذف ألف (ابن) إذا وقعت بين علمين، ولم تقع أول السطر.

مثل: محمد بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب

٣ - تحذف الألف من (ال) إذا سبقتها لام الجر:

مثل: ذهبت للمدرسة وسعيت للخير.

٤ – وتحذف من آخر الكلمة إذا سبقتها همزة قبلها ألف.

مثل: كسوته رداءً جميلًا وجزيته جزاءً وفاقًا، فلا توضع ألف بعد الهمزة، أما إذا لم توجد ألف، قبل: الهمزة فإن الألف لا تُحذف مثل: قرأت جزءًا من القرآن الكريم.

٥ – تحذف الألف كذلك من الكلمات الآتية:

الرحمن – هذا – هذان – أولئك – السموات – طه – لَكن – لكنَّ ــ هؤلاء – و(ثَلاث) مِن (ثَلَثَمِائَة).

حذف النون:

تحذف النون من (عن ومِن) إذا دخلتا علىٰ (مَن) أو (ما) الاستفهاميتين، مثل: عمَّن تبحث؟ ومِمَّن أحضرت هذا؟ عَمَّ يتساءلون (يلاحظ أن الألف في ما الاستفهامية حذفت هنا أيضًا).

طبعًا بالإضافة إلىٰ حذف النون في الأفعال الخمسة إذا سبقت بناصب أو جازم كما سبق في أبواب النحو، وكذلك إذا أضيف المثنىٰ وجمع المذكر تحذف نونه.

حروف تزاد عند الكتابة

١ – تزاد الألف في كلمة مِئة مفردة أو مركبة مثل:

مائة – مائتين – ثلاثمائة – أربعمائة...

فأصلها: (مِئة)، وقد لجأ علماء اللغة إلىٰ هذه الزيادة في وقت لم تكن النُقط تكتب علىٰ الحروف، فخافوا من أن تلتبس «مئة» بـ«منه» لأن كلا الكلمتين رسمه هكذا: (ميه) فزادوها ألفًا، اسمها الألف الفارقة، يقول ابن قتيبة: (ومائة زادوا فيها ألفًا؛ ليفصلوا بها بينها وبين (منه)، ألا ترىٰ أنك تقول: «أخذت مائة» و «أخذت منه» فلو لم تكن الألف لالتبس علىٰ القارئ)[1].

أما وقد زال السبب فالأولىٰ زوال العمل. والبعض يفتح الميم ويمدها ظانًا أن الألف هي ألف المد، وهذا خطأ.

٢ - تزاد الألف بعد واو الجماعة مثل:

لم يحضروا - ولن يلعبوا - اذهبوا إلىٰ المدرسة.

أما إذا كانت الواو ليست واو جماعة فلا تزاد الألف مثل:

محمد يدعو ربه، والمجتهد يعلو قدره.

٣ - وتزاد الواو في:

أولي - أولاء - أولئك.

وفي عمرو في حالة الرفع والجر لا في حالة النصب، وذلك للفرق بين (عَمرو)، و(عُمر).

---

(١) «أدب الكاتب» لابن قتيبة، ص ٢٤٦.

الألف اللينة:

الألف اللينة ترسم ألفًا إذا كانت منقلبة عن (واو)، مثل: غزا (من الغزو) عدا (من العدو)، قسا (من القسوة).

وترسم ياء إذا كانت في اسم ثلاثي، أو فعل ثلاثي وكانت منقلبة عن ياء، أو كانت في كلمة حروفها أكثر من ثلاثة.

أمثلة الاسم:

قرىٰ (قرية)، دُمىٰ(دُمية) هدىٰ (الهداية).

أمثلة الفعل:

أبىٰ (أبيت) بكىٰ (بكيت) مشىٰ – نوىٰ.

أمثلة ما زاد عن ثلاثة:

من الأسماء: جدوىٰ – صرعىٰ – ليلىٰ – مستشفىٰ.

من الأفعال: أضفىٰ – أغنىٰ – أمضىٰ.

نقط الياء في آخر الكلمة:

هناك ياء حقيقة توجد أحيانًا في آخر الكلمة، مثل: يرمي – يأتي – يجاري – يهادي – ينمي، والمصريون قديمًا لا ينقطون هذه الياء، ولكن أكثر الدول العربية تنقطها.

أما الألف اللينة التي تكتب ياء فلا يجوز نقطها؛ لأنها ليست ياء حقيقة بل هي ألف لينة كتبت ياء مثل: إلىٰ – تحلَّىٰ – رمىٰ –

أسدىٰ – استعلىٰ – ارتضىٰ – مصطفىٰ – ليلىٰ.

التاء المربوطة لابد أن تنقط:

هناك تاء مفتوحة: مثل: أهديتُ – أكلتُ – قامت، ومن الواضح أن هذه التاء تنقط فيوضع فوقها نقطتان.

وهناك تاء مربوطة: مثل: هدية – أكلة – إقامة، وكثير من الناس يخطئون فلا يضعون نقطتين فوق هذه التاء، وهذا خطأ، فلابد من نقط هذه التاء.

ومن هنا يتضح الفرق بين الهاء المربوطة مثل: منه – إليه – أعطيته، وبين التاء المربوطة، فالهاء ليس لها نقط، وأما التاء فلابد من نقطها.

وللكشف عنها يمكن وضع ضمير بعدها لتتبين من نطقها، أهي هاء أم تاء، ككلمة هدية، أضف بعدها ضمير مثل (ه) فتقول: هديته، فوضحت أنها تاء.. وهكذا.

علامات الترقيم

هل تخيلت مدينة مكتظة الشوارع خالية من إشارات المرور واللوحات الإرشادية المكتوبة علىٰ الطرقات، بالتأكيد ستكون مدينة عبثية عشوائية يملأها التصادم والحوادث والتيه وضلال سالكي طرقها.

كذلك النص اللغوي إن خلا من علامات الترقيم، فهي تنظم سير الكلمات وانضباطها وتنسيقها وإلا لتزاحمت وتداخلت ولا عرف لها أول من آخر، ولتصادمت المقاصد وكثرت الحوادث في المعاني.

والترقيم في الكتابة العربية هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو الجمل أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية، تيسيرًا لعملية الإفهام من جانب الكاتب أثناء الكتابة، فهي تشبه الحركات الجسمية والنبرات الصوتية التي توجه دلالة الخطاب الشفوي.

وتُعين القارئ علىٰ الفهم أثناء القراءة، فتجنبه هدر الوقت بين تردد النظر، وبين اشتغال الذهن في تفهم عبارات كان من أيسر الأمور إدراك معانيها، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات تبين أغراضها، وتوضح مراميها. فكم من نصٍ أغلق علىٰ قارئه بسبب خلوه من الترقيم، أو لم يدرك مقصد كاتبه منه.. انظر إلىٰ تلك الجملة:

- ما أحسن الرجل.
- ما أحسن الرجل!
- ما أحسن الرجل؟

هذه الجمل الثلاث مختلفة في المعنىٰ، لا متكررة، علىٰ الرغم من أنها بدت في الظاهر جملة واحدة مكررة ومكونة من الكلمات الثلاث نفسها؛ فالنقطة (.) جعلت الجملة الأولىٰ جملة خبرية منفية بـ (ما) النافية، وعلامة الانفعال (!) جعلت الجملة الثانية جملة تعجبية، و(ما) تعجبية بمعنىٰ: شيء عظيم، وعلامة الاستفهام (؟) جعلت الجملة الثالثة جملة استفهامية، و(ما) اسم استفهام، أي: ما أحسن ما في الرجل؟

وهذه أهم علامات الترقيم التي يحتاجها الكاتب في كتابته، مع شرح يسير لوظيفة كل منها:

- **النقطة (.):**

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنىٰ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، كذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه. مثل: الأيام دول. ومن توانىٰ عن نفسه ضاع، ومن حاول قهر الحق قُهر.

- **الفاصلة (،):**

الفاصلة في النص كالسَكْتة الخَفيفة مِنَ المتَكَلِّمِ أثناء كلامه، وتوضع في الأحوال الآتية:

أولًا - بعد لفظ المنادىٰ، مثل: يا علي، أحضر الكراسة.

ثانيًا - بين الجملتين المرتبطتين في المعنىٰ والإعراب، مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيُمل.

ثالثًا – بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل:

إذا كنت في مصر ولم تك ساكنًا

علىٰ نيلها الجاري، فما أنت في مصر

ومثل: لئن أنكر الحر من غيره ما لا ينكر من نفسه، فهو أحمق.

رابعًا – بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل المسافة بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

وبعض الكُتَّاب «يُكْثِرونَ مِنَ اسْتِخْدام الفَواصِلِ في جُمَلِهِمْ، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ يَفْصِلونَ بِها بَينَ المعْطوفِ والمَعْطوفِ عَلَيهِ، فَيَقولُ القائِلُ: «لَقَدْ كُنْتُ مُتْعَبًا، وَمُرْهَقًا، وَعابِسًا، وَلَمْ أَكُنْ أَتَحَمَّلُ أَحَدًا، لا إِخْوَتي، وَلا أَصْدِقائي، وَلا جيراني». نُلاحِظُ هُنا أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ سِتَّ فَواصِلَ خِلالَ نُطْقِهِ لِجُمْلَتَينِ فَقَطْ، وَهَذا يُقَطِّعُ أَوْصالَ الكَلامِ. فَما الضَّيرُ إِذا كانَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ عَلَىٰ هذه الصّورةِ: «لَقَدْ كُنْتُ مُتْعَبًا وَمُرْهَقًا وَعابِسًا، وَلَمْ أَكُنْ أَتَحَمَّلُ أَحَدًا، لا إِخْوَتي وَلا أَصْدِقائي وَلا جيراني»؟ لَمْ يَتَغَيَّرِ المعْنَىٰ وَلا الإيحاءُ، بَلْ جاءَ الكَلامُ مُتَّسِقًا مُتَناغِمًا»[1].

(١) الأخطاء اللغوية الشائعة، محمود عبد الرازق جمعة، ص ٣٧٨، منشورات بتانة ٢٠١٨م. بتصرف يسير.

- **الفاصلة المنقوطة (؛):**

وتوضع بَينَ جُمْلَتَينِ تامّتين إِحْداهُما سَبَبٌ لِلْأُخْرَىٰ، كما في الحديث: «**إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ تَعَالَىٰ فَاسْأَلُوهُ الفردوس؛ وَسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلاهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرحمن ومنها تفجير أنهار الجنة**».

والبعض يضعها بعد جملة، ما بعدها سبب فيها، مثل: محمد من خير الطلاب في فرقته؛ لأنه لا يتخلف عن محاضراته.

لكن وضعها بين كل سبب ونتيجة قد يجعلها تتكرر عشرات المرات في كل مقال قصير، وكثير من أدوات اللغة يؤدِّي نفس المهمَّة، فإذا استعملت إحدىٰ هذه الأدوات فلا تستعمل الفاصلة المنقوطة، وإذا استعملت الفاصلة المنقوطة فلا تستعمل أيًّا من هذه الأدوات، مثل: (لأن، إذ إن، فإن، حتىٰ، لكي، لـ، من أجل، حيث...إلخ).

فلو جئنا لرواية أخرىٰ للحديث نفسه، كان نصه هكذا: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ تَعَالَىٰ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهَا وَسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلاهَا، وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».. هنا أغنتنا (فإنها) عن استخدام الفاصلة المنقوطة، فكانت فاصلة اعتيادية. فإن خلت الجملتان من أداة لغوية تعبِّر عن السببية استخدمت الفاصلة المنقوطة، ولا يُشترط ترتيب جملة السبب وجملة النتيجة، فتأتي هذه قبل تلك أو بعدها، المهم أن تكون إِحْداهُما سَبَبًا للأخرىٰ.

- **النقطتان المتَتاليَتان (..):**

وهي مِنْ العَلاماتِ المسْتَحْدَثةِ بمعنىٰ الفاصِلة، ويَكثُر استِخدامُهُما في النُّصوصِ الأَدَبيّة، إذ يَستَخدِمُهُما الأُدَباءُ لأَغْراضٍ بَلاغيّةٍ، خُصوصًا الشِّعْرَ، لِلدِّلالةِ عَلَىٰ أَنَّ الكَلامَ لَهُ إيحاءاتٌ أُخْرَىٰ وَمَعانٍ عَميقةٌ!

لكن يُنصح بالإقلال منها خصوصًا لو الكاتب يستخدم في نصه الفاصلة (،)، حتىٰ لا يحدث لبس لدىٰ القارئ، ولا تختلط بعلامة الحذف الآتي ذكرها قريبًا.

- **النقطتان الرَّأسيَّتان (:) :**

وتوضعان في المواضع الآتية:

أولًا - بعد العناوين الفرعية التي توضع في أول السطر، ويبدأ الحديث عنها في السطور التالية، وقد وردت أمثلة كثيرة لهذه العناوين في هذه الكتاب.

ثانيًا - بين لفظ القول وبين الكلام المقُول مثل:

ولقد أمر علىٰ اللئيم يسبني

فأعفُّ ثم أقول: لا يعنيني

ثالثًا - بين الشيء وأقسامه وأنواعه مثل:

أصابع اليدين خمس: الإبهام ..

ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

رابعًا - قبل الأمثلة التي توضح قاعدة كما ظهر بعد كلمة (مثل) كما في الأمثلة الواردة هنا.

- **علامة الاستفهام (؟):**

توضع عقب جملة الاستفهام، سواء أكانت أداته ظاهرة أو مقدرة. مثل: هل يُسعدك سكون الليل ووجه القمر؟

- **علامة الانفعال (التعجب) (!):**

توضع في آخر جملة يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو تأسف، مثل: بشراي! أو: يا لَجمالِ هذه الحَديقةِ!

كما تَمتزِجُ أحيانًا بالتَّساؤُلِ فتَتَجاوَرُ عَلامَتا الانفعال والاستِفهام فنقول مثلا: «مَن فَعَلَ هذا بالله عليكم؟!».

ومهمٌ أن نشير إلىٰ أنَّ عَلامَتَي الانفعال والاستِفهام (؟-!) تَأْتيان في نِهايةِ الجُمْلةِ، أي أنَّ كل منهما عَلامة علىٰ انتِهاءِ الجُملةِ، وتوضَعُ تَحْتَ كُلٍّ منهما نُقطةٌ هي نقطة خِتام الجُملةِ، فمن الخطأ أنْ نَضَعَ نقطةً بعدها (؟.) (!.)، إذْ لا مَعنىٰ لختامِ الجملة بِعَلامَتَينِ تَعْني كُلٌّ مِنْهُما هَذا الخِتامَ.

- **الشرطة (-):**

توضع في المواضع الآتية:

أولًا - في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغنىٰ

الكاتب عن تكرار اسميهما، مثل: قال معاوية لعمرو بن العاص: ما بلغ من عقلك؟

- ما دخلت في شيء قط؛ إلا خرجت منه.

- أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه.

ثانيًا - بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر، مثل:

أولًا - ..... أو ١ - .....

ثانيًا - ..... أو ٢ - .....

ثالثًا - ..... أو ٣ - .....

- **الشرطتان** (- ... -) :

وتوضع الشرطتان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فتصل ما قبلها بما بعدها كقولنا في مطلع هذا الملحق:

مختصرة - بتصرف - من كتاب ...

- **الشولتان المزدوجتان** « » :

وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفيًا من كلام الغير، والموضوعة في ثنايا كلام الكاتب، ليتميز كلام الغير عن كلام الكاتب، ولهذا إذا كانت العبارات المنقولة غير موضوعة في ثنايا كلام الكاتب فلا داعي لوضعها بين الشولتين المزدوجتين كما مر

أنفًا في كثير من نقولاتنا في هذا الكتاب، والأمثلة كثيرة للاقتباس الذي ينقل من كلام الغير ويوضع في أثناء كلام الكاتب، ويوضع – من أجل هذا – بين الشولتين المزدوجتين.

– **القوسان ( ):**

ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير؛ فالتفسير كشرح كلمة صعبة في ثنايا الكلام، ومثال الدعاء أن تقول: كان عمر (رضي الله عنه) مثالَ الخليفة المسلم العادل.

وقد يستغنىٰ عن مثل ذلك بالرموز الجاهزة في برامج الحاسوب.

– **القوسان المركنان [ ] :**

وتوضع بينهما زيادة قد يُدخلها الشخص في جملة اقتبسها.

– **علامة الحذف (...):**

وهي نقط أفقية أقلها ثلاثة، وتوضع مكان المحذوف من كلام اقتبسه الكاتب.

– **رقم الهامش:**

ويكون بين قوسين صغيرين أعلىٰ موضع التعليق هكذا: .....[٧].

***

الفهرس

المقدمة ٥

الباب الأول: ضروريات النحو **١٧**

الضرورة الأولىٰ: تقسيم الكلام ١٨

حروف المعاني ٢١

تدريب (١) ٣١

الضرورة الثانية: معرفة نوع الجُملة، وترتيبها ٣٣

تدريب (٢)..... ٣٨

الضرورة الثالثة: معرفة المبني والمُعْرب..... ٤١

المُعْرب والمبني من الكلمات..... ٤٣

الفعل المضارع بين الإعراب والبناء ٤٦

الأسماء بين الإعراب والبناء ٥٣

تدريب (٣) ٦٣

الباب الثاني: إعراب الأسماء **٦٧**

أولًا: المرفوعات من الأسماء ٦٩

١، ٢- المبتدأ والخبر ٦٩

٣- الفاعل ٧١

٤- نائب الفاعل..... ٧٤

تدريب (٤) ٧٧
ثانيًا: المنصوبات من الأسماء ٨١
أ- المفعولات ٨١
١- المفعول به ٨١
٢- المفعول لأجله ٨٣
٣- المفعول معه ٨٤
٤- المفعول فيه ٨٥
٥- المفعول المُطْلَق ٨٨
ب- الحال ٩٢
ج- التمييز ٩٦
د- المنادَىٰ ٩٨
هـ- المستثنىٰ بـ«إلَّا» ١٠٢
تدريب (٥) ١٠٨
ثالثًا: المجرورات من الأسماء ١١٤
١- المجرور بحرف الجر ١١٤
٢- المضاف إليه ١١٥
تدريب (٦) ١١٧
الباب الثالث: فروع النحو ١١٩

مُحوِّلات القطار..... ١١٩
١- كان وأخواتها..... ١٢١
٢- إنَّ وأخواتها ١٢٥
تدريب (٧) ١٢٨
ما غير المُفرد..... ١٣٠
أولًا: إعراب المثنىٰ ١٣٠
المُلحَق بالمثنّىٰ ١٣١
ثانيًا: إعراب جمع المذكر السالم..... ١٣٣
المُلحق بجمع المذكر السالم..... ١٣٤
ثالثًا: إعراب جمع المؤنث السالم ١٣٤
المُلحَق بجمع المؤنث السالم..... ١٣٦
تدريب (٨) ١٣٧
التَّوابع..... ١٣٨
أولًا: النَّعْت ١٣٨
ثانيًا: العطف ١٤١
ثالثًا: التوكيد ١٤٢
رابعًا: البَدَل ١٤٥
تدريب (٩) ١٤٨

علامات أخرىٰ للإعراب ١٥١
أولًا: الاسم المقصور ١٥١
ثانيًا: الاسم المنقوص ١٥٣
ثالثًا: الأسماء الخمسة ١٥٥
تدريب (١٠) ١٥٨
الممنوع من التنوين ١٥٩
تدريب (١١) ١٦٦
العدد والمعدود ١٦٨
تدريب (١٢) ١٧٦
الباب الرابع: كيف تعرب الكلام؟ ١٧٩
خلاصة الإعراب ١٨٧
علامات الإعراب ١٨٨
ملحق قواعد الرسم والترقيم ١٩٧
قواعد الرسم ١٩٨
علامات الترقيم ٢٠٧

المؤلف في سطور

أحمد طاهر عبد الحميد المنزلاوي

- من مواليد الإسكندرية.
- ليسانس اللغة العربية وآدبها، والدراسات الإسلامية - كلية دار العلوم.
- باحث ماجستير في النقد الأدبي بكلية الآداب - جامعة المنوفية.
- عضو اتِّحاد كُتَّاب مصر.
- عضو الاتحاد الدولي للغة العربية – بيروت.
- عمل باحثًا في مركز الحضارة للدراسات التاريخية.
- عمل مصححًا لغويًّا بصحيفة الوفد – البوابة الإلكترونية.
- مدرب دولي في فنون وطرائق الكتابة الإبداعية – الأكاديمية الدولية للفنون والإعلام والإبداع (IAAMC) – الولايات المتحدة الأمريكية.
- استشاري موارد بشرية (HRCP) - المجموعة العربية للتدريب.
- يكتب في عدد من الصحف والمدونات، مثل: (مجلة الوعي الإسلامي - قصة الإسلام – بوابة الوفد – ساسة بوست - رقيم).
- له خبرة في تدريب الكُتَّاب، وعقد ورش الكتابة الإبداعية.
- له اهتمام خاص بالتاريخ الإسلامي دراسة وتدريسًا وتحقيقًا.
- مؤسس مبادرة «صحح تاريخك».

نُشر له نحو ٣٥ كِتابًا ورواية، أشهرها:

* حديقة الموت (رواية)، الطبعة الثانية، دار التقوىٰ للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.
* وبينهما حجاب (رواية)، الطبعة الثالثة، دار الحلم للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.
* حُلم أبتر (مجموعة قصصية)، الدار العالمية بالإسكندرية، ٢٠١٩م.

* للتاريخ أقوال أخرىٰ، الطبعة الرابعة، السراج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

* كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة، الطبعة السادسة، السراج للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

* مهارات الكتابة والتأليف. الطبعة الرابعة، السراج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.

* كيف نفهم النحو؟ (هذا الكتاب).

* مهارات التفوق الدراسي، دار الشباب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.

* سنة أولىٰ جامعة، دار الشباب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.

* أرطغرل.. قصة بناء وطن. الطبعة التاسعة، دار التقوىٰ للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

* عثمان بن أرطغرل.. قصة تأسيس الدولة العثمانية، الطبعة السادسة، دار يوريكا للنشر، ٢٠٢٢م.

* فصوص ونصوص، دار المثقفون العرب للنشر، ٢٠١٩م.

* الخُلق المفقود، شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ٢٠١٦م.

* النائمون لليقظة، شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ٢٠١٦م.

* قصص العاشقين، شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ٢٠١٦م.

* تغريدات ابن القيم (عربي/ إنجليزي)، شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ٢٠١٧م.

* مستطر.. مقالات دينية وفكرية، دار يوريكا للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م.

* بُن محوّج.. مقالات في الأدب والنقد، دار يوريكا للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م.

* الراشدون، دار المحتوىٰ العربي، ٢٠٢٢م.

له العديد من التحقيقات لأمهات كُتب الأدب والتاريخ، منها:

* كتاب «ألف ليلة وليلة» (٤ مجلدات)، دار التقوىٰ للنشر والتوزيع.

* كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس الحنفي (٤ مجلدات) دار التقوىٰ.

* كتاب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤ مجلدات) دار التقوىٰ.

* كتاب «خلاصة تاريخ الدولة العثمانية» لشكيب أرسلان، دار التقوىٰ للنشر والتوزيع.

للتواصل مع المؤلف:

https://www.facebook.com/mr.ahmad.almanzalawy

ولمتابعة أخبار ومواعيد ورش ودورات الكتابة:

https://www.facebook.com/almanzalawy.workshop

وللانضمام إلىٰ مبادرة صحح تاريخك:

https://www.facebook.com/almanzalawy.workshop

صحح تاريخك

احمد المنزلاوي